MOCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCU

انباء موسكو

العدد ٥٠ (٦٠٩) الاحد ١٤ كانون اول (ديسمبر) ١٩٨٠

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفييتية للعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

الاتحاد السوفيتي والهند صديقان في كل الازمنــــة

من مراسلنا الخاص في الهند

«نحن في الاتحاد السوفيتي نعير اهمية من الدرجة الاولى للعلاقـات بالهند . فهي تحظى بالتعاطف الخاص من الشعب السوفيتي ، وبالاحترام من قيادته . ويمكن القول ، دون خوف من المبالغـة ، ان للهند ، بشخص الاتحاد السوفيتي وقيادته ، اصدقاء مخلصين . اصدقاء في السراء والضراء في الطقس الصاحي وفي الجو الملبد بالغيوم» . هذه الكلمات قالها ليونيد بريجنيف في حفل الغداء الذي اقامه على شرفه رئيس جمهورية الهند نيلام ريدي .

اللقاءات في الهند

شتاء دلهي يشبه اغسطس موسكو من بعض النواحي . ففي النهار تعطي الشمس دفئا لطيفا ومعتدلا لا يشبه في شيء هاجرة الصيف المسعـورة وقد زينت بأبهى حللهـا استعدادا لاستقبال الضيف الرفيـع . والاعلام واليافطات في كل مكان . وعلى الجدران العديد من اللافتات المكرسة للزيارة وعلى احدى اللافتات صورة ليونيـد بريجنيف وانديرا غاندي تزينهمـا ضفائر الزهور-انهـا ذكرى للقاءات القمة السابقة .

... ارتدى مطـار بالام المشمس حلة العيد . في ٨ ديسمبـر في الساعة العادية عشرة حسب التوقيت المحلي ، توقفت طائرة «ايل-٦٢» عند مكان الاحتفال المهيب . ويخرج من الطائرة ليونيد بريجنيف السكرتيـر العام للحـزب الشيوعي السوفيتي رئيس هيئة رئاسـة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ، ويحييه الموجودون في المطار بالتصفيق .

وقد قـدم اندريه غروميكـو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحـزب الشيوعي السوفيتي ، ووزير خارجية الاتحاد السوفيتي ، وايفـان ارخيبوف النائب الاول لرئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي .

عند سلم الطائرة يستقبـل ليونيد بريجنيف بالترحـاب كل من رئيس جمهورية الهند نيلام سانجيفا ريدي ورئيسـة وزراء الهند انديرا غاندي وحسب العادة الهندية يقدمان لليونيد بريجنيف ضفيرة من الزهور الحية ■

في اليوم الاول لوصول ليونيـد بريجنيف الى الارض الهندية ، اجرى محادثات ودية مع رئيس جمهوريـة الهند نيلام ريدي ورئيسة وزراء الهند انديرا غاندي .

(البقية على ص ٣)



الاستقبال في المطار

لقاء قـادة الـدول الاعضـاء في معاهـدة وارشـــو

جرى في موسكو لقاء بين الشخصيات القيادية الحزبيـة والحكومية للبلدان المشتركة في معاهدة وارشو: جمهورية بلغاريا الشعبيـة ، جمهوريـة المجر الشعبية ، جمهورية المانيا الديمقراطية جمهورية بولونيا الشعبية ، جمهورية رومانيا الاشتراكية ، اتحاد الجمهوريات الاشتراكيـة السوفيتية وجمهوريـة تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية . وشارك فيه الرفاق ت . جيفكوف ، ي . كادار ، ا . هونيكـر ، س . كانيـا ن . تشاوشيسكو ، ل . ا . بريجنيف غ-هوساك ، ورؤساء واعضاء حكومات البلدان الشقيقـة ، وكان الوفـد السوفيتـي يضـم كذلك الرفاق ن . ا . تيخونوف ، م . ا . سوسلوف ي . ف . اندروبوف ، ا . ا . غروميكو د . ف . اوستينوف وك . ف . روساكوف .

تبادل المشاركون في اللقـاء الاراء حول تطور الوضع الدولي في الشهور الاخيرة . وهم يعتقـدون بان مجرى الاحداث يؤكـد صواب التقديرات وفعاليـة الاقتراحات التي طرحت في اجتماع اللجنة السياسية الاستشارية للدول الاعضاء في معاهدة وارشو الذي عقد في وارشو في ايار (مايو) هذا العام ، وتؤثر هذه الاقتراحات تأثيرا ايجابيـا على مجرى تطور الاحداث في

(البقية على ص ٣)

الهند تحيي ليونيد بريجنيف

ردود الفعل الاولى على برنامج الثمانينات

سيناقش السوفيتيون في غضـون الاشهر الثلاثة المقبلة حتى انعقـاد المؤتمر السـادس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتـي مشروع برنامج التنمية الاقتصادية والاجتماعيـة في الاتحاد السوفيتي لاعوام الثمانينـات وهـم لن يناقشـوا فقـط هذا المشروع بل سيدخلون عليـه تعديلات ويتقدمـون بالتراحـات وملاحظات . ويحتاج هذا الامر الى وقت بطبيعـة الحال . فما هي ردود الفعل الاولى ؟ لقـد طلب مراسلو «انباء موسكو» من كل من التقوا به او تحدثوا معه بالهاتف ان يقـول بضع كلمات عن المشروع .

(المستاندر سمير نوف، رئيس القسم الفرعي للمشاكل الاجتماعية ومستوى معيشة الشعب لدى لجنة التخطيط

- تكمن خاصية الخطة الخمسيـة المقبلـة في اننا نستطيع الآن ان نخصص لزيادة الرخاء اموالا طائلـة وان نتوصل الى نتائج ملموسة في فترات قصيرة . وهذا ما يميز الخطة عن السنوات الخمسينيـة الماضيـة وسوف تزداد المداخيل الفعليـة في حساب الفرد الواحد من السكان في الاعوام الخمسة بمبلغ يعادل تقريبا ما حصل عليه السوفيتيون خلال عام ١٩٤٠ كله السابق للحرب .

(البقية على ص ٣)

تقليد عبدالعزيز الدالي وسام «الصداقة بين الشعوب»



قلد عبدالعزيز الدالي السفير فوق العادة والمطلق الصلاحية لجمهوريـة اليمن الديمقراطية الشعبية في الاتحاد السوفيتي وسـام «الصداقـة بين الشعوب» ، وكمـا جاء في مرسوم السوفيت الاعلى للاتحـاد السوفيتي لان السفير قد منـح هذه الجائزة الرفيعة لقاء مساهمته الفعالة في تطوير وتدعيم العلاقات الشاملة بين الاتحاد السوفيتي واليمن الديمقراطية .

لقد قدم عبدالعزيز الدالي الممثـل المطلق الصلاحية لليمن الديمقراطيـة الى موسكو منذ ثلاث سنوات ، في اكتوبر عام ١٩٧٧ ، وحمل معه خبرة كبيرة من النشاط الاجتماعي-السياسي

(البقية على ص ٥)

من اليسار الى اليمين دورينا كوردوش (رومانيـا) ويلينـا توماس (الاتحاد السوفيتي) وايفا الكاراس (اسبانيا)



«باقـــة الشتاء» للانيقـــات

استحدثت مجلة «المرأة السوفيتية» جائزة باسم «باقة الشتاء» للفائزة في المباراة الدوليـة في الجمباز الفني. وقد تنافست على هذه الجائزة ١٦ رياضية من المجر واسبانيا ورومانيـا وتشيكوسلوفاكيا والسويد والاتحـاد السوفيتي في صالة «دروجبا» الاولمبية بملعب لوجنيكي ، في ٢٨-٣٠ تشرين الثاني (نوفمبر) .

وفازت بالمرتبة الاولى في مجموعة العاب الجمباز الفني يلينا توماس بطلة الاتحاد السوفيتي والرياضية العالميـة واحتلت المرتبة الثانية دالي كوتكايتي (الاتحاد السوفيتي) . ونالت ارينـا غايشفيل (الاتحاد السوفيتي) المرتبة الثالثة وفازت توماس كذلك بالجوائز الثلاثة كلها في الحركات الثلاث مـع الادوات .

تكثر في الآونة الاخيرة مباريـات الجمباز الفني عن مختلف المستويـات وقد اعلنت اللجنة الاولمبية العالميـة شعبية هذه الرياضة بعين الاعتبـار لضمها الى برنامج الالعاب الاولمبيـة في لوس انجلوس . والقول بالمناسبة ان الرياضيات سيتبـارين في اولمبيـاد عـام ١٩٨٤ في نوعين «نسائيين» من الرياضة هما الجمبـاز الفني والسباحة المتزامنة .

ان الفوز في الاولمبياد اغلى امنية لكل رياضي . لذلك سيكثر عـدد المباريات في الجمباز الفني كلمـا يقترب موعد الاولمبياد .

ولا بد ان يؤثر قرار اللجنة الاولمبية العالمية في ازدياد عدد الرياضيـات اللواتي يمارسن هذا النوع الجميل من الرياضة ، وعلى ارتفاع مستـوى مهاراتهن .

لقد بدأ الجمباز الفني يتطـور في بلادنا بعد الحرب العالمية الثانية . وفاز بعض الرياضيات السوفيتيات ببطولات العالم واوروبا . وتعتبر رياضياتنـا الان الى جانب زميلاتهن البلغاريـات اقوى لاعبات الجمباز الفني في العالم ■

ان هواة الرياضة يعرفون ولاشك هذين الرياضيين الحائزين على لقـب الجدارة ، وهما ايرينا ديريوغينا بطلة العالم في الجمباز الفني لمرتيـن واوليغ بلوخين قائد هجوم فريـق «دينامو» كييف-بطل الاتحاد السوفيتي بكرة القدم . وقد جرت قبل ايـام في القاعة الزرقاء بقصر الثقافة بمدينـة كييف مراسيم عقد قران بلوخين على ايرينا .

وتقضي العادة بان يتمنـى الناس للعرسان السعادة والرفاه ، ونحـن نتمنى لهما ايضا نجاحات رياضيـة جديدة ، وتقدم هيئة تحرير «انبـاء موسكو» خالص التهاني الى ايرينـا واوليغ بهذه المناسبة السعيدة ■

جائزة صحيفـة «انباء موسكو»

ننشر فيما يلي مواعيد المباريـات الدوليـة في التزحلق على الجليد على جائزة صحف «انباء موسكو» باللغات الاجنبيـة التي ستجرى في قصر الرياضة التابع بملعب لينين المركزي.

اليوم : ١٠ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٨٠ .

الساعة : ٩٫٠٠ صباحا-النسـاء الحركات الالزامية ، ثلاثة اوضـاع

الساعة ١٨٫٣٠ مساء-مراسيم افتتاح المباريات .

- عرض المشاركين .
- التزحلق الثنائـي ، برنامج قصير .
- الرقص ، رقصتان الزاميتان .

اليوم : ١١ كانون الاول (ديسمبر)

الساعة : ٩٫٠٠ صباحا . الرجال-حركات الزامية . ثلاثة اوضاع

الساعة ١٤٫٠٠ بعد الظهر . الرقص-رقصة الزامية ورقصة حرة .

الساعة ١٨٫٣٠ مساء-النسـاء برنامج قصيـر . التزحلق الثنائـي برنامج حر .

اليوم : ١٢ كانون الاول (ديسمبر)

الساعة : ١٨٫٠٠ مساء النسـاء-برنامج حر . الرجال-برنامج قصير .

اليوم : ١٣ كانون الاول (ديسمبر)

الساعـة ١٤٫٠٠ بعد الظهـر الرقص-رقصة حرة .

- عرض منتخبـي الناشئيـن والشباب السوفيتيين

الساعة ١٨٫٣٠ مساء . الرجـال-برنامج حر .

- عرض منتخبي الناشئين والشباب السوفيتيين

اليوم : ١٤ كانون الاول (ديسمبر)

الساعة ١٤٫٠٠ بعد الظهر . مراسيم اختتام المباريات .

- الجوائز للفائزين
- عرض المشاركين في المباريات.

الرقم القياسي الذي لم يتحطم بعد

ما يزال الرياضي الامريكي بـوب بيمون بطل اولمبياد المكسيك ، عام ١٩٦٨ ، في القفز العريض الذي قفز لمسافـة ٨ امتار و٩٠ سنتمتـرا يحتفظ بالرقم العالمي لهذه اللعبة .

ويجمع الكثير من الخبراء على الرأي بـأن الرقم القياسي لبيمون ، لـن يجتازه احد في الاعوام المقبلة ، اذ لا يمكن تسجيله الا في ظروف ملائمة خاصة مثل ارتفاع ٢٢٠٠ متر فـوق مستوى البحر او في منافسة اولمبية . ولـقـد توفرت مثل هذه الظـروف للرياضيين اثناء العاب القارة الاميركية عام ١٩٧٥ والعاب الجامعيين عـام ١٩٧٩ في مكسيكو غير ان احدا لـم يستطع كسر الرقم المذكور .

اما بيمون نفسه فيقيم الان فـي مكسيكو حيث يـدرب الرياضييـن المكسيكيين . ولا يزال يقفز جيـدا مع انه بلغ الرابعة والثلاثين مـن العمر ، ولاغراض المقارنة نظم مباراة مع مدربي لاعبي القوى الاجانب وتغلب عليهم بنتيجة ٧ امتار و٩٠ سنتمترا .

اما في الظروف العادية فكانـت افضل نتائج بيمون في المباريـات الرسمية اقل من دومبروفسكي بطل اولمبيـاد موسكو ، من المانيـا الديمقراطية والامريكي ميريكس وحتى ليناده ستيكيتش الرياضي اليوغسلافي وبطل اوروبا الاسبق ، اذ قفز بيمون لمسافة ٨٣٣ سنتمترا ودومبروفسكي ٨٥٤ سنتمتـرا ، وميـريكس ٨٥٢ سنتمترا وستيكيتش ٨٤٥ سنتمترا وقال بيمون مفسرا هذا السبب انه كثيرا ما كان يقفز لمسافة تزيد عن ٨ امتـار و٥٠ سنتمترا غير ان نتائجه لم تحسب لانه كـان يرتكب خطا بتجاوزه خط بداية القفز فـي احيان كثيرة .

يوري سالوماخين

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون : 72 — 58 — 229
للبرقيات :
Moscow "Moscow News"
في حالة نقل اي مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

تصدر باللغات الاجنبية مع اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة «نوفوستي»

انباء موسكو

رئيس التحرير
ماديل فوربانوف
رئيس مجلس الادارة
نيكولاي يفيموف
طبعت في الاتحاد السوفيتي بمطابع جريدة «ازفستيا»

جمعت الحروف في مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسي»
ابنديكس ٥٠٠٩٠
АЭРОФЛОТ
طبع ١٩٨٠/١٢/٢
«ايروفلوت» تنقل الصحف الى جميع بلدان العالم

آراء .. اسئلة .. اجوبة

اوقفوا الصواريخ المجنحة !

ارسل روجيسر هوبير من انجلترا شارة مكتوب عليها «اوقفوا الصواريخ المجنحة» ورجسا ان نقدمها الى الكاتب السوفيتي بوريس بوليفوي رئيس ادارة صندوق السلام السوفيتي وكاتب قصة «رجل حقيقي» التي يتحدث فيها عن طيار فقد ساقيه في الحرب ولكنه واصل التحليق وقاتل الفاشست . وكان ذلك يرمز الى بطل القصة الرئيس اليكسي ماريسييف فقد اسقط هذا الطيار خلال اعوام الحرب ١١ طائرة للعدو منها ٧ بعد عملية بتر ساقيه . وهو يعمل الان سكرتيرا مسؤولا للجنة المحاربين القدامى السوفيت .

ينبغي ابعاد شبح الحرب

يمكن تهنئة الدوبه غروميكو على خطابه الرائع في اجتماع الجمعية العمومية لهيئة الامم المتحدة . فقد تضمن المقترحات السوفيتية لدعم السلم وفرض الرقابة على التسلح والاتفاق بصدد السلاح النووي وعلى نزع السلاح التام والشامل . انني امل ان يرى قادة بلدان العالم الضرورة الملحة ويتخذوا موقفا ايجابيا من هذه الاقتراحات . ان العالم لن يسمح بنشوب حرب عالمية ثالثة .

ادوارد سيندبيرغ
(الولايات المتحدة الاميركية)

ملايين السياح

هل يستطيع المواطن السوفيتي ان يسافر بحرية من جمهورية متحدة الى اخرى ، وهل يحتاج في هذه الحالة الى وثيقة ما ؟

اومبرتو بيريس اريزا
(كوبا)

— ان مواطن الجمهورية المتحدة او ذات الحكم الذاتي هو في الوقت ذاته مواطن الاتحاد السوفيتي ، وليس له حاجة لاية وثيقة للسفر من مكان لآخر.

كثيرا ما يقوم المواطنون السوفيت بسفرات سياحية . وتنقل الطائرات لمسافات بعيدة كل عام اكثر من ٣٥٠ مليون مسافر (للمقارنة نقول ان عدد سكان الاتحاد السوفيتي ٢٦٥,٥ مليون نسمة) علاوة على مئة مليون مسافر بطائرات «ايروفلوت» ، وملايين السفريات السياحية البعيدة بالسيارات والبواخر النهرية والبحرية ، وحوالي للاثين مليونا من السائحين المنظمين وما اكثر السائحين الاحرار . ويسافر زهاء عشرة ملايين شخص سنويا الى دور الراحة والمصحات ، ويقضي الراحة مثل هذا العدد تقريبا من الناس على طريقتهم الخاصة . زد على ذلك انه ينتقل كل عام ١٥-١٦ مليون شخص ، وان كثيرا منهم ينتقل الى مناطق بعيدة .

صديق حقيقي

انني افخر بتضامنكم مع افغانستان والشعب الدعاية الامبريالية الكاذبة ضد المساندة السوفيتية الودية .

وطبيعي تماما ان لا تروق الامبرياليين الثورات الشعبية . لقد احرزت شعوب الاتحاد السوفيتي انتصارات كبرى وبنت المجتمع الاشتراكي . ان الاتحاد السوفيتي اليوم هو صديق حقيقي للمظلومين والمستغلين .

تحظى السياسة الدولية لحزبكم بتقديرات عالية ، وكذلك التقاليد الثورية والدعم الدائم لافكار نزع السلاح . التي اشجب الولايات المتحدة الاميركية لمساعيها الرامية الى صناعة اسلحة الابادة الجماعية بما في ذلك القنبلة النيترونية وادعم نضال الاتحاد السوفيتي من اجل السلم العام .

تيغينو هايلو
(اثيوبيا)

بعد ربع قرن

زرت موسكو مؤخرا بعد مرور ربع قرن على زيارتي الاولى لها لقد تغيرت اشياء كثيرة خلال هذه الفترة . لكن موسكو ظلت واحدة من اجمل مدن العالم . ولا يزال الموسكوفيون طيبين وبشوشين كما كانوا .

كيت كليكستون—اولدفيلد
رئيس شركة
«كندا انترنشنل تريدينغ»
(كندا)

صحافة العاصمة

كم جريدة تصدر في موسكو ؟ وما هي اكبرها ؟

كوار غيب
(غانا)

ان اكبر جريدة سوفيتية هي «برافدا» . ويزيد عدد نسخها اليومية عن عشرة ملايين نسخة ، كما يزيد عدد نسخ جريدة «ترود» لسان حال النقابات السوفيتية على عشرة ملايين نسخة . ويبلغ عدد نسخ جريدة الشباب الرئيسية «كمسومولسكايا برافدا» عشرة ملايين نسخة ، اما جريدة «ازفيستيا» فيبلغ عدد نسخها سبعة ملايين نسخة . ويصدر في العاصمة اكثر من مائتي صحيفة .

وان متوسط عدد الصحف والمجلات التي يطالعها سكان العاصمة بملايينهم الثمانية يساوي ١٣ مليونا . وثمة في موسكو صحف خاصة بالمدينة ، منها «موسكوفسكايا برافدا» (نصف مليون نسخة) و«ليتشيرنايا موسكفا» (زهاء ٦٠٠ الف نسخة) وجريدة الشباب «موسكوفسكي كمسموليتس» (١٤٠ الف نسخة) ويصدر عن جريدة «فيتشيرنايا موسكفا» ملحق للاعلانات (ستة مرات في الشهر) .

وتصدر الصحف ستة ايام في الاسبوع . والبعض يصدر مرة او ثلاث مرات في الاسبوع . ومثال ذلك تصدر جريدة «زاروبيجوم» مرة واحدة في الاسبوع بمليون نسخة . وهي تنشر تعليقات الصحافة العالمية .

وثمة في موسكو صحف يزيد عددها على ١٤٠ تصدر بصورة دورية من المؤسسات والمصانع بعدة الاف نسخة .

ويمكن اقتناء الصحف والاشتراك بها وكذلك يمكن قراءتها مجانا في اللوحات المثبتة على ارصفة الشوارع وفي حدائق المدينة .

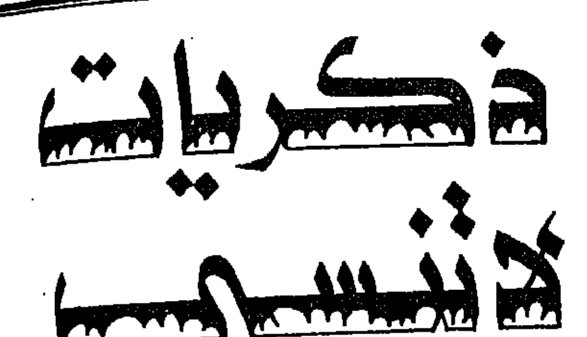
ربما هناك من يعرف اكثر

نشرتم في احد الاعداد الاخيرة من الجريدة ، مقالة عن غرفة الكهرمان المشهورة ، التي سرقها النازيون في الحرب العالمية الثانية من قصر يكاليرينسا في بلدة بوشكين الواقعة في احدى ضواحي لينينغراد . فهل اختفت فعلا يا ترى كل آثار تلك الغرفة ؟ ان مصيرها يهمني جدا بالرغم من انني لم اشاهدها ابدا . ولكنني كنت في بلدة بوشكين عام ١٩٤١ عندما هاجم فوج المشاة رقم ٤٦٩ من هامبورغ مشارفها متكبدا خسائر فادحة ، وحينما اخلاها المدافعون عنها ، دخلتها جماعة «اس اس» . اما نحن فقد انسحبنا من المدينة ، وعندئذ سمعت لاول مرة بغرفة الكهرمان . ثم اصبت بجرح بالغ ، وفرحت . كان جنودنا يفرحون دائما عندما تتاح لهم الفرصة بمغادرة روسيا الى المانيا . كنا نعلم جميعا آنذاك انه يستحيل قهر شعبكم البطل . .

بعد المستشفى العسكري تطوعت للذهاب الى افريقيا ، كيلا اعود الى روسيا . وقد استسلمت طبرق ونحن في طريقنا الى اليونان وبقينا في كريت ، وهناك سمعت مرة اخرى بغرفة الكهرمان فقد كتبوا في مجلة الجنود ان الغرفة بعثت في قلعة كينغزبيرغ? ولم اسمع عنها شيئا بعد ذلك . واعتقد بان ما اقوله لا يفيدكم كثيرا ، ولكن ربما يحدثكم من بقي على قيد الحياة والذين يعرفون اكثر مني عن مصير هذه الغرفة .

انني لن انسى ابدا نبل الشعب السوفيتي ، الذي اعاد لنا درر متحف درزدن .

غيونتر ميكشي
(المانيا الديمقراطية)




ذكريات لا تنسى

حينما اقول للاصدقاء انني عدت لتوي من الاتحاد السوفيتي حيث تعالجت واسترحت في مصح «الفجر» على ساحل البحر الاسود ، يدهشون اولا ثم يواسونني واخيرا يتساءلون كيف تم هذا . اذ لم يقض احد من معارفي اجازته كما قضيتها انا . ويطلب مني الحديث عن ذلك باستمرار مختلف الناس وبخاصة المنظمات النسائية ، ويخيل لي انني ساقضي وقت فراغي كله هذا الشتاء في الحديث للناس حول ذكرياتي السعيدة عن مدينة سوتشي المصيف وعن المصح . وما امتع هذا الحديث .

حطت بي الطائرة في مطار ادلر في ١١ ايلول (سبتمبر) . يقع المصح في منطقة جميلة اذ يحده البحر من جهة والجبال من الجهة الاخرى . وكانت تنتظرني فيه غرفة مريحة وهادئة وذات شرفة . وقد فحصني كبير الاطباء وحدد لي العلاج وبدأت حياتي في المصح .

كانت الساحة امام البناية الرئيسية مكانا للتعارف . وعلى الرغم من معرفتي السيئة باللغة الروسية فقد كنت اسأل : «من اين انت» ؟ واسمع اجابات مختلفة : «من مورمانسك ، الما-آتا ، خباروفسك ، موسكو» ، واجبت انا عن السؤال نفسه : «من مانشستر» ، واذ بي اسمع : آه ، كرة القدم ، مانشستر يونايتد ، بوبي تشارلتون ، جورجي بيست» . كم تساعد كرة القدم على الاتصالات الدولية ! وما ان قلت العبارة التالية : «ياشين ، بلوخين ، جيد» حتى ظهر لدي صديق آخر .

لقد لفت انتباهي ان الكثيرين من المسنين يحملون الاوسمة العسكرية ، وقد دهشت في البداية . ولكنني ادركت فيما بعد ان هؤلاء الناس الذين تفصل بينهم الان مسافات بعيدة قد قاتلوا سوية اثناء الحرب العالمية الثانية ضد الفاشيين في اشد المعارك ضراوة . وان جيلي سيذكر ابدا ستالينغراد ولينينغراد .

مرت الايام سراعا . كنت اتناول العلاج صباحا وازور الطبيب ، ثم استلقي على البلاج تحت الشمس واستذكر الكلمات الروسية . وكنا نقضي الوقت بعد الغداء كيفما نشاء ، فيذهب البعض الى البلاج ، ويصعد آخرون الى الجبل . وكان بامكاننا مشاهدة العروض المسرحية والسينمائية . وتوجد في المصح ، بالمناسبة صالة حفلات رائعة .

حينما اتذكر الايام التي قضيتها في سوتشي ارى ان اروع ما في ذكرياتي هم الناس والشعور الرفاقي الذي يوحدهم . ولن انسى ابدا طيبة الناس الذين اعتنوا بصحتي ومدوا لي يد الصداقة . كنت اود ان اقول الناس الروس ولكن هذا ليس صحيحا ، اذ كانوا من مختلف القوميات .

لقد قمت بجولات كثيرة في ارجاء الاتحاد السوفيتي ، ولكني لم ادرك انه واسع جدا الا بعد ان رأيت في المصح ناسا من قوميات كثيرة . وقد حافظوا كلهم على اصالتهم وعاداتهم والاحساس بالانتماء الى اسرة واحدة . وان مكوثي في المصح قد حسن صحتي ، اما مخالطة السوفيتيين فقد ارثتني روحيا .

ليديا لوريس ايليفورت
(انجلترا)

اثناء اللقاء

لقاء القادة ...

(بقية المنشور على ص ١)

اوروبا وفي المناطق الاخرى من العالم وهي تستجيب لمصالح الشعوب .

واشير بارتياح الى تنشيط الصلات السياسية بين الدول المختلفة بالنظام الاجتماعي ، ومواصلة الحوار حول اهم المشاكل الدولية ، وبحث الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة المثمر لاقتراحات البلدان الاشتراكية والبلدان الاخرى الرامية الى تنفيذ التدابير الفعالة لتقييد وايقاف سباق التسلح باسرع وقت ممكن . وان كل هذا يساعد على تطوير مجرى الانفراج .

اعربت البلدان الاشتراكية عن نيتها مواصلة الاسهام بقسطها في تنقية المناخ الدولي وتعزيز السلام والمثابرة على سياسة الانفراج وتطوير التعاون الدولي وحل جميع النزاعات عن طريق المفاوضات ، ويدعو المشاركون في اللقاء بثبات الى تطوير العلاقات مع كافة البلدان بصرف النظر عن نظامها الاجتماعي على اساس مبادئ الاستقلال والسيادة ، والى التخلي عن استخدام القوة والتهديد بالقوة في العلاقات بين الدول ، والى احترام ميثاق هيئة الامم المتحدة بصرامة .

اكد المشاركون في اللقاء انهم يدعون الى التعاون مع كافة القوى التقدمية والديمقراطية والمناهضة للامبريالية ، والى تعزيز التضامن بين سائر الشعوب في النضال ضد خطر الحرب ومن اجل سياسة السلام ونزع السلاح وبالدرجة الاولى نزع السلاح النووي ، وفي سبيل الانفراج والتعاون المتكافئ .

اعرب المشاركون في اللقاء عن الاستعداد للسير بالامور بشكل بناء في تطوير العلاقات مع الولايات المتحدة الاميركية اذا ما ابدت الادارة الاميركية الجديدة الموقف ذاته .

ان البلدان المشاركة في الاجتماع ترحب ببداية عمل لقاء مدريد وتدعو الى تقدمه بشكل يفتح آفاقا جديدة لتجسيد وثائق هلسنكي في الحياة ولقضية السلام والانفراج في القارة .

ونوه المشاركون في اللقاء في الوقت نفسه بان الوضع في العالم

(البقية على ص ٥)

الاتحاد السوفيتي والهند صديقان في كل الازمنة

(بقية المنشور على ص ١)

ان المفاوضات السوفيتية—الهندية التي بدأت في ٩ ديسمبر ، تمس الكثير من المسائل : العلاقات الثنائية والوضع في اسيا ، والعديد من المسائل الدولية .

موقف مشترك

عقد في قصر العلوم بمدينة دلهي اجتماع جماهيري كان بمثابة تظاهرة رائعة للصداقة الهندية—السوفيتية وقالت رئيسة وزراء الهند انديرا غاندي في كلمتها التي القتها في الاجتماع ، اننا نثمن عاليا تفهم الاتحاد السوفيتي لنا خلال كل هذه السنوات ونحن نتفهم بدورنا ما يقلق الاتحاد السوفيتي .

ان الصداقة الهندية—السوفيتية غير موجهة ضد اي بلد من البلدان ، وهي مهمة بالنسبة للهند وللاتحاد السوفيتي على حد سواء ، ولم تحاول الهند ولا الاتحاد السوفيتي ابدا فرض وجهة نظر كل منهما على الآخر ، كما ان مواقفنا المشتركة حول القضايا الملحة تعلو على الاختلافات . وينعكس الاحترام المتبادل بين دولتينا في اشكال التعاون المختلفة . وتتطور علاقاتنا الاقتصادية باستمرار بصورة ملحوظة ، وتدل على ذلك عشرات المشاريع ذات الاهمية بالنسبة للهند .

ان علماء وفنيي وكتاب وفناني كلا البلدين يعملون سوية في جو رفاقي .

اما على النطاق الدولي فاننا نعمل من اجل السلم ، وفي سبيل استئصال عدم المساواة والتمييز بكل اشكاله .

لقد جرت محاولات للتشكيك بعلاقاتنا والافتراء عليها ، ولكننا استطعنا التصدي لهذه المحاولات والعمل باستمرار على تعزيز الثقة المتبادلة .

دينامية ، استقرار ، عدالة

ان العلاقات السوفيتية الهندية هي في عالم اليوم المعقد نموذج ممتاز للتعاون . هذا ما قاله ليونيد بريجنيف .

واشار ليونيد بريجنيف الى ان الكثير مما اصبح اليوم امرا نموذجيا بالنسبة الى صلاتنا بالبلدان المتحررة من النير الاستعماري ، والكثير من الامور السليمة والعادلة ، التي تتأصل بالتدريج ، ولكن بثبات ، في ممارسة الصلات الدولية قد ظهرت لاول مرة في العلاقات السوفيتية الهندية بالذات واذ تحدث عن الوضع الحالي للعلاقات بين بلدينا ، نوه ، الى جانب اتساعها وتنوعها الكبيرين ، بدرجة الاستقرار العالية التي تحققت فيها .

وقال ليونيد بريجنيف ان هذا ايضا ثبات طابع علاقاتنا نفسه والمبادئ السامية للتكافؤ والاحترام المتبادل والثقة التي تقوم عليها وهو ايضا دينامية تطورها الدائم وهو ، ايضا ، ذلك الواقع الهام وهو ان العلاقات الجيدة بيننا قد بقيت في ظل مختلف التقلبات السياسية .

وقال : لقد تسنى لي مؤخرا قراءة كلمات كتبت في الهند تقول ان الصداقة بين الاتحاد السوفيتي والهند هي في زمننا عنصر هام في الجبهة الجبارة لتضامن البلدان الاشتراكية والنامية ، الجبهة المضادة لقوى الامبريالية العدوانية ، والتي تقيد اعمالها الموجهة ضد السلام والحرية واستقلال الشعوب .

وهذا هام خاصة في وقتنا هذا حيث ازدادت بشكل ملحوظ برودة المناخ الدولي في كوكبنا .

لقد وجه الصحفيون ، الذين يغطون زيارة ليونيد بريجنيف ، الانتباه الى تحليله للموقف الدولي الحالي .

اكثر مهام يومنا الحالية

ان الساسة المتنفذين في الغرب قرروا حث سباق التسلح عوضا من الحد منه ، وفكروا في تحقيق تفوق عسكري بدلا من الابقاء على التعادل وعولوا على الاملاء والضغط عوضا من الحوار بين اطراف متساوية ، وعوضا من التعاون المتبادل النفع . قال ليونيد بريجنيف : الان يطرح السؤال على هذا النحو : الى اين ستسير الامور لاحقا ؟ هل سيستمر هذا الخط السلبي بل الخطر ، فيتعرض العالم لتهديد جدي ، ام سيتغلب العقل [illegible] منطق السياسة البناءة ، التي تتجاوب مع امال الشعوب ومصالح جميع البلدان ، الطريق لنفسها مجددا ؟

اما بخصوص الاتحاد السوفيتي فان موقفنا يبقى مبدئيا : نحن مستعدون دوما لمناقشة اية مسألة بروح الواقعية ، ولان ناخذ بالحسبان حقوق الاخرين ومصالحهم المشروعة .

ان ضمان الانعطاف من المجابهة الى الحوار ، من زيادة حدة النزاعات الى تسويتها مهمة ليست بالبسيطة طبعا ولكنها ضرورية ، واكاد اقول انها اكثر المهام الحالية في يومنا ، ولا يمكن حلها الا بصورة مشتركة وبجهود كل من يريد السلام ويعمل لمصلحة السلام . هنا بالذات ينبغي ، برأينا ان ينظر الان الى معيار تقييم السياسة الخارجية للدول .

ان حكمة سياسة الدول ليست في قعقعة السلاح ومحاولة فرض ارادتها على الشعوب الاخرى . لقد بذلت محاولات كهذه في السابق ، والنتيجة معروفة جيدا ما انتهت اليه . وهي ليست في النزوع الى نيل فوائد وحيدة الجانب على حساب مصالح الشعوب او عن طريق ممارسة التعسف المباشر ضدها . فقد بين انهيار النظام الاستعماري ما يؤدي اليه امر كهذا .

وقال ليونيد بريجنيف في الختام ان من الاعقل بكثير ، رغم انه قد لا يكون من الابسط دائما ، الدرب بصلابة وثبات ، بدون الانجرار الى الاستفزازات والضغط والشانتاج من السلام وبناء امن الشعب ورفاهيته على اساس التعاون السلمي والمتكافئ مع الشعوب الاخرى .

* * *

لقد كان التكافؤ واحترام المصالح المتبادلة ولايزالان اساسا للعلاقات بين الاتحاد السوفيتي والهند . وفي هذا ضمان لتطورها الثابت . اما تطابق الاراء بصدد الكثير من المسائل ، كما ينبئه الان المراقبون في دلهي فسيكون قاعدة لتطورها اللاحق لمصلحة السلام والاستقرار في اسيا وفي العالم اجمع .

روستيسلاف اوكولوف

ردود الفعل الاولى ...

(بقية المنشور على ص ١)

سيرغي ناروفتشاتوف
شاعر ورئيس تحرير مجلة «نوفي مير» (العالم الحديث) :

— ان هدف مجتمعنا هو تطوير الفرد تطويرا شاملا . بيد ان الثراء الاخلاقي لا ينجم آليا عن الرخاء المادي وليس من باب الصدفة انه اكد في الاتجاهات الاساسية على ضرورة توسيع الامكانات للحياة الروحية المنسجمة . وانني ارى في هذا موضوعا للادب باهمية اولية .

الكساندر بيرمان
بروفيسور ودكتور في الاقتصاد :

— لم يعر من قبل ابدا مثل هذا الاهتمام بتنظيم وقت الفراغ وتحسين مجال الخدمات ومساعدة الاسر التي لديها عدة اطفال والتدابير الاخرى يجب ان تحفز على زيادة نسبة الولادات .

آنا فوروبيوفا
مهندسة

— لقد حلت اسرتي مشكلة الشقة قبل اربعة عشر عاما . وخيل حينذاك انها حلت نهائيا ، فالشقة جميلة في بناية جديدة وحي جيد . ولكنها اصبحت بعد فترة ضيقة ، اذ تزوج ابني وولدت زوجته بنتا .

ترعرعت انا في دار الايتام بعد ان عثرت قواتنا علي وحيدة بالقرب من لينينغراد عام ١٩٤٣ . وانني لا اعرف حتى كم بلغت من العمر لقد كبرت وتعلمت وتزوجت ثم انتقلت الى موسكو . وعشنا كالاخرين في شقق ضيقة .

ان المعايير تغيرت الان . وانا واثقة من ان ابني وزوجته وابنته سيعيشون في شقة مستقلة قريبا فالاتجاهات الاساسية تعد بهذا ، اذ ستبنى في الاعوام المقبلة ١٠ ملايين شقة .

(البقية على ص ٥)

بعثة فضائية جديدة ناجحة

قال رائد الفضاء السوفيتي غيورغي غريتشكو : انني انظر الى المستقبل الان بثقة ، ولا اقصد فقط المستقبل القريب المرتبط بتحليق محطة «ساليوت-٦» لان مصير المحطة يجري تقريره اثناء تحليقها الذاتي لمعرفة كيفية عمل اجهزتها والمنظومة قبل ارسال اسر جديدة من رواد الفضاء اليها . بل اني اقصد المستقبل الابعد حيثما ستغدو تحليقات المحطات المدارية احداثا عادية . لقد برهن الطاقم الاخير على ان الاعمال التي تعتبر معقدة جدا حتى في الظروف الارضية ، يمكن القيام بها في الفضاء الكوني ، وطالما اننا نستطيع التصليح هناك ، فانه يمكن التحليق لاية فترة نشاء .

لقد حقق ليونيد كيزيم واوليغ مكاروف وغينادي ستريكالوف رسالتهم بصورة باهرة . وقد كان البعض يشكون ، اذا ما قلنا بصراحة ، في امكانية تحقيق هذه المهمة ، لنتصور طائرة ، تحلق ويتبقى تبديل بعض الوحدات الالكترونية داخلها ، وايجاد اماكن العطل في الاسلاك الكهربائية وتصليحها ، وثقب الغطاء الداخلي وفك مواسير المنظومة الحرارية ، وربط مضخات جديدة بالمنظومة بدلا من المضخات القديمة البالية ، اذ عملت مدة اطول مما حددها التصميم ، وكان من الضروري تنفيذ هذه العمليات بدقة فائقة لكي لا تفرز ولا تقطر ولا قطرة واحدة من السائل الشبيه بالسائل المقاوم للتجمد .

هل يستطيع احد الاقدام على مثل هذا التصليح في داخل طائرة محلقة ؟

كلا طبعا . اما في الفضاء فقد قام ليونيد كيزيم واوليغ مكاروف وغينادي ستريكالوف بهذا العمل . وذلك مع العلم انه لو سقطت قطرة من السائل في داخل المحطة الفضائية لتصبح خطرا للغاية ، لان اي سائل يتحول في ظروف انعدام الوزن الى كريات صغيرة جدا يمكن ان تتسرب الى الرئتين اثناء التنفس .

وكانوا في مركز ادارة التحليق ينتظرون بفارغ الصبر الانباء عن بداية «العملية» .

وها قد ابلغ كيزيم : بدأ مكاروف يفك المنظومة .

وطلب المراقب من مركز الادارة على الارض ان يعملوا بغاية البطء وكان الخبراء في مركز الادارة وكذلك ليونيد بوبوف وفاليري ريومين اللذان يستجمان في كيسلوفودسك يراقبون العملية الفريدة بانتباه وتوتر .

... لقد مر كل شيء وحقق ليونيد كيزيم واوليغ مكاروف وغينادي ستريكالوف اعمالهم ، فانفصلت سفينة الفضاء «بروغريس-١١» من المحطة حاملة على متنها القطع البالية وغير اللازمة .

لقد نظم رواد الفضاء كل شيء داخل المحطة .

وابلغ اوليغ ماكاروف الارض : كانت المحطة جميلة اثناء التسلم . اما الان فقد اصبحت صالحة لحياة الانسان . وسيجد رواد الفضاء المقبلون كل شيء فيها منظما ومريحا .

فلاديمير غوباريف
مركز ادارة التحليق

العناية بالمدن القديمة

ان الحفاظ على التراث المعمارى يتطلب اعادة تنظيم المدن القديمة وتوفير وسائل الراحة الحديثة للناس وهنا تنشأ خطورة ان تفقد هذه المدن مظهرها الفريد . والتاريخ ملىء بامثلة كهذه .

لقد منحت مدينة تالين (عاصمة استونيا) فى تشرين الاول-اكتوبر- من العام الحالى ميدالية اوروبا الذهبية لقاء حفاظها على نمط الجزء القديم منها المبنى فى القرون الوسطى ، والذى هو الان مركز المدينة .

تنتصب على مساحة عشرات الهكتارات البيوت السكنية والكنائس والدوائر والصيدليات والمنابر والطاحونة التى تديرها الاحصنة ، وهذا كله يشكل وحدة معمارية متكاملة .

المدن التذكارية

ان التحديث ضرورة لابد منها ولكن القانون السوفيتى يمنع الحاق الضرر بكل ما يعتبر ذا قيمة تاريخية او معمارية . فلا الاقتصاد ولا الاستعمال الامثل لمساحة المدينة بامكانهما ان يبررا التصرفات غير الصائبة تجاه ما ابدعه فنانو الماضى وهذا يتعلق بالدرجة الاولى بالمدن التذكارية ، البالغ عددها حوالى ٤٠٠ مدينة ، والتى لها نظام بناء خاص

وعلى سبيل المثال ، وضعت جميع الاثار ، التاريخية والمعمارية ، فى موسكو وعددها اكثر من ١٨٠٠ تحت حماية الدولة . واعلنت المناطق التى تضم عددا كبيرا منها محميات (يبلغ عددها تسع محميات) حيث تحدد هنا حركة البناء بصرامة . ويتم البناء وفق مشروع خاص خاضع لموافقة جمعية حماية الاثار التذكارية .

ان الحاجة الى تحسين ظروف المعيشة فى البيوت القديمة ذات القيمة المعمارية ، تفرض على البنائين تجديد ما بداخل العمارة ، والابقاء على مظهرها الخارجى .

وهكذا يجرى اعادة تنظيم احدى اقدم المدن الروسية-فلاديمير المشهورة باثارها المعمارية ، حيث رفض فى وقت من الاوقات ، مشروع اعادة بناء مركز المدينة القديم ، الذى كان يستهدف هدم القديم وبناء عمارات جديدة ضخمة . اما المشروع الجديد فيضمن بالرغم من كونه اصعب التنفيذ ليس فقط الحفاظ على المركز القديم لفلاديمير ، بل ويبرزه بشكل افضل حيث ستشيد منطقة للاستراحة فى الجزء التاريخى من المدينة ، وتعود صعوبة المشروع الى انه يتطلب ابعاد ١٥٥ وحدة لخدمات مختلفة من الجزء القديم ، وبناء شارعين جديدين وليسيين لاستيعاب كل حركة المواصلات . ويخطط لترميم كل البنايات التى تعتبر ذات قيمة معمارية .

بنايات من القرون الوسطى فى تالين

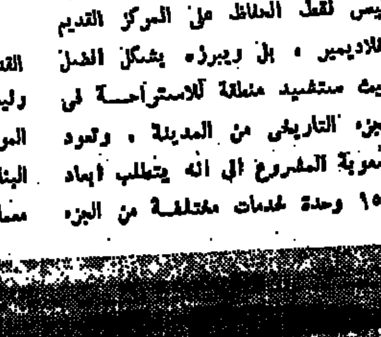
مثال سوزدال

انتهى ، بنجاح تام ، تشييد مجمع سياحى فى سوزدال-لؤلؤة الفن الروسى القديم ذات العديد من ابراج الاديرة ، والكنائس وابراج الاجراس .

وتزداد من عام لآخر الامثلة الناجحة على اعادة تنظيم المدن القديمة كالمدن الاوكرانية (كييف ، لفوف ، بولتافا وتشيرنيغوف) والكثير من مدن البلطيق واسيا الوسطى وما وراء القفقاس .

ولن ينفذ اى مشروع لاعادة بناء المدن القديمة ، اذا لم يأخذ بعين الاعتبار العناية بالاثار المعمارية والتاريخية ، فى لينينغراد .

ان مشروع اعادة بناء مدينة غوركى (نوفغورود السفلى على الفولغا سابقا) يثير اعتراضات الكثيرين لان واضعيه ابدوا اهتماما كبيرا بالمراكز الاثرية القديمة الشهيرة مثل الكرملين واهملوا تماما الازقة والاحياء القديمة التى يعتز بها اهالى المدينة ، ليس لكونها تذكر بالماضى فقط ، بل لكون حياة العديد من علماء روسيا قد ارتبطت بها . ولقد اوقف الان العمل بهذا الجزء من المشروع ويبحث المعماريون عن حلول اخرى مناسبة .





احدى زوايا سوزدال العريقة

الكسندر ديدول

فى ربوع الاتحاد السوفيتى

* تمت لاول مرة فى العالم المتمدن استخراج ملح القلى فى المناجم الواقعة على مقربة من مدينة سوليغورسك فى غربى البلاد . فتعمل فى المنجم آلة كسر اوتوماتيكية يديرها العقل الالكترونى ، ويوجهها شعاع اللازر وتشق هذه الماكنة الاوتوماتيكية نفقا مصقول الجدران . اما الفلز فترفعه الناقلات الى سطح الارض . ولا يظهر الانسان فى المنجم الا فى بعض الاحيان لمراقبة عمل الآلات .

* بدأ مجددا بعد فترة طويلة من الانقطاع تزيين اوانى خوارزم الفخارية فى اوزبكستان بزخرفة «باد-الجاي» من جيقا . ولم يعرف سر الوان هذه الزخرفة الزرقاء والخضراء فى الماضى سوى الماهرين . ثم ضاع سر صنع اصباغها وكيفية وضعها على الفخار وقد اكتشفه واستعاده سلطان اتاجانوف صانع الفخاريات الماهر المعروف .

* بدأ استخراج النفط فى قطاع من بحر قزوين يزيد عمق الماء فيه عن مئة متر . وترتبط تلك البئر بالانابيب الواقعة على اكبر عمق ويتوقع ان تحضر من الجزيرة الفولاذية التى تلعب دور قاعدة للبرج ، عدة آبار . ويعتقد الجيولوجيون بان حقلا كبيرا سينشأ فى ذلك القطاع من البحر .

عصر الاتمتة فى المناجم

تم لاول مرة فى العالم استبعاد الانسان كليا من انفاق المناجم ، حدث ذلك فى مدينة سوليغورسك البيلوروسية ، حيث يستخرج فى اربعة مجمعات ، اكثر من ٤٠٪ من املاح الكالسيوم المنتجة فى الاتحاد السوفيتى .

فاذا ما نزلنا الى عمق يزيد عن اربعمائة متر فى المنجم ، لنرى «خلدا» ميكانيكيا هائلا يقف لوحده يقضم الطبقة الملحية ، ويوجه هذا الكومباين الاتوماتيكى بواسطة آلة الكترونية او شعاع ليزر ، ونادرا ما يتدخل العامل هنا ، وبالطبع ليس كل العشرة ملايين طن من الملح تستخرج بواسطة الكومباين الاتوماتيكى فى سوليغورسك . ولكن حصته تزداد باستمرار ، حيث يعمل فى المناجم الان اكثر من ٨٠ كومباينا اوتوماتيكيا .

لقد استغنى عمال المناجم البيلوروس تماما عن استخدام التفجيرات كطريقة لاستخراج الملح كما هو الحال فى المؤسسات المشابهة الاخرى . ان ٩٧-٩٨٪ من الملح يستخرج بواسطة الكومباين ، وينقل الى الاعلى بواسطة الناقلات ، ان انفاق المناجم رحبة ومرتفعة ومع كل هذا فان العمل تحت الارض يبقى غير محبب ان ادخال الكومباين الاتوماتيكى يستهدف قبل كل شىء جعل العمل فى المناجم غير ضار . بالاضافة الى زيادة انتاجية العمل الى حد كبير .

ايغور اوسيبنسكى
مراسلنا فى مينسك

السيارات ومكافحة التلوث

ويعتبر لنسبة عدد السيارات الى عدد السكان ومساحة المدن فى بلادنا قليلة ، ويمتلك الاتحاد السوفيتى شبكة مواصلات عامة متطورة ، مما يقلل ازدحام الشوارع بالسيارات .

وبالرغم من ان عدد اصحاب السيارات الخاصة قد بلغ عدة ملايين واسعار البنزين فى بلادنا بقيت على حالها تقريبا ، الا ان معظم اصحاب السيارات لا يستعملون سياراتهم الا فى ايام العطل او خلال الاجازة الصيفية ، لمن الافضل ، استعمال المواصلات العامة فى مدينة كموسكو يبلغ عدد سكانها ٨ ملايين نسمة (يستخدم وسائط النقل العامة كل يوم ١٥ مليون شخص) ، وعلى مدى اعوام عديدة بقيت تعريفة النقل ثابتة : فهى ٥ كوبيكات فى المترو والاوتوبيس و٤ للترولليبس و٣ للترامواى . ومع ذلك يزداد عدد السيارات الخاصة باستمرار .

تتطلب المعايير الحكومية السوفيتية التى اقرت عام ١٩٧٨ ، حدودا اشد صرامة من مثيلاتها فى الدول الاوروبية : فاوكسيد الكربون اقل ٣٥٪ ، والهيدروكربون ١٢٪ ، واوكسيد النيتروجين ٢١٪ ولو قارنا هذه المعايير بسابقاتها لوجدنا ان السيارة المنتجة عام ١٩٧٨ (بالمقارنة مع ١٩٧٥) تنفث فى الجو ما يقل بمرتين من اوكسيد الكربون و٢١٪ من الهيدروكربون .

يمتد مفعول هذه المعايير خمس سنوات ، وسيجرى فيما بعد التشديد على مقدار تلوث الجو بالغازات العادمة .

وتنظم خلال الاختبارات فى كل مؤسسات الصناعة السوفيتية ، مراقبة وضبط السيارات الجاهزة ، اثناء تشغيلها وهى واقفة .

بدأت منذ فترة بجيزة مصالح سيارات «لادا» و«موسكفيتش» بتجهيز سياراتها بكاربوير من نوع «اوزون» يقلل من افراز المواد السامة .

وتسير فى شوارع موسكو الان وسائط نقل لاتنفث اى دخان . وظهرت سيارات تجريبية تعمل على مزيج الهيدروجين مع البنزين ، وهذا ايضا يقلل من التسمم .

وتستخدم محركات الديزل بشكل واسع فى السيارات ، وهى تنفث كمية اقل من اوكسيد الكربون والهيدروكربون . وتستخلص فائدة كبيرة من تحويل السيارات للعمل على الغاز المركز ، وتعمل بواسطة هذا الغاز ، فى موسكو سيارات الشحن ويجرى تجريب الاوتوبيسات والسيارات .

دميتري ساسوروف

مسلمو اذربيجان .. مدافعون اشداء عن السلام

يتمتع سكان جمهورية اذربيجان السوفيتية ، كسائر الجمهوريات السوفيتية ، بالحق فى حرية العقيدة فيعبر المؤمنون بمختلف الاديان عن مشاعرهم الدينية بكامل الحرية بصرف النظر عن مهنهم واعمارهم ومكانتهم الاجتماعية . وقد اجرت صحيفتنا الحديث التالى مع سماحة شيخ الاسلام الله شكور باشا زاده ، رئيس الادارة الدينية لمسلمى ماوراء القفقاس ، عن حياة مسلمى اذربيجان .

س : كيف تتحقق فعليا حرية المواطن فى العقيدة ؟

– تشرف الادارة الدينية لمسلمى ماوراء القفقاس على نشاطات الطوائف الدينية الاسلامية والمساجد فى اذربيجان وكذلك فى جورجيا وارمينيا حيث يعيش عدد كبير من المسلمين ويحتفل المسلمون بكل المناسبات الدينية . وينبغى القول ان الدولة تخصص اموالا كبيرة من ميزانيتها لصيانة المساجد وفقا لقوانين حماية الاثار القديمة ذات الاهمية التاريخية والمعمارية . وذلك ما عدا عن تبرعات المؤمنين .

س : ما هى المواضيع الرئيسية التى تتناولونها فى خطبكم امام المسلمين ؟

– انى اطمح ، ككل مسلم مؤمن حقا ، الى السلام . والطموح الى السلم والصداقة والتفاهم بين الشعوب امر نبيل ويتجاوب مع روح الاسلام فنحن ندعو فى صلواتنا وخطبنا للسلام . ونرجو ان يكون القرن الخامس عشر الهجرى قرن سلام : لقد اقر مؤتمر مسلمى ماوراء القفقاس الذى عقد مؤخرا ، نداء موجها الى كل الناس الشرفاء ، كما يدعو الساسة الذين «اصابهم هوس الحرب الباردة والجشع والسعى الى التزعم ، العودة الى طريق الحكمة السياسية وايقاف سباق التسلح وانهاء الحرب غير المعلنة ضد افغانستان والشعب الفلسطينى وغيره من الشعوب الاسلامية» ، وهذا النداء يتفق واماني شعوب البلدان الاسلامية والعالم كله .

اننا نحن المسلمين السوفيت لا نريد ان نبقى بعيدين عن النضال فى سبيل السلام ، الذى تخوضه بلادنا كلها ، اذ يعرف كل منا جيدا مدى الالام والويلات ، التى يمكن ان تحملها للبشر حرب قد يشنها المجانين لقد استشهد فى الحرب الوطنية العظمى دفاعا عن الوطن اثنان من اعمامى كما جرح والدى بجرح خطير واصبح مشوها . ان ذكرى استشهاد ٢٠ مليون سوفيتى فى الحرب العالمية الثانية تدعونا للعمل من اجل صيانة السلم والعدالة المقدسة .

س : يهتم قراؤنا كما يتبين من رسائلهم ، بسير رجال الدين الاسلامى ويرغبون فى التعرف بسماحتكم .

– ان كل مواطن فى ، الاتحاد السوفيتى يختار طريق حياته وفقا لميوله واهتماماته . وقد صممت وانا شاب ، على تكريس حياتى للدين فبعد انهاء الدراسة فى المدرسة الثانوية تعلمت فى المدرسة الدينية فى بخارى ثم التحقت بمعهد الدراسات الدينية بطشقند .

ان كل افراد عائلتى مؤمنون بصرف النظر عن اختلاف مهنهم ، فشقيقى مهندس ، اما شقيقاتى التسع فاخترن مهنا مختلفة تماما . فمن بينهن معلمة وممرضة ومربية فى روضة الاطفال وحتى سائقة رافعة ، مع ان النساء قليلات فى هذا المجال .

لقد بلغت الحادية والثلاثين من العمر ، متزوج وانجبت اربعة اولاد وادعو من صميم قلبى لكى لا يعرفوا شانهم فى ذلك شان سائر اطفال العالم ، فظائع الحرب وويلاتها .

ردود الفعل الاولى

(بقية المنشور على ص ٣)

فالنتين اوسيبوف

مدير دار النشر «خودوجستفنايا ليتيراتورا» (الادب الروائى) :

– ان جميع المواطنين السوفيت يطالعون ، ولا يقل الطلب على الكتب بالرغم من صدورها بملايين النسخ ويدل هذا على التوق الى المعرفة وعلى ان الناشرين لا يتمكنون دائما من تلبية طلب القراء . وليس من باب الصدفة انه تطرح فى الاتجاهات الاساسية مهمة تطوير قضية النشر وستنشر دارنا فى العام المقبل ، على الورق الذى وفرته اكثر من مليون نسخة من كتب المؤلفين السوفيت والاجانب علاوة على ما رسمته الخطة.

غارنيك اوهانيسيان

مدير تجارى لشركة «ديتسكى مير» («عالم الاطفال») :

– يشكل تداول البضائع لشركتنا الان مبلغ ٧٠٠ مليون روبل فى السنة ، ويجب ان يزداد خلال الخطة الخمسية بمقدار الربع تقريبا . وانا واثق من ان هذا سيتحقق ، بدون رفع الاسعار بطبيعة الحال . وستكون الرقابة الحكومية والاجتماعية على هذا اشد صرامة مما هى الان . وينسحب هذا بالدرجة الاولى على البضائع المخصصة للاطفال والتى تبيعها شركتنا .

اليكسى روداكوف

نائب رئيس اللجنة التنفيذية لسوفيت منطقة غاغارين بموسكو :

– لقد رسمت البلاد ان تحل فى الثمانينات ، من حيث الاساس مسالة اجتماعية هامة ، وهى تامين شقة مستقلة لكل اسرة . ونحن نوزع فى حيّنا اللتي للعام التالى شقة لكل اسرة .

لوبوف تشيرلوفا

طالبة فى السنة الخامسة بمعهد الطيران والتكنولوجيا فى موسكو :

– ساحصل على دبلوم فى الهندسة عام ١٩٨١ ، واننى حينما اطالع «الاتجاهات الاساسية» ادرك وارى مجالات العمل الابداعى الكثيرة التى تنتظرنى . فلدى توزيع الخريجين لا يؤخذ الاختصاص فقط بعين الاعتبار بل والميول والرغبات الشخصية وباختصار نحن واثقون بغدنا .

اريك كوماروف

نائب رئيس جمعية الصداقة السوفيتية الهندية :

– تتضمن الاتجاهات الاساسية فصلا خاصا بتطوير الصلات الاقتصادية الخارجية . واعتقد بان بلدان آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية ستشير بارتياح الى ان الاتحاد السوفيتى قد اكد مجددا استعداده لمواصلة تقديم المعونة لها فى تعزيز استقلالها الاقتصادى .

وسوف ينفذ الاتحاد السوفيتى فى الخطة الخمسية الجديدة برنامجا خلاقا واسعا ، ولذا يجب ان يدرك كل انسان بوضوح ان بلادنا مهتمة بالانفراج والسلام اهتماما حيويا .

فريد بهاء الدينوف

وزير التجارة فى جمهورية تتاريا السوفيتية ذات الحكم الذاتى :

– ان الصعوبة الرئيسية التى تواجهها نحن العاملين فى ميدان التجارة هى نقص البضائع التى تلاقى اقبالا كبيرا جدا . ومما يبعث على السرور ان انتاجها بالذات سيزداد فى الخطة الخمسية المقبلة بوتائر عالية . وبالمناسبة ليس فقط فى الصناعة الخفيفة والصناعة الغذائية بل وفى جميع الفروع الاخرى تقريبا .

ميخائيل كالينين

رئيس اللجنة النقابية فى مصنع كويبيشيف للادوات الكهربائية :

– تطرح فى «الاتجاهات الاساسية» على نطاق البلاد ذات المسائل التى نحلها فى مؤسستنا الانتاجية ، وهذا امر طبيعى ، فبرنامج الدولة العام تكون مما نقترحه نحن وما نسعى اليه جميعنا .

لقاء القادة ...

(بقية المنشور على ص ٣)

لايزال متوترا . ويكتسب سباق التسلح طابعا خطرا اكثر فاكثر ولاتزال فى مختلف مناطق العالم بؤر النزاع العسكرى والتوتر . ويتطلب الوضع زيادة اليقظة ازاء المساعى العدوانية للقوى الامبريالية ومحاولات الرجعية الحاق الضرر بمواقع البلدان الاشتراكية والدول النامية وحركات التحرر الوطنى .

اعلن المشاركون فى اللقاء عن عزمهم على مواصلة تقوية وحدة البلدان الاشتراكية على اساس الماركسية اللينينية والتضامن الاممى والتعاون المتكافىء ذى النفع المتبادل .

وتم فى اللقاء التعبير عن القناعة بان الجهود الموحدة لجميع البلدان والشعوب المهتمة بالسلام والامن والتعاون الدولى ، قادرة على ضمان ترسيخ الانفراج ، بصفته الاتجاه الرئيسى للتطور الدولى .

جرى بين المشاركين فى اللقاء تبادل المعلومات حول البناء الاشتراكى والشيوعى فى بلدانهم . وهم يدعون الى مواصلة تطوير التعاون الاقتصادى والعلمى التكنيكى ، والى تنسيق الخطط لمصلحة البناء الاشتراكى والشيوعى فى بلدانهم ، والى النهوض بالرخاء المادى لشعوبهم .

اطلع ممثلو حزب العمال البولونى الموحد المشاركين فى اللقاء على تطور الوضع فى جمهورية بولونيا الشعبية ونتائج الاجتماع الكامل السابع للجنة المركزية لحزب العمال البولونى الموحد واعرب المشاركون فى اللقاء عن القناعة بان الشيوعيين والطبقة العاملة والكادحين فى بولونيا الشقيقة سيستطيعون تذليل المصاعب القائمة وسيضمنون تطور البلاد اللاحق على الطريق الاشتراكى ، وتم التاكيد على ان بولونيا الاشتراكية وحزب العمال البولونى الموحد والشعب البولونى يستطيعون الاعتماد على التضامن الاخوى ودعم البلدان الاعضاء فى معاهدة وارسو . واكد ممثلو حزب العمال البولونى الموحد ان بولونيا كانت ولاتزال وستبقى دولة اشتراكية وحلقة متينة فى الاسرة المشتركة للبلدان الاشتراكية .

وقد ساد لقاء قادة الاحزاب والدول الاشتراكية جو من التفاهم الرفاقى ووحدة الاراء .

تقليد عبدالعزيز الدالى وسام «الصداقة بين الشعوب»

(بقية المنشور على ص ١)

والحكومى ، فقد ساهم بنشاط فى حركة مقاومة الاحتلال البريطانى لليمن الجنوبى ، وبعد انتصار الثورة عمل وهو الطبيب من حيث المهنة ، فى ميدان هام لبلاده ، الا وهو تنظيم الصحة العامة فى البلاد . وفى عام ١٩٦٨ عين نائبا للوزير ، ثم عين فى عام ١٩٦٩ وزيرا للصحة العامة فى جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية .

وبعد ان اصبح عبدالعزيز الدالى سفيرا فى موسكو ، شارك فى المؤتمر الاول للحزب الاشتراكى اليمنى الذى عقد فى عام ١٩٧٨ ، وانتخب عضوا للجنة الحزب المركزية فى المؤتمر الاول للحزب الاشتراكى وفى مؤتمره الاستثنائى الثانى فى عام ١٩٨٠ ، ولن يكون تاريخ حياته كاملا ، اذا اغفلنا الاشارة الى نشاطه الفعال فى حركة التضامن الافرو-اسيوى وفى الدفاع عن السلام وكذلك رئيسا لجمعية الهلال الاحمر اليمنية ، وفى عام ١٩٧٧ ، قبل امد قصير من تعيين عبدالعزيز الدالى سفيرا فى موسكو ، كلف برئاسة جمعيات الصداقة بين جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية وشعوب البلدان الاجنبية .

... وقد طلب مراسل «انباء موسكو» من عبدالعزيز الدالى التحدث عن تطور العلاقات بين الاتحاد السوفيتى واليمن الجنوبى خلال عمله فى الاتحاد السوفيتى ، فقال :

– كانت السنوات المنصرمة مثمرة جدا فى تطوير العلاقات بين بلدينا الصديقين فى جميع الميادين-الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والعلاقات بالاتحاد السوفيتى مساعدتنا كذلك على تدعيم القدرة الدفاعية لجمهوريتنا ، ووفرت لها امكانية التطور فى الطريق الاشتراكى ومكنتها من ان ترفع بشكل جوهرى من المستوى المادى للشغيلة ، ومنذ مدة تكللت هذه العلاقات بين شعبينا بمعاهدة الصداقة والتعاون التى تساعد الشعب اليمنى على بناء المجتمع المتحرر من استثمار الانسان لاخيه الانسان مجتمع المساواة الشاملة ...

* * *

ان وسام «الصداقة بين الشعوب» قد قلده لعبد العزيز الدالى فى الكرملين فاسيلى كوزنيتسوف النائب الاول لرئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى فى الاتحاد السوفيتى ، واذ تلقى السفير الجائزة ، اعرب عن الشكر للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ، ولهيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى وللشعب السوفيتى ، ولليونيد بريجنيف شخصيا على هذا التقييم الرفيع لنشاطه الموجه الى توطيد الصداقة والتفاهم بين شعبى جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية والاتحاد السوفيتى .

مواقيت الصلاة فى موسكو

التاريخ	الصلاة	د	س
١٢-١٢-١٩٨٠	الفجر	١٢	٧
	الظهر	٣٠	١٢
	العصر	١٤	١٥
	المغرب	٤٨	١٦
	العشاء	٤٨	١٨
١٣-١٢-١٩٨٠	الفجر	١١	٧
	الظهر	٣٠	١٢
	العصر	١٣	١٥
	المغرب	٤٧	١٦
	العشاء	٤٧	١٨
١٤-١٢-١٩٨٠	الفجر	١٢	٧
	الظهر	٣٠	١٢
	العصر	١٢	١٥
	المغرب	٤٦	١٦
	العشاء	٤٦	١٨
١٥-١٢-١٩٨٠	الفجر	١٣	٧
	الظهر	٣٠	١٢
	العصر	١١	١٥
	المغرب	٤٦	١٦
	العشاء	٤٦	١٨
١٦-١٢-١٩٨٠	الفجر	١٤	٧
	الظهر	٣٠	١٢
	العصر	١٠	١٥
	المغرب	٤٥	١٦
	العشاء	٤٥	١٨
١٧-١٢-١٩٨٠	الفجر	١٥	٧
	الظهر	٣٠	١٢
	العصر	٠٩	١٥
	المغرب	٤٤	١٦
	العشاء	٤٤	١٨
١٨-١٢-١٩٨٠	الفجر	١٦	٧
	الظهر	٣٠	١٢
	العصر	٠٨	١٥
	المغرب	٤٣	١٦
	العشاء	٤٣	١٨
١٩-١٢-١٩٨٠	الفجر	١٧	٧
	الظهر	٣٠	١٢
	العصر	٠٧	١٥
	المغرب	٤٣	١٦
	العشاء	٤٣	١٨
٢٠-١٢-١٩٨٠	الفجر	١٨	٧
	الظهر	٣٠	١٢
	العصر	٠٧	١٥
	المغرب	٤٢	١٦
	العشاء	٤٢	١٨
٢١-١٢-١٩٨٠	الفجر	١٩	٧
	الظهر	٣٠	١٢
	العصر	٠٦	١٥
	المغرب	٤٢	١٦
	العشاء	٤٢	١٨
٢٢-١٢-١٩٨٠	الفجر	٢٠	٧
	الظهر	٣٠	١٢
	العصر	٠٥	١٥
	المغرب	٤٢	١٦
	العشاء	٤٢	١٨
٢٣-١٢-١٩٨٠	الفجر	٢١	٧
	الظهر	٣٠	١٢
	العصر	٠٤	١٥
	المغرب	٤٢	١٦
	العشاء	٤٢	١٨
٢٤-١٢-١٩٨٠	الفجر	٢٢	٧
	الظهر	٣٠	١٢
	العصر	٠٣	١٥
	المغرب	٣٩	١٦
	العشاء	٣٩	١٨
٢٥-١٢-١٩٨٠	الفجر	٢٣	٧
	الظهر	٣٠	١٢
	العصر	٠٣	١٥
	المغرب	٣٩	١٦
	العشاء	٣٩	١٨



سيارة الانعاش


سيارة الاسعاف وصلت ...



ناقوس الخطر

ان حياة المدن الحديثة الضخمة متباينة الى حد كبير ، بل وحافلة بالمفاجآت ، لدرجة ان التحوط لكل طارىء امر مستحيل . تشرق الشمس صباحا ، يحسر الوقت ، ساعة ساعتان .. كل شيء يبدو على ما يرام وعلى حين غرة ، تنقلب الامور، وكأن الحياة قد توقفت : لا يصل الى الاسماع سوى زعيق جرس الانذار وتمرق سيارة الاسعاف الاولى ، الى مكان ما وقعت مصيبة .

٥ طلبات في الدقيقة ، ٣٠٠ في الساعة ، ٧٠٠٠ في اليوم : على هذا المنوال تعمل محطة الاسعاف الاولى في موسكو .

ولكي يستدعي المرء سيارة الاسعاف يكفيه ان يطلب الرقم الهاتفي «٠٣» . ان جميع الطلبات تصل الى مركز واحد ، حيث يعمل طيلة اليوم ٣٤ شخصا ، وهناك ٧٠٠ مجموعة طبية تقدم اوسع الاطباء خبرة ، موزعة بشكل يضمن وصول المساعدة الى اى مكان باسرع ما يمكن .

قال كبير اطباء محطة موسكو نيكولاي كاليرين :

— تقدم محطة الاسعاف الاولى المساعدة الطبية المستعجلة لكافة الحالات . ولكن الحياة العملية تجبرنا على ايجاد مجموعات متخصصة، ولدينا الان منها ٧٠ مجموعة .

ان ٨٥ بالمائة من الطلبات ترد من الناس يعانون امراض القلب والشرايين . ولذلك فان معظم مجموعاتنا ذات تخصص بهذه الامراض وهناك مجموعات للامراض العصبية وللحوادث الطارئة .

ان تعداد كل شيء يستغرق وقتا طويلا . ولكن عدم ذكر اطباء الانعاش امر غير ممكن . فكم من الناس انقذوا من الموت وهم في سيارات الاسعاف المزودة باجهزة الانعاش .

— كم يكلف طلب الاستدعاء ؟

— من ٥ الى ٤٠ روبلا ، ولكن المريض لا يدفع كوبيكا واحدا ، لان الدولة هي التي تتحمل كافة التكاليف.

الاطباء يقومون بكل شيء من اجل انقاذ الانسان

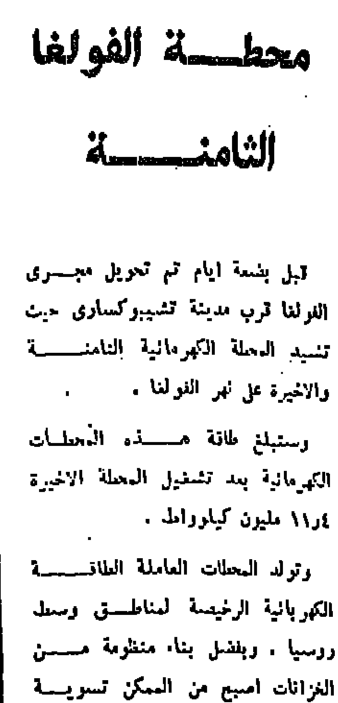
ادوارد الدزيليفيتش

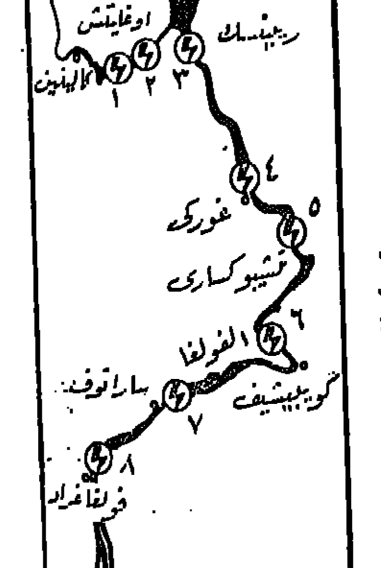
محطة الفولغا الثامنة

قبل بضعة ايام تم تحويل مجرى الفولغا قرب مدينة تشيبوكساري حيث تشيد المحطة الكهربائية الثامنة والاخيرة على نهر الفولغا .

وستبلغ طاقة هذه المحطات الكهربائية بعد تشغيل المحطة الاخيرة ١١٫٤ مليون كيلوواط .

وتولد المحطات العاملة الطاقة الكهربائية الرخيصة لمناطق وسط روسيا . وبفضل بناء منظومة من الخزانات اصبح من الممكن تسوية منسوب المياه في النهر وتحسين ظروف الملاحة بصورة جذرية . واتاح ذلك بدوره زيادة النقليات على الفولغا . ونتيجة شق الاقنية الصالحة للملاحة يربط الفولغا الان بين موانىء خمسة بحار هي بحر قزوين والبحر الاسود وبحر آزوف وبحر البلطيق والبحر الابيض .









١—محطة ايفانكوفسك الكهربائية ٢—محطة اوغليتش الكهربائية، ٣—محطة ريبينسك الكهربائية ، ٤—محطة غوركي الكهربائية ، ٥—محطة تشيبوكساري الكهربائية ، ٦—محطة لينين الكهربائية على الفولغا ، ٧—محطة ساراتوف الكهربائية ، ٨—محطة المؤتمر الثاني والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي على الفولغا

قضايا تطوير المدن في طاجيكستان

يوجه علماء الاجتماع في بلادنا اهتماما خاصا الى طاجيكستان لان عدد سكان هذه الجمهورية ينمو بنسبة اكبر مما في اية جمهورية اخرى ففي طاجيكستان الان ثلاثة الاف طفل لكل الف بالغ ، بينما يساوي معدل عددهم في البلاد كلها الفا وخمسمئة طفل .

وقد نشأ في طاجيكستان وضع مفاجىء في مجال الكوادر . فيكفيها عدد خريجي المعاهد المتوسطة اما عدد العمال المؤهلين فقليل .

واصبحت قضية توازن اليد العاملة ونقصها في المدن من مشاكل المنطقة الملحة في المجال الاجتماعي فالطاجيكيون الذين يؤلفون ٦٠٪ من سكان الجمهورية يفضلون العيش في الريف ، وربما لانه يشدهم التقليد القديم للعمل في الزراعة . لذلك فان طاجيكستان الان اكبر الجمهوريات من حيث الزراعة . وانخفض عدد سكان المدن فيها في الفترة ما بين احصاءي عامي ١٩٧٠ و١٩٧٩ من ٣٧٪ الى ٣٥٪

بينما تلاحظ في سائر الجمهوريات السوفيتية عملية معاكسة . لا يريد شباب الريف الطاجيكي الهجرة الى المدن .لذلك تعاني الاخيرة نقصا حادا في العمال المؤهلين وتتركز مدارس التعليم المهني ، حيث يحصل الطلبة على التعليم الثانوي في آن واحد مع التعليم المهني ، في المدن . اما الاباء فلا يعبرون عن الرغبة في السماح لاولادهم بان يسافروا الى المدارس الواقعة بعيدا عن بيوتهم .

ثمة دلائل على ان مشكلة نقص اليد العاملة المؤهلة ستحل في الخطة الخمسية الحادية عشرة . ففي تلك الفترة ستفتتح في الجمهورية ٣٢ مدرسة جديدة للتعليم المهني تقع غالبيتها في الارياف . وستعد ٥٠ الف عامل ، وذلك ما يحتاج اليه اقتصاد الجمهورية في الاعوام المقبلة.

فيكتور بيريفيدينتسيف :
دكتور فلسفة في الاقتصاد

حديقة ومختبر علمي

قبل نصف قرن اخذ فلاح شاب يدعى ازيدوروس نافيدانسكاس ينشىء حديقة صغيرة على مقربة من مدينة سكووداس في غرب ليتوانيا. وتحتل هذه الحديقة الجميلة الان مساحة ٦٠ هكتارا ، ويزورها عشرات الالوف من الناس سنويا .

لقد غرس ازيدوروس في بداية الامر اشجار الزيزفون والاسفندان ثم بدأ يغرس مختلف الاشجار الغريبة على تلك المنطقة .

وقد عينت المزرعة التعاونية، التي انضم اليها عام ١٩٤٧ فلاحو المنطقة نافيدانسكاس بستانيا . وغدت العناية بالحديقة جزءا من عمله الرئيسي .

واصبح بامكانه ان يحصل على الاشجار الغريبة في القفقاس وسيبيريا ومناطق اخرى . وهلك بعض الاشجار غير ان بعضها الاخر تأقلم ، وازداد عدد زوار الحديقة بوجه خاص بعد ان نشر الكاتب يوزاس بالتوشيس تحقيقا صحفيا عن الحديقة ومؤسسها .

والان تحولت مزرعة نافيدانسكاس الى حديقة نباتات ، وغدا نافيدانسكاس نفسه مديرا لها، وينبت في الحديقة مئة صنف من الاشجار وترى بينها اشجار السرو القفقاسي والبلوط الاحمر من امريكا الشمالية والارز السيبيري وغيرها .

ان الحديقة مصممة باسلوب الحدائق الكلاسيكية ففيها ممرات تظللها اشجار الزيزفون والبتولا وتوجد فسحات جميلة بينها ، وهناك بحيرات يعيش فيها البط والسمك ويحيط بالحديقة حزام من اشجار الشوح لحمايتها .

ويصل الزوار من فيلنيوس وكاوناس وريغا وغيرها من المدن لمشاهدة الحديقة والتمتع بجمالها .

ان مدير الحديقة السابق ازيدوروس نافيدانسكاس متقاعد الان وتعمل في الحديقة زوجته وابنته وخبيران في البيولوجيا . غير ان الحديقة ليست مكانا لاستراحة الناس وحسب بل انها كذلك مختبر علمي يجري فيها العمل من اجل حماية الثروة الطبيعية في ليتوانيا ومضاعفتها .

برونوس اكستيناس
مراسلنا في فيلنوس

* تم بواسطة التصوير من الجو تعيين حدود ستة الاف مستنقع في لاتفيا . وتحتوي هذه المستنقعات على ما يزيد عن عشرة مليارات متر مكعب من الخشب ، واعلنت عشرات الوف الهكتارات من المستنقعات محميات وتساعد الاختبارات الجارية على استخدام هذه الكمية الهائلة من الخشب استخداما رشيدا ، والمحافظة على عالم النباتات والحيوانات .

* تتحول تربية الاغنام في استونيا الى اساس صناعي ، ويوجد في سوفخوزات وكولخوزات الجمهورية في الوقت الراهن ٨٦٠٠ رأس غنم وتنتشر في مناطق استونيا الجنوبية الشرقية مساحات كبيرة من المراعي الطبيعية والاراضي البور . وسيزداد في السنوات القادمة عدد رؤوس الغنم بحيث يبلغ ٢٥٠ الف رأس .

* بدأ في سيمفروبول (القرم) انتاج ماكنات لجني العنب ذات تصميم جديد من اجل تشغيلها في الجبال . وقد تم اختبار الماكنات في المجر ورومانيا والاتحاد السوفيتي وبلغاريا وتشيكوسلوفاكيا . وقام بصنعها المصممون السوفييت والبلغار وهي تتيح اجراء المكننة التامة لاعمال جني العنب . وتحل الواحدة محل ٤٠ شخصا لدى جني المحصول . وقد طلبت البلدان الاشتراكية الاوربية تزويدها بهذه الماكنات .

امريكا اللاتينية على ابواب المستقبل

بقلم يوسف غريغوليفيتش عضو مراسل في اكاديمية علوم الاتحاد السوفيتي

الشرق الاوسط .. افريقيا .. اوروبا .. ان ما يجري في امريكا اللاتينية اليوم ايضا يعد من الاحداث التي يمكن ان نستشف فيها ملامح عالم المستقبل . الدماء تراق بغزارة على ارض هذه القارة . ما السبب في ذلك ؟ وما الذي ينتظر امريكا اللاتينية في الثمانينات ؟

الخطر الرئيسي

اذا ما صدقنا بينوشيت وامثاله فان السبب الاساسي لحالات النزال هو احابيل الشيوعيين . فان «الغوريلات» يلجأون من اجل تخليص بلادهم من سيطرة الشيوعيين الى اقامة الانظمة الدكتاتورية ويزجون بالسجون آلاف الديمقراطيين ويعذبون ويقتلون من لا يرغبون فيهم .

ان هذا التفسير ديماغوجي وسخيف والني اذكر كيف رفضه روبرت كندي قبل ١٥ سنة في حديثه مع احد الصحفيين البرازيليين ، اذ قال : «ان الخطر الرئيسي هو الظلم السائد هنا والوضع الذي تملك فيه قلة من الناس ثروات طائلة بينما يموت الملايين بسبب نقص الغذاء» .

لقد احتدمت النزاعات الاجتماعية في امريكا اللاتينية بعد الحرب العالمية الثانية بصفة خاصة . ونمت خلال العقود الاخيرة من السنين القدرة الاقتصادية لجمهوريات امريكا اللاتينية ولكن هذا النمو يحمل طابعا غير منتظم ووحيد الجانب . فقد قويت البرجوازية المحلية وظهرت فروع جديدة ويستخرج من النفط والثروات الاخرى كميات اكبر وازدادت التوظيفات في الاقتصاد

وتلعب الفئات المتوسطة دورا هاما اكثر فاكثر في الحياة الاجتماعية بيد ان مصالح البرجوازية الوطنية كثيرا ما تكون كالسابق في المقام الثاني متراجعة امام مصالح الرأسمال الاجنبي وبالدرجة الاولى الاحتكاري، وقد كبرت المدن بشكل غير منتظم على حساب نزوح السكان من المناطق الريفية وتتفاقم المشكلة الديمغرافية. وينتشر التضخم والغلاء والبطالة في كل مكان.

ان كل هذه العمليات تجري في مجتمع لم تتبدل بنيته الاجتماعية تبدلا ملحوظا في غضون عشرات السنين . ولا يزال الاقطاع الواسع الشكل السائد لامتلاك الاراضي في جمهوريات كثيرة . وان الكادحين افقر الطبقات الاجتماعية ، كما ان مستوى السكان الثقافي منخفض . ولا تزال السلطة في هذه البلدان كما كانت سابقا في ايدي المستغلين . وتلعب غالبية الجيوش دور دركي في خدمة سلطة المالكين .

وهل ثمة ما يدعو الى الدهشة في ان التوتر الاجتماعي يزداد في هذه الظروف ويتأزم الجو السياسي ويصبح مشحونا بحيث تكفي احيانا شرارة كي يندلع الحريق .

الاصلاحات والمصلحون

يطرح مختلف التجمعات شتى انواع المشاريع والوصفات للخروج من الازمة الناشئة . وتجمع كلها على الرأي بان بلدان امريكا اللاتينية تحتاج حاجة ماسة الى اصلاحات وتحولات اجتماعية وان انفجار الثورات الاجتماعية بدون هذا مسألة حتمية . ولكن تنفيذ الاصلاحات بنجاح يتطلب توظيفات كبرى .

لنأخذ مثلا الاصلاح الزراعي الذي يجري الحديث الان عن ضرورته ليس فقط بين اوساط الناس بل وفي المراجع العليا . فمنح الفلاحين الارض شيء قليل حتى ولو كان مجانا، فينبغي تزويدهم بالادوات الزراعية والبذور وتقديم القروض لهم . فمن اين تؤخذ الاموال الضرورية لهذا ؟ ان القوى اليسارية تقترح الحصول عليها عن طريق تأميم الملكيات الاقطاعية والاحتكارات الاجنبية . واذ يحس اصحاب الاراضي والاحتكارات بالخطر فانهم يسعون الى ان لا تفلت المبادرة من ايديهم . ففي عهد «الاتحاد من اجل التقدم» حاولت الولايات المتحدة ايجاد مخرج مثلا بواسطة تمويل الاصلاحات في الهيئات العليا . ولكن تلك المحاولة لم تسفر عن اى شيء . فقد شرعت في تنفيذ الاصلاحات القوى الاجتماعية التي كانت هذه الاصلاحات تقوض سلطتها . ونتيجة لذلك تراكمت حصة الاسد من ارصدة «الاتحاد من اجل التقدم» في جيوب الاقطاعيين ، وظلت البنية الاجتماعية للمجتمع بدون اى تغيير تقريبا .

ولم تمس هذه البنية بتاتا سياسة ما يسمى «ديسارروليزم» التي تنتهجها البرجوازية في عدد من بلدان امريكا اللاتينية . ويكمن جوهر هذه السياسة في تشجيع التصنيع والتصدير. ويعزز انصار هذه السياسة قطاع الدولة في الاقتصاد ويدعون الى صلات اقتصادية متبادلة النفع مع جميع البلدان بصرف النظر عن النظام الاجتماعي . ولكن هذه السياسة ايضا تترك البنية الاجتماعية العتيقة دون تبديل وكذلك المصاعب والمخاطر الموجودة .

طرق الاعصار الثوري

ان الركود الاجتماعي ينطوي على خطر . ويدل على هذا بالمناسبة مثال شيلي . فواقع ان حكومة اليندي لم تتمكن من انجاز التحويلات الجذرية في البناء الفوقي السياسي للمجتمع (الجيش ، البوليس القضاء ، نظام الضرائب) سهل على المتمردين تنظيم الانقلاب .

وتكمن احدى خصائص امريكا اللاتينية في ان «زوبعة الاعصار الثوري» تنتقل باستمرار من طرف في القارة الى آخر . ولا يتسنى للرجعية اخماده . ولقد خيل انه قد ضرب ضربة مميتة بعد الانقلاب في شيلي ولكن مضى بعض الوقت وهب مجددا بقوة اكبر ، في مكان لاح انه لا امل منه من وجهة نظر آفاق التغييرات الثورية ، وهو نيكاراغوا حيث سيطرت على مر عشرات السنين زمرة سوموزا «ابن الكلب خادم المصالح الامريكية الشمالية» حسب تعبير الرئيس روزفلت . وقد حققت القوى التقدمية في نيكاراغوا بالذات نصرا اكيدا بعد عدة سنوات من المعارك الدامية .

«جلد الرجعية المعيب»

ما هي اذن السمات الجديدة التي تبرز اليوم في الحياة السياسية لامريكا اللاتينية ؟ ثمة ثلاثة جوانب تستحق الاهتمام في رأيي :

أولا ، تعمق الانشقاق في الجيش والكنيسة الحصنين الاجتماعيين التقليديين حتى الآونة الاخيرة للمستغلين والامبريالية . وعلى الرغم من ان «الغوريلات» لا يزالون يلعبون دورا ملحوظا في الحياة السياسية فهم لا يمثلون الجيش كله بل جزءا منه يشبه جلد ثعبان الذي يبلى بمرور كل عام . والقضية ان «الغوريلات» سفاحون جيدون ولكنهم غير قادرين على الادارة فالبلدان التي يعيثون فيها تتحول بسرعة الى جحيم للكادحين وجنة للمضاربين والمهربين والمحتالين والسماسرة . ولا يمكن ان لا يثير هذا سخط العسكريين الشرفاء الذين لم تلطخ الدماء ايديهم ولا الرشوات والصفقات المالية اللاشرعية . وعلاوة على ذلك يوجد في امريكا اللاتينية اليوم الى جانب الجيوش العتيقة جيوش من الطراز الجديد كجيش نيكاراغوا وكوبا اللذين يلعبان دور المدافع عن مصالح الشعب . ولا يمكن ان لا يؤثر هذا تأثيرا ايجابيا على امزجة العسكريين في الجمهوريات الاخرى .

وتحدث تبدلات هامة ايضا في الكنيسة الكاثوليكية التي يرفض رجال الدين فيها بحزم متزايد خدمة مصالح الرجعية . ونشأت «الكنيسة المتمردة» التي تشجب الانظمة اليمينية المتطرفة ولاول مرة انضم قسيسان كاثوليكيان الى الحكومة في نيكاراغوا الثورة .

ثانيا . تبرز بوضوح اكبر نية المستغلين والامبريالية تصفية خصومهم تصفية جسدية وتحويل امريكا اللاتينية الى بحر من الدماء وتخويف الجماهير الشعبية بالارهاب الشديد ويتخذ الارهاب في بعض الجمهوريات شكل ابادة للجنس تماما كما فعله بول بوت . ففي سلفادور وحدها يموت يوميا نتيجة الارهاب الابيض عدة عشرات من الناس .

ان «الغوريلات» لا يرحمون احدا فهم يقتلون بسهولة متكافئة الرؤساء والجنرالات اذا لم يستحسنوا اعمالهم الاجرامية ، ورجال الدين والثوريين والكادحين البسطاء .. ومن ضحاياهم الثوري ارنستو شي غيفارا ورئيس شيلي السابق سلفادور اليندي ورئيس بوليفيا السابق الجنرال توريز وقائد الجيش الشيلي السابق الجنرال شنيدر وقائد الدستوريين السابق في الدومنيكان العقيد كامانيو والقسيس الكولومبي كاميلو توريز والاسقف السلفادوري روميرو والسكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي في باراغواي انطونيو مايدانا وشخصيات ديمقراطية اخرى . وقد قال فيدل كاسترو في احدى خطبه ان الرجعيين يقتلون حتى بابا روما اذا ما اعتبروه خطرا على سيطرتهم .

ثالثا . ان الارهاب الابيض لا يتحقق فقط بمباركة المراجع العليا في واشنطن بل ومشاركة مباشرة من جانب وكالات التخريب الامريكية وتؤكد الاحداث في شيلي وسلفادور وغواتيمالا والبلدان الاخرى ان الخبراء الامريكان يحركون ايدي السفاحين وان الولايات المتحدة بالذات هي التي تزود الانظمة الدكتاتورية بالسلاح والمال وكل الاشياء الضرورية . ولولا مساندة الاوكسجين الامريكية لاختنق «الغوريلات» منذ امد بعيد في دماء الوطنيين الذين تلوثهم واختفوا من على المسرح السياسي .

مثال كوبا

لقد طوقت الولايات المتحدة القارة بشبكة من القواعد العسكرية وهي تحقق هناك تدخلا مباشرا خفيا ، وتلوح دائما بالسلاح مهددة باستخدامه ضد الانظمة التي لا تروقها . وقد اصبحت كوبا الثورة موضع كراهية خاصة بالنسبة للولايات المتحدة .

اجتازت كوبا طريقا هائلا من التخلف الى التقدم ، وارتقت الى مستوى الدراسات الفضائية ، وازدادت هيبتها الدولية . ويكفي القول ان فيدل كاسترو يعتبر رئيس حركة عدم الانحياز . وهذا مثال للحركة من الماضي الى المستقبل .

امريكا اللاتينية في الثمانينات ... اذا العقد المقبل من ... حمل كل الدلائل بأهمية ... لتفسيرها . وان ... الدكتاتوريات الرجعية - كدكتاتورية بينوشيه وستروسنر وامثالهما حتمي . ... حتمي تعزيز الاتجاهات المستقلة والسعي الى التحولات الجذرية والى التحرر من «النير» الامريكي» .

كتب جديدة

المأساة المستمرة

تثير الابحاث المتعلقة بالصين المعاصرة اهتماما خاصا لان هذا البلد الذي يبلغ تعداد سكانه حوالي مليار نسمة ، قد مر خط سياسته الخارجية والداخلية بمتعرجات لا مثيل لها في التاريخ . وهذا الاهتمام ليس مجرد فضول بل انه يعكس القلق على مصير الشعب الصيني والعالم كله .

لقد اصدرت دار نشر وكالة «نوفوستي» للانباء كتابا بقلم فلاديمير غليبوف بعنوان «المأساة المستمرة» يتحدث عن التطورات في الصين خلال ١٩٧٩ فقط . حيث صادفت الذكرى الثلاثون لتاسيس جمهورية الصين الشعبية . فماذا يمكن قوله عن العام المذكور ؟ يتضمن الكتاب ارقاما اوردها لي سين نيان نائب رئيس مجلس الدولة الصيني في اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني المنعقد في نيسان (ابريل) من العام الماضي . ويبدو وكأن تلك المؤشرات تعود الى صين ما قبل الثورة . ففي البلاد الان ٢٠ مليون عاطل عن العمل ومئة مليون جائع . ويمكن القول اضافة الى ذلك ان الوضع في الصين قد تأزم خلال العام الذي مضى على ذلك فتعاني من المجاعة الان مقاطعات انهوى وهوباي وهونان وغيرها ، حيث يسكن مئات الملايين من الناس . وازداد عدد العاطلين عن العمل .

ويتطرق المؤلف الى الاضطرابات الشعبية التي وقعت عام ١٩٧٩ في بكين وشانغهاي وغيرهما من المدن الصينية ، احتجاجا على الظروف المعيشية التي لا تطاق ، وكان المراسلون الاجانب قد نشروا اخبارا عن اضطرابات الطلبة في بكين وتشان تشي .

وكتب فلاديمير غليبوف يقول : «ما اشد بأس العمال والفلاحين والطلبة في الصين الذين هبوا مجددا وبالرغم من ظروف الارهاب الماوي وفظائع «الثورة الثقافية» وحملات التصفية المستمرة ليعلنوا الاضرابات عن العمل وتنظيم تظاهرات الاحتجاج والانتفاضات ضد المجاعة» .

فمن الذي يتحمل المسؤولية عن مصير الشعب الصيني المؤسف ؟ ان معظمها يقع على عاتق ماو تسي تونغ وكتب غليبوف يقول : «لقد كان راقدا والراية الحمراء تغطي جثمانه ذلك «الماركسي» الذي كان يشوه تعاليم ماركس طيلة حياته ، «الثوري» الذي خان الثورة «وقائد الشعب» الذي حول حياة الشعب الى مأساة ، وهو الربان العظيم الذي كبل تفكير الشعب الحي وادت عقائده الجامدة بالصين الى حالة الهاوية» .

لقد توفي ماو عام ١٩٧٦ . فماذا كان ينتظر البلاد بعد موت «الربان العظيم» ؟ تدل وقائع الكتاب على ان آمال الجماهير الشعبية الصينية في ظهور قلة قيادية جديدة قد خابت فان «التجديدات الاربعة» التي اعلنها اتباع ماوتسي تونغ الجدد لتعديل اخطاء الماضي ، تدعو الشعب كله الى شد الاحزمة على البطون ، في سبيل تحقيق تطلعات بكين التزعمية القديمة . فان الصين هي البلد الوحيد في العالم الذي تدعو اوساطه الرسمية بصراحة الى الحرب العالمية ، والذي ثبت هذه الآراء في دستوره .

لقد رسم المؤلف في فصل «الورثة» صورا سياسية لاقرب زملاء رئيس الصين الراحل ومن بينهم ارملته تسيان تسين ، وهوا غوفينغ الذي احتل منصبه ، ودنغ سياوبينغ الذي غدا اكثر شخصية سياسية نفوذا في البلاد . ويتحدث الكتاب عن الصراعات في سبيل السلطة والاسباب الحقيقية لاعتقال «عصابة الاربعة» . ومهما اختلف اولئك الناس فيما بينهم ومهما كان موقفهم ازاء تراث ماو فان الماوية تظل هي العقيدة الايديولوجية والقاعدة السياسية لهم .

اما المأساة فما زالت مستمرة .

ايغور داليلين





سيارة الاسعاف وصلت ...

سيارة الانعاش

ناقوس الخطر

ان حياة المدن الحديثة الضخمة متباينة الى حد كبير ، بل وحافلة بالمفاجآت ، لدرجة ان التحوط لكل طارىء امر مستحيل . تشرق الشمس صباحا ، يمر الوقت ، ساعة ساعتان .. كل شيء يبدو على ما يرام وعلى حين غرة ، تنقلب الامور، وكأن الحياة قد توقفت : لا يصل الى الاسماع سوى زعيق جرس الانذار وتمرق سيارة الاسعاف الاولى . ففي مكان ما وقعت مصيبة .

● طلبات في الدقيقة ، ٣٠٠ في الساعة ، ٧٠٠٠ في اليوم : على هذا المنوال تعمل محطة الاسعاف الاولى في موسكو .

ولكي يستدعي المرء سيارة الاسعاف يكفيه ان يطلب الرقم الهاتفي «٠٣» ؛ ان جميع الطلبات تصل الى مركز واحد ؛ حيث يعمل طيلة اليوم ٢٤ شخصا ، وهناك ٧٠٠ مجموعة طبية تضم اوسع الاطباء خبرة ، موزعة بشكل يضمن وصول المساعدة الى اى مكان باسرع ما يمكن .

قال كبير اطباء محطة موسكو نيكولاي كاليرين :

— تقدم محطة الاسعاف الاولى المساعدة الطبية المستعجلة لكافة الحالات . ولكن الحياة العملية تجبرنا على ايجاد مجموعات متخصصة. ولدينا الان منها ٧٠ مجموعة .

ان ٨٥ بالمائة من الطلبات تردنا من الناس يعانون امراض القلب والشرايين . ولذلك فان معظم مجموعاتنا ذات تخصص بهذه الامراض وهناك مجموعات للامراض العصبية وللحوادث الطارئة .

ان تعداد كل شيء يستغرق وقتا طويلا . ولكن عدم ذكر اطباء الانعاش امر غير ممكن . فكم من الناس انقذوا من الموت وهم في سيارات الاسعاف المزودة باجهزة الانعاش .

— كم يكلف طلب الاستدعاء ؟

— من ٥ الى ٤٠ روبلا . ولكن المريض لا يدفع كوبيكا واحدا . لان الدولة هي التي تتحمل كافة التكاليف.





الاطباء يقومون بكل شيء من أجل انقاذ الانسان

ادوارد الذيليفيتش

محطة الفولغا الثامنة

قبل بضعة ايام تم تحويل مجرى الفولغا قرب مدينة تشيبوكسارى حيث تشيد المحطة الكهرمائية الثامنة والاخيرة على نهر الفولغا .

وستبلغ طاقة هذه المحطات الكهرمائية بعد تشغيل المحطة الاخيرة ١١ر٤ مليون كيلوواط .

وتولد المحطات العاملة الطاقة الكهربائية الرخيصة لمناطق وسط روسيا . وبفضل بناء منظومة من الخزانات اصبح من الممكن تسوية منسوب المياه في النهر وتحسين ظروف الملاحة بصورة جذرية . واتاح ذلك بدوره زيادة التنقليات على الفولغا . ونتيجة شق الاقنية الصالحة للملاحة يربط الفولغا الآن بين موانىء خمسة بحار هي بحر قزوين والبحر الاسود وبحر آزوف وبحر البلطيق والبحر الابيض .

١—محطة ايفانكوفسك الكهرمائية ٢—محطة اوغليتش الكهرمائية، ٣—محطة ريبينسك الكهرمائية ، ٤—محطة غوركي الكهرمائية ، ٥—محطة تشيبوكسارى الكهرمائية ، ٦—محطة لينين الكهرمائية على الفولغا ، ٧—محطة ساراتوف الكهرمائية ، ٨—محطة المؤتمر الثاني والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي على الفولغا

قضايا تطوير المدن في طاجيكستان

يوجه علماء الاجتماع في بلادنا اهتماما خاصا الى طاجيكستان لان عدد سكان هذه الجمهورية ينمو بنسبة اكبر مما في اية جمهورية اخرى ففي طاجيكستان الان ثلاثة الاف طفل لكل الف بالغ ، بينما يساوى معدل عددهم في البلاد كلها الفا وخمسمئة طفل .

وقد نشأ في طاجيكستان وضع مفاجىء في مجال الكوادر ، فيكفيها عدد خريجي المعاهد المتوسطة اما عدد العمال المؤهلين فقليل .

واصبحت قضية توازن اليد العاملة ونقصها في المدن من مشاكل المنطقة الملحة في المجال الاجتماعي فالطاجيكيون الذين يؤلفون ٦٠٪ من سكان الجمهورية يفضلون العيش في الريف ، ربما لانه يشدهم التقليد القديم للعمل في الزراعة . لذلك فان طاجيكستان الان اكبر الجمهوريات من حيث الزراعة . وانخفض عدد سكان المدن فيها في الفترة ما بين احصاءى عامى ١٩٧٠ و ١٩٧٩ من ٣٧٪ الى ٣٥٪ بينما تلاحظ في سائر الجمهوريات السوفيتية عملية معاكسة . لا يريد شباب الريف الطاجيكي الهجرة الى المدن .لذلك تعاني الاخيرة نقصا حادا في العمال المؤهلين وتتركز مدارس التعليم المهني ، حيث يحصل الطلبة على التعليم الثانوي في آن واحد مع التعليم المهني ، في المدن . اما الاباء فلا يعبرون عن الرغبة في السماح لاولادهم بان يسافروا الى المدارس الواقعة بعيدا عن بيوتهم .

ثمة دلائل على ان مشكلة نقص اليد العاملة المؤهلة ستحل في الخطة الخمسية الحادية عشرة . ففي تلك الفترة ستفتتح في الجمهورية ٣٢ مدرسة جديدة للتعليم المهني تقع غالبيتها في الارياف . وستعد ٥٠ الف عامل ، وذلك ما يحتاج اليه اقتصاد الجمهورية في الاعوام المقبلة.

فيكتور بيريفيديتسيف
دكتور فلسفة في الاقتصاد

حديقة ومختبر علمي

قبل نصف قرن اخذ فلاح شاب يدعى ازيدوروس نافيدانسكاس ينشىء حديقة صغيرة على مقربة من مدينة سكوداس في غرب ليتوانيا. وتحتل هذه الحديقة الجميلة الان مساحة ٦٠ هكتارا ، ويزورها عشرات الالوف من الناس سنويا .

لقد غرس ازيدوروس في بداية الامر اشجار الزيزفون والاسفندان ثم بدأ يغرس مختلف الاشجار الغريبة على تلك المنطقة .

وقد عينت المزرعة التعاونية، التي انضم اليها عام ١٩٤٧ فلاح المنطقة نافيدانسكاس بستانيا . وغدت العناية بالحديقة جزءا من عمله الرئيسي .

واصبح بامكانه ان يحصل على الاشجار الغريبة في القفقاس وسيبيريا ومناطق اخرى . وهلك بعض الاشجار غير ان بعضها الاخر تأقلم . وازداد عدد زوار الحديقة بوجه خاص بعد ان نشر الكاتب يوزاس بالتوشيس تحقيقا صحفيا عن الحديقة ومؤسسها .

والان تحولت عزبة نافيدانسكاس الى حديقة نباتات ، وغدا نافيدانسكاس نفسه مديرا لها. وينبت في الحديقة مئة صنف من الاشجار وترى بينها اشجار السرو القفقاسي والبلوط الأحمر من امريكا الشمالية والارز السيبيري وغيرها .

ان الحديقة مصممة باسلوب الحدائق الكلاسيكية ففيها ممرات تظللها اشجار الزيزفون والبتولا وتوجد فسحات جميلة بينها ، وهناك بحيرات يعيش فيها البط والسمك ويحيط بالحديقة حزام من اشجار الشوح لحمايتها .

ويصل الزوار من فيلنوس وكاوناس وريغا وغيرها من المدن لمشاهدة الحديقة والتمتع بجمالها .

ان مدير الحديقة السابق ازيدوروس نافيدانسكاس متقاعد الان وتعمل في الحديقة زوجته وابنته وخبيران في البيولوجيا . غير ان الحديقة ليست مكانا لاستراحة الناس وحسب بل انها كذلك مختبر علمي يجرى فيها العمل من اجل حماية الثروة الطبيعية في ليتوانيا ومضاعفتها .

برونوس اكستيناس
مراسلنا في فيلنوس

✱ تم بواسطة التصوير من الجو تعيين حدود ستة الاف مستنقع في لاتفيا . وتحتوى هذه المستنقعات على ما يزيد عن عشرة مليارات متر مكعب من الخشب . واعلنت عشرات الوف الهكتارات من المستنقعات محميات وتساعد الاختبارات الجارية على استخدام هذه الكمية الهائلة من الخشب استخداما رشيدا ، والمحافظة على عالم النباتات والحيوانات .

✱ تتحول تربية الاغنام في استونيا الى اساس صناعي . ويوجد في سوفخوزات وكولخوزات الجمهورية في الوقت الراهن ٨٦٠٠ رأس غنم وتنتشر في مناطق استونيا الجنوبية الشرقية مساحات كبيرة من المراعي الطبيعية والاراضي البور . وسيزداد في السنوات القادمة عدد رؤوس الغنم بحيث يبلغ ٢٥٠ الف رأس .

✱ بدأ في سيمفروبول (القرم) انتاج ماكنات لجني العنب ذات تصميم جديد من اجل تشغيلها في الجبال . وقد تم اختبار الماكنات في المجر ورومانيا والاتحاد السوفيتي وبلغاريا وتشيكوسلوفاكيا . وقام بصنعها المصممون السوفيت والبلغار وهي تتيح اجراء المكننة التامة لاعمال جني العنب ، وتحل الواحدة محل ٤٠ شخصا لدى جني المحصول . وقد طلبت البلدان الاشتراكية الاوربية تزويدها بهذه الماكنات .

امريكا اللاتينية على ابواب المستقبل

بقلم يوسف غريغوليفيتش عضو مراسل في اكاديمية علوم الاتحاد السوفيتي

الشرق الاوسط .. افريقيا .. اوروبا .. ان ما يجرى في امريكا اللاتينية اليوم ايضا يعد من الاحداث التي يمكن ان نستشف فيها ملامح عالم المستقبل . الدماء تراق بغزارة على اوفى هذه القارة . ما السبب في ذلك ؟ وما الذي ينتظر امريكا اللاتينية في الثمانينات ؟

الخطر الرئيسي

اذا ما صدقنا بينوشيت وامثاله فان السبب الاساسي لحالات النزال هو احابيل الشيوعيين . فان «الغوريلات» يلجأون من اجل تخليص بلادهم من سيطرة الشيوعيين الى اقامة الانظمة الدكتاتورية ويزجون بالسجون آلاف الديمقراطيين ويعذبون ويقتلون من لا يرغبون فيهم .

ان هذا التفسير ديماغوجي وسخيف والتي اذكر كيف رفضه روبرت كندي قبل ١٥ سنة في حديثه مع احد الصحفيين البرازيليين . اذ قال : «ان الخطر الرئيسي هو الظلم السائد هنا والوضع الذي تملك فيه قلة من الناس ثروات طائلة بينما يموت الملايين بسبب نقص الغذاء» .

لقد احتدمت النزاعات الاجتماعية في امريكا اللاتينية بعد الحرب العالمية الثانية بصفة خاصة . ونمت خلال العقود الاخيرة من السنين القدرة الاقتصادية لجمهوريات امريكا اللاتينية ولكن هذا النمو يحمل طابعا غير منتظم ووحيد الجانب . فقد قويت البرجوازية المحلية وظهرت فروع جديدة ويستخرج من النفط والثروات الاخرى كميات اكبر وازدادت التوظيفات في الاقتصاد وتلعب الفئات المتوسطة دورا هاما اكثر فاكثر في الحياة الاجتماعية بيد ان مصالح البرجوازية الوطنية كثيرا ما تكون كالسابق في المقام الثاني متراجعة امام مصالح الرأسمال الاجنبي وبالدرجة الاولى الاحتكاري، وقد كبرت المدن بشكل غير منتظم على حساب نزوح السكان من المناطق الريفية وتتفاقم المشكلة الديمغرافية. وينتشر التضخم والغلاء والبطالة في كل مكان.

ان كل هذه العمليات تجرى في مجتمع لم تتبدل بنيته الاجتماعية تبدلا ملحوظا في غضون عشرات السنين . ولا يزال الاقطاع الواسع الشكل السائد لامتلاك الاراضي في جمهوريات كثيرة . وان الكادحين افقر الطبقات الاجتماعية ، كما ان مستوى السكان الثقافي منخفض ؛ ولا تزال السلطة في هذه البلدان كما كانت سابقا في ايدى المستغلين . وتلعب غالبية الجيوش دور دركي في خدمة سلطة المالكين .

وهل ثمة ما يدعو الى الدهشة في ان التوتر الاجتماعي يزداد في هذه الظروف ويتأزم الجو السياسي ويصبح مشحونا بحيث تكفي احيانا شرارة كي يندلع الحريق .

الاصلاحات والمصلحون

يطرح مختلف التجمعات شتى انواع المشاريع والوصفات للخروج من الازمة الناشئة . وتجمع كلها على الرأى بان بلدان امريكا اللاتينية تحتاج حاجة ماسة الى اصلاحات وتحولات اجتماعية وان انفجار الثورات الاجتماعية بدون هذا مسألة حتمية . ولكن تنفيذ الاصلاحات بنجاح يتطلب توظيفات كبرى .

لناخذ مثلا الاصلاح الزراعي الذي يجرى الحديث الان عن ضرورته ليس فقط بين اوساط الناس بل وفي المراجع العليا . فمنح الفلاحين الارض شيء قليل حتى ولو كان مجانا. فينبغي تزويدهم بالادوات الزراعية والبذور وتقديم القروض لهم . فمن اين تؤخذ الاموال الضرورية لهذا ؟ ان القوى اليسارية تقترح الحصول عليها عن طريق تاميم الملكيات الاقطاعية والاحتكارات الاجنبية . واذ يحس اصحاب الاراضي والاحتكارات بالخطر فانهم يسعون الى ان لا تفلت المبادرة من ايديهم . ففي عهد «الاتحاد من اجل التقدم» حاولت الولايات المتحدة ايجاد مخرج مثلا بواسطة تمويل الاصلاحات في الهيئات العليا . ولكن تلك المحاولة لم تسفر عن اى شيء . فقد شرعت في تنفيذ الاصلاحات القوى الاجتماعية التي كانت هذه الاصلاحات تقوض سلطتها . ونتيجة لذلك تراكمت حصة الاسد من ارصدة «الاتحاد من اجل التقدم» في جيوب الاقطاعيين ، وظلت البنية الاجتماعية للمجتمع بدون اى تغيير تقريبا .

ولم تمس هذه البنية بتاتا سياسة ما يسمى «ديساروليزم» التي تنتهجها البرجوازية في عدد من بلدان امريكا اللاتينية . ويكمن جوهر هذه السياسة في تشجيع التصنيع والتصدير، ويعزز انصار هذه السياسة قطاع الدولة في الاقتصاد ويدعون الى صلات اقتصادية متبادلة النفع مع جميع البلدان بصرف النظر عن النظام الاجتماعي . ولكن هذه السياسة ايضا تترك البنية الاجتماعية العتيقة دون تبديل وكذلك المصاعب والمخاطر الموجودة .

طرق الاعصار الثوري

ان الركود الاجتماعي ينطوي على خطر ، ويدل على هذا بالمناسبة مثال شيلي . فواقع ان حكومة الليندي لم تتمكن من انجاز التحويلات الطليعية في البناء الفوقي السياسي للمجتمع (الجيش ، البوليس القضاء ، نظام الضرائب) سهل على المتمردين تنظيم الانقلاب .

وتكمن احدى خصائص امريكا اللاتينية في ان «قرصنة الاعصار الثوري» تنتقل باستمرار من طرف في القارة الى آخر ، ولا يتسنى للرجعية اخماده . وقد خيل انه قد ضرب ضربة مميتة بعد الانقلاب في شيلي ولكن مضى بعض الوقت وهب مجددا بقوة اكبر ، في مكان لاح انه لا امل منه من وجهة نظر آفاق التغيرات الثورية ، وهو نيكاراغوا حيث سيطرت على مر عشرات السنين زمرة سوموزا «ابن الكلب خادم المصالح الاميركية الشمالية» حسب تعبير الرئيس روزفلت . وقد حققت القوى التقدمية في نيكاراغوا بالذات نصرا اكيدا بعد عدة سنوات من المعارك الدامية .

«جلد الرجعية المحبب»

ما هي اذن السمات الجديدة التي تبرز اليوم في الحياة السياسية لامريكا اللاتينية ؟ ثمة ثلاثة جوانب تستحق الاهتمام في رأيي .

اولا ، تعمق الانشقاق في الجيش والكنيسة الحصنين الاجتماعيين التقليديين حتى الاونة الاخيرة للمستغلين والامبريالية . وعلى الرغم من ان «الغوريلات» لا يزالون يلعبون دورا ملحوظا في الحياة السياسية فهم لا يمثلون الجيش كله بل جزءا منه يشبه جلد شغران الذي يقل بمرور كل عام . والقضية ان «الغوريلات» سفاحون جيدون ولكنهم غير قادرين على الادارة فالبلدان التي يعيشون فيها تتحول بسرعة الى جحيم للكادحين وجنة للمضاربين والمهربين والمحتالين والدساسين . ولا يمكن ان لا يغيظ هذا سخط العسكريين الشرفاء الذين لم تلطخ الدماء ايديهم ولا الرشوات والصفقات المالية اللاشرعية . وعلاوة على ذلك يوجد في امريكا اللاتينية اليوم الى جانب الجيوش العتيقة جيوش من الطراز الجديد كجيشي نيكاراغوا وكوبا اللذين يلعبان دور المدافع عن مصالح الشعب ، ولا يمكن ان لا يؤثر هذا تاثيرا ايجابيا على امزجة العسكريين في الجمهوريات الاخرى .

وتحدث تبدلات هامة ايضا في الكنيسة الكاثوليكية التي يرفض رجال الدين فيها بحزم متزايد خدمة مصالح الرجعية . ونشأت «الكنيسة المتمردة» التي تشجب الانظمة اليمينية المتطرفة ولاول مرة انضم قسيسان كاثوليكيان الى الحكومة في نيكاراغوا الثورة .

ثانيا ، تبرز بوضوح اكبر نية المستغلين والامبرياليين تصفية خصومهم تصفية جسدية وتحويل امريكا اللاتينية الى بحر من الدماء وتخويف الجماهير الشعبية بالارهاب الشديد ويتخذ الارهاب في بعض الجمهوريات شكل ابادة للجنس تضاهي ما فعله بول بوت . ففي سلفادور وحدها يموت يوميا نتيجة الارهاب الابيض عدة عشرات من الناس .

ان «الغوريلات» لا يرحمون احدا فهم يقتلون بسهولة متكافئة الرؤساء والجنرالات اذا لم يستحسنوا اعمالهم الاجرامية ، ورجال الدين والثوريين والكادحين البسطاء .. ومن ضحاياهم الثوري اورلندو شي فيتارا ورئيس شيلي السابق سلفادور الليندي ورئيس بوليفيا السابق الجنرال توريز وقائد الجيش الشيلي السابق الجنرال شنيدر وقائد الدستوريين السابق في الدومينيكان العقيد كامانيو والقسيس الكولومبي كاميلو توريز والاسقف السلفادوري روميرو والسكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي في باراغواي انطونيو مايدانا وشخصيات ديمقراطية اخرى . وقد قال فيديل كاسترو في احدى خطبه ان الرجعيين يقتلون حتى بابا روما اذا ما اعتبروه خطرا على سيطرتهم .

ثالثا ، ان الارهاب الابيض لا يتحقق فقط بمباركة المراجع العليا في واشنطن بل وبمشاركة مباشرة من جانب وكالات التخريب الاميركية وتؤكد الاحداث في شيلي وسلفادور وغواتيمالا والبلدان الاخرى ان الخبراء الاميركان يحركون ايدى السفاحين وان الولايات المتحدة بالذات هي التي تزود الانظمة الدكتاتورية بالسلاح والمال وكل الاشياء الضرورية ، ولولا مساندة الاوكسجين الاميركية لاختنق «الغوريلات» منذ امد بعيد في قبضة الوطنيين الذين تخلصوا منهم واختفوا عن على المسرح السياسي .

مثال كوبا

لقد طوقت الولايات المتحدة القارة بشبكة من القواعد العسكرية وهي تحقق هناك تدخلا مباشرا خفيا ، وتلوح دائما بالسلاح مهددة باستخدامه ضد الانظمة التي لا تروقها . وقد اصبحت كوبا الثورة موضع كراهية خاصة بالنسبة للولايات المتحدة .

اجتازت كوبا طريقا هائلا من التخلف الى التقدم ، وارتقت الى مستوى الدول الطليعية ، وازدادت هيبتها الدولية . ويكفي القول ان فيديل كاسترو يعتبر رئيس حركة عدم الانحياز . وهذا مثال للحركة من الماضي الى المستقبل .

* * *

امريكا اللاتينية في الثمانينات ... ان العقد المقبل من السنين سيتضمن كل الدلائل باهمية حاسمة لمصيرها . وان مصير الدكتاتوريات الرجعية كدكتاتورية بينوشيت وستريسنر وامثالهما حتمي ، كما هو حتمي تعزيز الاتجاهات المستقلة والمضي الى التحولات الطليعية والى التحرر من «النير» الاميركي .

المأساة المستمرة

كتب جديدة

تثير الابحاث المتعلقة بالصين المعاصرة اهتماما خاصا لان هذا البلد الذي يبلغ تعداد سكانه حوالي مليار نسمة ، قد مر خط سياسته الخارجية والداخلية بمنعرجات لا مثيل لها في التاريخ . وهذا الاهتمام ليس مجرد فضول بل انه يعكس القلق على مصير الشعب الصيني والعالم كله .

لقد اصدرت دار نشر وكالة «نوفوستي» للانباء كتابا بقلم فلاديمير غليبوف بعنوان «المأساة المستمرة» يتحدث عن التطورات في الصين خلال ١٩٧٩ فقط . حينما صادفت الذكرى الثلاثون لتاسيس جمهورية الصين الشعبية . فماذا يمكن قوله عن العام المذكور ؟ يتضمن الكتاب ارقاما اوردها لي سين نيان نائب رئيس مجلس الدولة الصيني في اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني المنعقد في نيسان (ابريل) من العام الماضي . ويبدو وكأن تلك المؤشرات تعود الى صين ما قبل الثورة . ففي البلاد الان ٢٠ مليون عاطل عن العمل ومئة مليون جائع . ويمكن القول اضافة الى ذلك ان الوضع في الصين قد تأزم خلال العام الذي مضى على ذلك فتعاني من المجاعة الان مقاطعات انهوي وهوباي وهونان وغيرها ، حيث يسكن مئات الملايين من الناس . وازداد عدد العاطلين عن العمل .

ويتطرق المؤلف الى الاضطرابات الشعبية التي وقعت عام ١٩٧٩ في بكين وشانغهاى وغيرهما من المدن الصينية ، احتجاجا على الظروف المعيشية التي لا تطاق . وكان المراسلون الاجانب قد نشروا اخبارا عن اضطرابات الطلبة في بكين وتشان تشى .

وكتب فلاديمير غليبوف يقول : «ما اشد يأس العمال والفلاحين والطلبة في الصين الذين هبوا مجددا وبالرغم من ظروف الارهاب الماوى وفظائع «الثورة الثقافية» وحملات التصفية المستمرة ليعلنوا الاضرابات عن العمل وتنظيم تظاهرات الاحتجاج والانتفاضات ضد المجاعة» .

فمن الذي يتحمل المسؤولية عن مصير الشعب الصيني المؤسف ؟ ان معظمها يقع على عاتق ماو تسى تونغ وكتب غليبوف يقول . «لقد كان راقدا والراية الحمراء تغطي جثمانه ذلك «الماركسي» الذي كان يشوه تعاليم ماركس طيلة حياته ، «الثوري» الذي خان الثورة «وقائد الشعب» الذي حول حياة الشعب الى ماساة ، وهو الربان العظيم الذي كبل تفكير الشعب الحي وادت عقائده الجامدة بالصين الى حالة الهاوية» .

لقد توفي ماو عام ١٩٧٦ . فماذا كان ينتظر البلاد بعد موت «الربان العظيم» ؟ تدل وقائع الكتاب على ان آمال الجماهير الشعبية الصينية في ظهور فئة قيادية جديدة قد خابت لان «التجديدات الاربعة» التي اعلنها اتباع ماو توتسي تونغ الجدد لتعديل اخطاء الماضي ، تدعو الشعب كله الى شد الاحزمة على البطون ، في سبيل تحقيق تطلعات بكين التزعمية القديمة . فان الصين هي البلد الوحيد في العالم الذي تدعو اوساطه الرسمية بصراحة الى الحرب العالمية ، والذي ثبت هذه الآراء في دستوره .

لقد رسم المؤلف في فصل «الورثة» صورا سياسية لاقرب زملاء رئيس الصين الراحل ومن بينهم ارملته تسيان تسين ، وهوا غوفينغ الذي احتل منصبه ، ودنغ سياوبينغ الذي غدا اكثر شخصية سياسية نفوذا في البلاد . وتحدث الكتاب عن الصراعات في سبيل السلطة والاسباب الحقيقية لاعتقال «عصابة الاربعة» . ومهما اختلف اولئك الناس فيما بينهم ومهما كان موقفهم ازاء تراث ماو فان الماوية تظل هي العقيدة الايديولوجية والقاعدة السياسية لهم .

اما المأساة فما زالت مستمرة .

ايغور داليلين

تعليقنا

عشرون عاما على بيان الامـم المتحدة

منذ ٢٠ عاما صادقت هيئة الامم المتحدة بمبادرة من البلدان الاشتراكية على بيان منح البلدان والشعوب المستعمرة استقلالها . وبعد ذلك ولد عالم جديد في معارك التحرر الوطني . وتشكل المستعمرات وشبه المستعمرات السابقة في الوقت الحاضر ثلاثة ارباع البلدان المستقلة .

تواجه البلدان النامية مهمة التخلص من مخلفات وقيود الماضي . وهي بحاجة الى تغيرات اقتصادية واجتماعية . وليس المقصود هنا محاولة اللحاق بالبلدان المتطورة . بل ينبغي القضاء على العواقب الوخيمة للسيطرة الاستعمارية ، بما في ذلك المجاعة والامراض ، وحل الح القضايا ، وتلبية اكثر الحاجات ضرورة .

وبالرغم من عدم وجود المستعمرات في العالم عمليا الا ان الاستعمار مازال باقيا بشكله الجديد .

وهو يستغل وينهب البلدان النامية . وتحافظ الدول الامبريالية والشركات المتعددة الجنسيات على مواقعها في «العالم الثالث» وتجني منه ارباحا طائلـة تبلغ حوالي (١٥٠) مليار دولار سنويا ، اي ما يزيد بـ(١٠) مرات عن قيمة «مساعداتها» .

ولكن الاستعمار الجديد مضطر اليـوم للعمل بمزيد من الاحابيل ، وفرض سيطرته بصيغة جديدة على البلدان المتحررة بذريعة البحث عن «طرق المشاركة في تطويرها» . ويحاول الغرب تحت ستار تطبيق مبدأ «الامكانيات المتكافئة» (مع عدم تكافؤ القوى اطلاقا) ضمان حريـة العمل لنفسـه في البلدان غير المتطورة .

لقد احرزت البلدان النامية بعد مرور ٢٠ عاما ، انتصارا في المعركة الاولى وهي معركة نيل الاستقلال السياسي .

وتنتظرها الان معركة تحقيق استقلالها الاقتصادي .

ثلاثـــة جلود مــــن ثور واحد

صادق الكونغرس الاميركي على المخصصات لمساعدة الدول الاخرى بمبلـغ قدره ٩٫٨ مليار دولار . وقد ظلت اميركا وفية لنفسها حتى في «فعل الخير» فالولايات المتحدة هي اول من يحصل على المنفعة من هذه المساعدة .

قال سايروس فانس في هذا الصدد : «ان برامج مساعداتنـــا تسهم في رخائنا ... ويظل اقتصادنا رابحا» . حينما توافق الولايات المتحدة على تقديم المساعدة تقيدها عادة بالشرط التالي : يجب ان تنفق الاموال على شراء البضائع الاميركية فقط ، بصرف النظر عن جودتها التي تكون في بعض الاحيان ادنى من المستوى العالمي ، وبصرف النظر عن الاسعـار التي يمكن ان تزيد عن الاسعار العالمية بنسبة ٥٠ بالمائة وحتى ٧٠ بالمائة . اي ان اميركا تسلخ حسب احد التعابير الدقيقة ، جلدين من ثور واحد . اولا ، الربح من القرض وثانيا الربح من القرض نفسه حينما تسدد به قيمة البضائع الاميركية ...

وبالمناسبة فان الاميركان يسلخون الجلد الثالث وهو الجلد السياسي . اذ يزداد منذ الان الطابع السياسي لشروط المساعدة الاميركية . فتصبح المساعدة مثل السوط الذي تسوق به الولايات المتحدة البلدان الاخرى الى فلك سياستها فمثلا ما ان باعت بنغلاديش لكوبا القنب الهندي ، حتى اوقفت ارساليات المواد الغذائية اليها . وما ان صوتت تنزانيا في هيئة الامم المتحدة على قرار ادانة الصهيونية حتى حرمت من مساعدة اميركا ... وتضيق الان اكثر فاكثر طائفـة البلدان التي يمكن ان تأمل في الدعم الاميركي . وسوف تحظر المساعدة على البلدان التي لم تشارك في مقاطعة اولمبياد موسكو .

لقد تقاسمت «كعكة» المساعدة الاميركية مصر واسرائيل .. فسوف تتلقى تل ابيب حوالي نصف المبلغ المخصص للمساعدات (٢٫٢ مليار دولار) ، بينما ستتلقى القاهرة ثمنا للخيانة المصالـح العربية ١٫٣ مليار دولار . وتملقت الولايـات المتحدة ازاء الصين ايضا ، اذ رفع الحظر عن تقديم الدعـم العسكري لها .

فرص النجـــاح متوفـــرة

— امل في ان تتوصل كافة الدول الخمس والثلاثين الى الدعوة لانعقـاد مؤتمر اوربي عام حول قضايا الانفراج العسكري ونزع السلاح .

هذا ما صرح به لمراسلنا ، رئيس وفد النمسا الى لقاء مدريـد لممثلي الدول الاعضـاء في المؤتمر الاوربي العام للامن والتعاون فرانس تشيشكا .

— وهناك ، بهذا الصدد ، مقترحات طرحتها فرنسا واخرى طرحتهـا بلدان معاهدة وارشـو . وبالرغـم من الاختلافات الواضحة فيما بينها ، الا ان الموقف اقرب ممـا يتصور المرء للوهلـة الاولى . فالجميع متفقون عمليا على ان اعمال المؤتمر المقترح يجب ان تتم وفق عدة مراحـل فالاولى ، وهذا متفق عليه عموما ، يجب ان تكون مكرسـة للاجراءات بشأن تعزيز الثقة في المجال العسكري ومن ثم يجري التحول ، على اساس الخطوات المتخذة في المرحلة الاولى الى مناقشة مسألة تقليص التسلح .. وهذا بالطبع امر صعب—على حد تعبير تشيشكـا لظروف اللقاء المرتقب غير واضحـة كما لم تحدد بعد كيفية علاقة مباحثات فيينا بالمؤتمر .. وهناك وجهات نظر عديدة حول : هل يجب ان يناقش المشاركون فيه القضايـا المتعلقة بالاسلحة النووية ام لا ؟

ولكن مع ذلك فان فرص النجـاح متوفرة .

فساد على اعلى مستوى في اسرائيـل

يوري تيسوفسكي

توجه النائب العام الاسرائيلي زامير مؤخرا الى الكنيست (البرلمان) بطلب تجريد اهارون ابوحازيرا النائب من الحزب القومي—الديني، وزير الشؤون الدينية من الحصانة النيابية .

ان خطوة رئيس السلطة القضائية—التنفيذية لم تثر دهشـة احد في اسرائيل ، اذ ان الجميع يعرفون منذ امد بعيد ان هذا الوزير في حكومة بيغن، واحد «اعمدة» طائفة السفارديم اليهودية المتطرفة لم يكن نظيف اليد وهذا الوضع بالذات اثار منذ عـدة اشهر الاهتمـام الشديـد بشخص ابوحازيرا لا لدى الراي العام فحسب بل ولدى البوليس الجنائي ، وكمـا اتضــح من التحقيق الطويل ، فان الوزير كان يستخدم الارصدة الحكومية لا لاغراضه الشخصية فحسـب ، بل ولمصلحة الحزب القومي—الديني الذي يعتبر احد قادته . وعلاوة على ذلك لم يأنف الوزير من الرشوة ايضـا ووضع كذلك نظاما متكاملا لاختلاس الاموال العامـة عند تمويل بنـاء المدارس الدينية والانفاق عليها في اسرائيل . وخلال عملية حساب اعالة الطلاب الماليـة ، كان ابوحازيرا وشركاه يستخدمون نظاما فذا ، على بساطته ، وهو نظام حساب «النفوس الميتة» . وبالنتيجة كان العدد الوهمي للطلاب يربو احيانا على ضعفي عددهم الحقيقي . ولحقت بالخزينة من جراء اعمال المجرمين وراء الكواليس خسارة تعد بملايين الشيكلات .

وشاهد الاتهام الرئيسي هو شريك ابوحازيرا السابق اسرائيل غوتليب عمدة مدينة بناي—براك قرب تل ابيب بالاضافة الى ما يقرب من عشرة شهود عيان على تلاعب رئيس الادارة الدينية الحكومية—وكان غوتليب نفسه مشاركا في القضايا الحكومية للوزارة . ولكن الهيئات القضائية منحته «الحصانـة» ضد اي اتهام لانه شاهد «طوعي» .

في اسرائيـل لا يجاملون عادة المختلسين من الدرجة الثانية . ولكن الامر يختلف اذا كانت القضية تتعلق بنصابين رفيعي المقام . لقد جرى استجواب ابوحازيرا في مكتب الوزير وكان اشبه ما يكون بحديث ودي وسمح له بان يشارك خلال التحقيق في اجتماعات مجلس الوزراء . بيد ان نتائج اللقاءات بين ممثلي هيئات التحقيق والوزير كانت محزنة بالنسبة له ، فقد ادت الى اثارة القضية ضده رسميا . ولكن مما له دلالته عـدم وجود اية ثقة بان ابوحازيرا سيجرد من نيابته ، اذ تقف خلفــه قوى معتبرة ، بينما كل الائتلاف البرلماني الذي يعني مجرد فقد صوت واحد في الكنيست انهيارا بالنسبة اليه .

ان قضية اختلاس الوزير قد ظهرت بالنسبة الى بيغن، في احرج الاوقات من الوجهة السياسية، اذ ان الائتلاف الحاكم لا يكاد يستطيع الحفاظ على السلطة ، وهو يحاول في الكنيسـت رد الهجمات عليه بسبب عجزه عن حل احدى المعضلات الاقتصاديـة في اسرائيل . والفضيحة الجنائيـة في وزارة الشؤون الدينية ، التي تعتبر القوة الرئيسية لتحالف «ليكود» البيغني امر ، بلطيف العبارة ، لا يساعد على توطيد مواقع رئيس الوزراء . فقـد كان ابوحازيرا «يعمل» تحت جنـاح بيغـــن ، اذ ان رئيس الـوزراء الاسرائيلي هو الذي «صمـم» ائتلاف «ليكود»—الحزب القومي الديني ورشح زعيمه لعضوية مجلس الوزراء . ولهذا سوف يحاول بيغن بكل قواه تسويف عملية تجريد ابوحازيرا من الحصانة النيابية ، ولا سيما ان قضيته ليست الاولى من نوعها خلال وجود بيغن على راس السلطـــة . فقد جلس خلف القضبان في السنة الماضية المدعو ريختمان، عضو الكنيست من «ليكود» الذي اتضح انه ليس نظيف اليـــد كذلك .

ليست الفضيحة الماليـة الجديدة سوى حلقة في سلسلة طويلـة من الفســاد ، الذي كان خلال السنوات الاخيرة يتفشـــى خلف اعلى المراتب الحاكمة في اسرائيل . وان «عماليي» حزب العمل الاسرائيلي يدفنون الان ايديهـــم بخبث ، وهم ينظرون الى «نهاية» بيغن ، بيد ان قائمة خدمتهم ليست اقل فسادا من «ذنوب» اعضاء حلف بيغن .

الى جانب التحقيق في قضيـــة ابوحازيرا لتثبت «ميني فضيحة» في صفوف القيادة «العملية» ، وهي تسم بغاية القبح الاخلاق السائدة في هذا الحزب المعارض الذي يطمح الى الفوز بالاكثرية البرلمانية في الانتخابـات المقبلة ، وبالتالي ، الى تشكيـــل الحكومة الاسرائيلية الجديدة . وقد كانت هزيمة حزب العمل في انتخابات عام ١٩٧٧ ناجمة بدرجــة معينة عن فضائح التلاعب بالعملة . وقد وجه الاتهام الى رئيس الوزراء رابين نفسه الذي اضطر الى ترك منصبه . ولكن ليس هذا كل شيء فهناك دلائل تشير الى ان رابين دفع الغرامة المفروضة عليه ، وقدرها ٢٥٠ الف شيكـل من رشوة فعلية قدمها المدعو مزراحي الذي يعتبـــر «جنرال» المافيـــا الاسرائيليـــة . ومن المميز ان هذا الخبر اتفق ، من حيث الزمن ، مع انتخابات قيادة حزب العمل ، حيث لوحظ تنافس بيـــن رابين وبيريس زعيم «العماليين» ، ولا يستبعد ان تكون المعلومات عن صفقة رابين مع مزراحي قد تسربت الى الصحافة عن طريق انصـــار بيريس ، وذلك من اجل التشهير بمنافس خطر . ولكن الحقيقة هي الحقيقة فحتى قبل فضيحة رابين ، جلس خلف القضبان يادين الذي عينه في منصـــب مدير البنك الاسرائيلي . وقبل ذلك ببعض الوقت في مستهل عام ١٩٧٧ اطلق اوفيـــر وزير الاسكان واحد زعماء حـــزب العمال الرصاص على جبينه . وقـــد كانت الاتهامات بحقهـــم واحدة ، اذ كانت الشخصيات المسؤولة لا تميز بين خزينة الدولـــة وجيوبهـــا هي وهكذا ، فقد اصابت عدوى الفساد «العماليين» و«الليكوديين» على حــد سواء .

ان الفساد والنهب عن طريـــق السياسة هما جوهر الازمة العميقـة للمجتمع الصهيوني .

مستقبل غامض للاقتصاد الاسرائيلي

لندن : انخفض مستوى المعيشة في اسرائيل الى ادنى حد . ففـــي خلال الشهر الماضي وحده ازداد متوسط اسعار البضائع الاستهلاكية بنسبـة ١١٪ وبلغت رقما قياسيـــا في تاريخ البلاد . ويتبين من المعطيات التـــي نشرها اتحاد العمال العام في اسرائيل ان سعر الخبز ازداد منــــذ كانون الثاني (يناير) الماضي بنسبة ١٨٠٪ والحليب بنسبة ١٠٢٪ واللحم بنسبة ٩٦٪ والسكر بنسبة ٢٤٥٪ . وكتبت صحيفة «ديلي تلغراف» الانكليزية ان اسرائيل تحتل الان المرتبة الاولى في العالم من حيث مستوى التضخم . واذا ما بقيت سرعة ازدياد الاسعـــار على هذا المستوى ، فسيبلغ التضخم مــع نهاية العام نسبة ١٤٠٪ وربما يتجاوز هذه النسبة .

معــــاداة الامريكـــــان

(الناحية العسكرية)

ان المنهج الاقتصادي للولايـــات المتحدة ليس وحده الذي يغذي مشاعر معاداة الامريكان . فمما يعقد الحيـاة الدولية كذلك سياستها الخارجيـــة العدوانيـــة . وتشكـــل المناورات الاقتصادية والعسكريـــة لراسمـــي السياسة الخارجية الامريكية عقدة تخنق البلدان الاوروبية الغربية .

ويحلــــل البروفيســـور فيكتور تشيبراكوف النواحي العسكريـــة السياسية للعلاقات بين الاعضـاء في حلف الاطلنطي . وقد كتب ما يلي :

ان سياسة العودة الى «الحــرب الباردة» تنطوي على خطر متزايد عـلى مصير البشرية والارض نفسها ، اذ ان مخزون الاسلحة النووية قد ازداد في الاعوام الخمسة والعشرين الاخيرة اكثر من مئة مرة ، ويعادل معدل المتفجرات لكل نسمة من سكان الارض ٥ اطنان في الوقت الحاضر . غيــر ان ادارة كارتر اختارت هذا النهج بغية تدعيم زعامة امريكا في العالم الغربي بالقوة والتخويف .

وينبغي في هذا الصدد التطرق اولا الى نظرية الحرب التي تتمسك بهـا الولايات المتحدة في الوقـت الحاضر فان نظرية الضربة الصاروخية النووية الوقائية التي تبنتها القيادة العسكرية والسياسية الامريكية الى جانب مبدأ «الحرب النووية المحدودة» الـــذي استعرضـــه الرئيس الامريكي في توجيهاته رقم ٥٩ ، يمثلان من حيث الجوهر الاعداد السافر لحرب نوويـة فتاكة . ولا بد ان يشرك فيها الجميع سواء البلدان الاعضاء في الاحلاف او الدول الكبيرة والصغيرة المحايدة . وان تصريح بجيزينسكي بان مثل هـــذه الحرب ستذهب بارواح ١٠٪ من سكان الارض لا يهدئ الا القلائل .

ومما يثير عدم الثقة في اعمـــال الادارة الامريكية على الصعيد الخارجي تلك السبل التي تلجأ اليها لحل القضايا الدولية المعقدة . ففي كل «البـــؤر الساخنة» تعمل الولايات المتحدة بعناد وفظاظة وتعقد دوما الوضع المتوتـــر وتثير ردود فعل سلبية في العالم كله فتشكل سياسة الولايات المتحـدة في الشرق الاوسط ، وتحويـــل المحيط الهندي الى ساحة حرب محتملـــة والتأييد الشامل لتوسع اسرائيـــل خطرا جسيمـــا على الحياة الاقتصادية الطبيعية لبلدان اوروبا الغربية التي تستورد من تلك المنطقة معظم النفط الذي تستهلكه ، وكذلك على السلام في ذلك الاقليم وفي العالم كله .

وقد اثار قلق رجال الدولـــة في اوروبا الغربية عدم كفاءة ادارة كارتر اذ انهم يدركون النتائج الوخيمة التي يمكن ان تسفر عنها اعمالها العشوائية فلا يريد احد اتباع الولايات المتحدة في القفز الى مستقبل مجهول . امـــا الضغط الذي تمارسه الاوساط في ما وراء البحار على حكومات البلـــدان الاوروبية الغربية فيسبب موجة جديدة من معاداة الامريكان .

ويتحدث حلفاء امريكا الاوروبيـــون الان ، في المرحلة الانتقالية لرئاسة ريغان ، مع امريكا بلغة التمنيـــات مصرين على ان الانفراج قـــد ضرب جذوره عميقا في اوروبا الغربيـــة وعلق الاوروبيون عليه آمالهم الكبيرة جدا اقتصاديا واجتماعيا وسياسيـــا وعسكريا . ويريدون تحسين العلاقات بين الشرق والغرب ولا يريدون العودة الى «الحرب الباردة» . وهم يتتطرقون ان تنظر واشنطـــن الى «مواقفهم نظرة معقولة .

هل ستتحقق امنية الاوروبييـــن الغربيين ؟ اننا سنرى ذلك في مستقبل قريب حينما يحتل الرئيس الامريكـــي الجديد كرسيه في المكتب البيضـــوي بالبيت الابيض . اما الان فيمكن القول بتأكيد ان سياسة ادارة كارتر التي كانت موجهة الى تصعيد الهستيريـــا الحربية لم تأت بالفوائد الا للمجموعة العسكرية الصناعية ، كما لم تنفـــع امريكا نفسها ، اذ كانت تبذر بذور الشك فيها حتى بين حلفائها .

عند المعلف
بريشة يوري ايفانوف

عائلة بولوفتشاك رهينة في الولايات المتحدة

قالت البروفيسورة ليديا مجوريـــان عضو ادارة رابطة المحامين السوفيت : «ان السلطات الامريكية تخرق بفظاظة اتفاقيات هلسنكي بشأن تبادل زيارات الناس ولم الشمل . فمنذ نصف سنة تقريبا تحتجز ابن بولوفتشاك فلاديمير البالغ من العمر اثنتي عشرة سنـــة بغية اجبـــار والديه على التخلي عن العودة الى الاتحاد السوفيتي» .

لقد وصل الزوجان ميخائيل وآنـــا بولوفتشاك الى الولايـــات المتحدة من مدينة لفـــوف الاوكرانيـــة عام ١٩٨٠ للانضمام الى اقاربهمـــا . وقد قال ميخائيل بولوفتشاك فيما بعد : «انني ادركت فورا بعد الاطلاع على حقيقـــة الحياة في امريكا ان عائلتي لا تستطيع العيش فيهـــا . فطلبت الى السفارة السوفيتية ان تساعدني في العودة الى الاتحاد السوفيتي . وانتقاما من ذلك نقلت السلطات الامريكيـــة طردي من المصنع ، ثم اختطف ابننـــا فلاديمير فاهدوه دراجة ووعدوا باهدائه سيارة اذا ما عبر عن رغبته في البقـــاء في الولايات المتحدة . لقـــد كان ذلك اختطافا حقيقيا» .

ان المحامي كولاس الذي كان قد هاجر الى الولايات المتحدة من اوكرانيا في الثلاثينات كتب باللغة الانكليزية عريضة باســـم الصبي لمنحه حق «اللجوء السياسي» ووقع فلاديمير على الوثيقة مـــع انه لا يفهم شيئـــا بالانكليزي . وقـــد قالت البروفيسور ليديا مجوريـــان تعليقـــا على قضية بولوفتشـــاك ان محكمة تشيكاغو قد انتهكت حقوق الوالدين بولوفتشـــاك وكذلك القانون الامريكي الذي يمنـــع منح غير الراشدين حق اللجوء السياسي واضافت البروفيسورة مجوريان قولها انـــه ليس هناك اي داع لحرمـــان بولوفتشـــاك من حق الابـــوة . فمن المعروف ان المحكمة الخاصة بشؤون غير الراشدين في كل ولاية تستطيع اللجوء الى هذا الاجراء فيما اذا عذب الوالدان طفلهما او اهملاه وعجزا عن تحقيق واجباتهما الابوية . غير ان مثل هذه الاشياء لا تلاحظ في عائلـــة بولوفتشاك . ويحاول منظمو اختطاف الصبي ومهزلة المحاكمـــة البرهنة على انه يحدث احيانا ان تتخذ المحكمـــة قرارا يتناقض مع ارادة الاباء ويتجاوب مع رغبة الطفل . فمن الممكن مثلا ان تقف المحكمة الى جانب فتاة حامل في الرابعة عشرة ، تريد الاجهاض بينما يصر والداها على منعـــه . ويمكن ان تؤيد المحكمة رغبة صبية غير راشدة في تناول العلاج ضـــد مرض الزهري بصرف النظر عن اعتراض والديهـــا الشديد . ففي مثـــل هذه الاحوال تنطلق المحكمـــة من الاعتقاد المطلق بأن الطفل يتعرض لخطر جسيم . ويحاول بعض المحاميـــن الامريكـــان للاسف الشديد النظر الى حالة ابن بولوفتشاك من وجهة النظر هذه ايضا ، وتصوير حياته المقبلة في الوطن بانها بلاء حتمي .

وتستخدم مثل هذه الحجج للتدخل في حياة عائلة بولوفتشاك وولدهمـــا فقد اصبـــح من المعروف ان المحامي كولاس اشرك في القضية مهاجرا يدعى ايلياس كامينيتسكـــي ، عبـــر عن استعداده ليكســون شاهد زور في المحكمة ويزعم بان النفي او السجن سيكون من نصيب فلاديمير بولوفتشاك بعد عودته الى الوطن .

وقالت البروفيسور ليديا مجوريان ان هذه الاختلافـــات باطلة تمامـــا لاسباب مختلفة اولهـــا ان القانون الجنائي السوفيتي لا يسمح برفـــع الدعوى ضد شاب لم يبلغ بعد الرابعة عشرة ، اما فلاديمير بولوفتشـــاك فسوف تتوفر لديه بعد عودتـــه الى الاتحـــاد السوفيتي كل الامكانيـــات والظروف التي تتوفـــر لدى سائـــر الاطفال السوفيت بلا اي تمييز .

حـول بطليمـوس

بقلم غينادي غيراسيموف

بعد ان اطلـــع الان هنركسون من معهد الطرق والدبلوماسية لدى جامعة تافتس فـــي مدفـــورد بولايـــة ماساتشوسيتس على مصطلـــح «عقدة بطليموس» الذي كنت قد «ابتكرتـه» لوصف تلهف واشنطن الحالي للتزعـم العالمي ، ارسل لي مؤلفـــا لـه في الموضوع ذاتـــه . (من المعروف ان بطليموس كان يعتبر الارض مركـزا للكون) . واتصدر مقاله المنشور في مجموعة «المركز والاطراف ، متوعات مكانية في السياسـة» ، التي صدرت هذا العـــام في الولايـــات المتحدة وبريطانيا في آن واحـــد بتحرير جين هرلمان ، وقـــد نشر المقال بعنوان (وضع امريكا المتغير في العالم : من «الاطراف» الى «المركز») .

لم ينكر هنركســـون وجود «عقدة» بطليموس ، بل فسره قائـــلا ان كل ذلك قد بدأ بنشوة النصر عام ١٩٤٥ صحيح انـــه كان في المـــاضي تلهف للتزعم الاقليمي (فقد ضمت الولايات المتحدة تكساس ولويزيانا وغيرهمـا) وحتى القارئ حينما تلمست بمبدأ مونرو ولكن بعد عام ١٩٤٥ «تعود الامريكان على الزعامـــة العالمية» وعلى «البديل العصري غير الاقليمي للامبراطوريـــة الكونية» .

ولكن المصاعب بدأت تنشـــا في الاعوام الاخيرة ... لكن الاتحاد السوفيتي ... لمطيها . وقد طرح المؤلف في المقام الاول الانفراج او كما يقول بلغتـــه المعقدة المميـزة للمؤلفات ذات الطابع العلمي المزيف «تخفيف التوتر المرتبط بالخطر الموحد للنزاع مع الاتحاد السوفيتي» . وهذا الانفـــراج كان كذلك عار العجز في فيتنام والصعوبـــات الاقتصادية في السبعينـات وانهيار امبراطوريات المستعمرات والنهوض بحركة التحرر الوطني وكذلك ، كما اعترف المؤلف «عجز» الديمقراطية الصناعية الغربية عن ضمان الرفاه الدائم .

ونتيجـــة لذلك بدأ في الولايات المتحـــدة الحديث عن ضرورة العيش حسب الامكانيات وحتى ظهرت مقالات تدعو لتوديع عبارة «العصر الامريكي» التي روجها الصحفي هنري ليوس من اصحاب دار النشر «تايـــم لايف» عام ١٩٤١ تعبيرا عن تفاؤله (او نزعته الشوفينيـــة) . لقد اعترف الرئيس ريتشـــارد نيكسون بدلا من خطة «المركـــز—الاطراف» (اي «عقـــدة بطليموس») بخطـــة عدة «مراكـــز» (الولايات المتحدة واوروبا والاتحـــاد السوفيتي واليابان والصين) ، الامـــر الذي عنـــى حسب رأي هنركســـون «اعترافا بنزول الولايـــات المتحدة من موقف التفوق الى موقف التكافؤ ، ومن المركز الوحيد الى احد المراكـــز» . اما جيمي كارتر الذي كان يستعمل مصطلحي «المركـــز» و«الاطراف» فقد استأنف عند مناقشة مكانة بلاده في العالم ، الحديث عن «القيادة العالمية» .

وسواء واصلت الادارة الامريكية في مناقشـــة هذا الموضوع ام لا فان العوامل التي ادت الى فقدان الولايات المتحدة مكانتها المركزية التي ذكرناها آنفا نقلا عن هنركسون نفسه ، لا تزال سارية المفعول وذلك لان تلك العوامل تاريخية ، اما التاريخ فيتطور في اتجاه واحد ولا رجعة عن تقدمه مع ان مساره يبدو ملتويا احيانـــا لمن المستحيل مثلا استعادة الاستعمار كما لا يمكن استرداد مواقف التفوق .

ويعتقد هنركسون بان «المواقـــع الدوليـــة للولايات المتحدة لا تزال مرغوبة للغاية مع انها لم تعد متقلبة» ان الولايات المتحدة تظل طبعا دولة عالمية قوية . ولكن المسألـــة الان هي هل تسعى الى الزعامة العالميـــة وان تكون «مركز للعالم» ، كما يشاء هنركســـون ، ام تهدي مـــا للرغبة مكانتها في العالم من مسترقيـــة عن مصيرة . وبعبارة اخرى هل تتمسك بعقدة بطليمـــوس ام تتجــه الى كوبرنيك ، الى العالم الجديد .

ان بيان الاستقلال الامريكي يعلن «احترام رأي البشرية» . ويفرض هذا الاحترام كما يبدو لي ، ان يتخلى اي واحد في اعتباره نفسه «مركزا للعالم» بل جزءا من البشرية فقط .

حول العالم

استعدادات حربية في الباكستان

دلهي . بمعزل عن الانتباه يستـــمر بناء طريق استراتيجي عسكري جديد بين فيليت وسكاردو في اراضي كشمير التي تشرف عليها الباكستان . ويؤدي ذلك الطريق الى الحدود الهنديـــة مباشرة . لقد ازداد نشاط الباكستان في الاونة الاخيرة في بناء شبكة من الطـــرق الاستراتيجية في كشميـــر وقالت صحيفة «باتريوت» الهندية ان هذه الطرق تستخدمهـــا الباكستــــان للاسراع في الاستعـــدادات الحربيـــة الموجهة ضد الهند . وفي الوقت نفسه كثرت الاستفزازات المسلحـــة ضد الهند .

اكتشافات علماء الزلازل الاوزبكيين

كانوا في اوزبكستان يعرفون مقدما بحدوث هزة ارضية بشدة ٥ر٤ درجة رغم ان مركز الزلزال يقع بعيدا في جبال تيان شان .

لقد حقق العلماء في معهد علم الزلازل باكاديمية العلوم الاوزبكية نجاحات ملموسة في البحث عن نذر حدوث الزلازل . انهم يتنبأون الآن بحدوث ثلثي الهزات الارضية ، مما يعطي الفرصة لاتخاذ التدابير في الوقت المناسب من اجل سلامة الناس وتجنب الخراب .

قال عبدالمبدى سلطان خوجايف رئيس قسم الهيدروسيسمولوجيا بالمعهد ، العضو المراسل باكاديمية العلوم الاوزبكية :

– للاسف اننا لم نكتشف نهائيا بعد سر تولد الزلازل . فمثلا ، نحن نستطيع التنبوء بالوقت الذي تتحرك فيه قشرة الارض ، لكن ليس بمكان مركز الزلزال .

وتحدد اليوم اتجاهات ثلاثة طابع الابحاث والدراسات العلمية في معهدنا الذي تاسس بعد حدوث زلازل طشقند في عام ١٩٦٦ . وهي اولا – كشف نذر وتنبؤات حدوث الزلازل . وثانيا – تحديد مناطق حدوث الزلازل في اراضي اوزبكستان . واخيرا ، اتمتة الدراسات الزلزالية .

وتوجد في المعهد ثلاثة حقول تجارب جيوديناميكية ، ويمثل كل واحد منها ما يشبه دائرة غير منتظمة تبلغ مساحتها ٣٥٠–٤٠٠ كيلومتر مربع ووضعت هناك اجهزة علمية ، تتيح اجراء مراقبة مستمرة للتغيرات في قشرة الارض بالاضافة الى ذلك تبنى في كل مقاطعة في الجمهورية محطات ارصاد ستقوم ايضا برصد التغيرات الجارية في باطن الارض . واستحدثت في معهدنا طريقة هيدروسيسمولوجية يكمن جوهرها في دراسة التركيب الكيمياوي الغازي لمياه باطن الارض .

– من المعروف انك احد واضعي هذه الطريقة . فهل لك ان تحدثنا عنها ؟

– ان «الفضاء المائي» تحت الارض اي مجال توزيع الماء السائل في قشرة الارض ، يمتد الى عمق ٢٠–٣٠ كم واكثر ، ويوجد في حدود هذه الاعماق ما يربو على نسبة ٨٠ بالمائة من بؤر كافة الهزات الارضية في الكوكب وتمتلىء بالماء المسام والشقوق في الصخور الجبلية ، التي تشكل قسما كبيرا من الطبقة الخارجية لقشرة الارض ومعنى هذا انه ينبغي النظر الى الماء باعتباره جزءا لا يتجزأ من الوسط الذي تتولد فيه العمليات الزلزالية واكدت ذلك ابحاث الجيوفيزيائيين فقد تسنى تبيان ان كمية الهليوم والرادون في المياه المعدنية الساخنة اخذت تزداد بشكل ملحوظ قبل وقت طويل من حدوث زلزال طشقند وبحلول اواسط عام ١٩٦٥ ازدادت الى الضعف تقريبا ، لكن في تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٦٥ اصبحت مستقرة ثم حدث هبوط حاد فيها قبيل الزلزال مباشرة .

– اذن ، ماذا يدور في باطن قشرة الارض قبيل الهزة الارضية ؟

– يحدث بالقرب من بؤرة الزلزال القادم تراكم بطيء للطاقة ، ويزداد الضغط ، ويجري تمزق المسام الدقيقة في صخور الجبال . وبذلك يفتح الطريق لخروج الغازات الخاملة من الاعماق . ونصل من ذلك الى استنتاج مفاده انه يجب اجراء تحليل لعينات من المياه الارتوازية بانتظام وتكونت لهذا الغرض ميادين تجارب كما تبنى الان محطات ارصاد . وقد كشفنا حتى الان قوانين هامة ؛ فكما قلت آنفا يحدث في الفترة التي تسبق الهزة الارضية العنيفة ازدياد تركيز كمية الهليوم في مياه باطن الارض ويبلغ مقدار هذه الزيادة ١٠–١٢ مرة ومقدار زيادة الرادون ٣–٤ مرات كما يزداد تركيز الغازات الاخرى مثل الارغون والفلور . وتتغير نسبة احتواء النظائر المشعة والعناصر الاخرى .

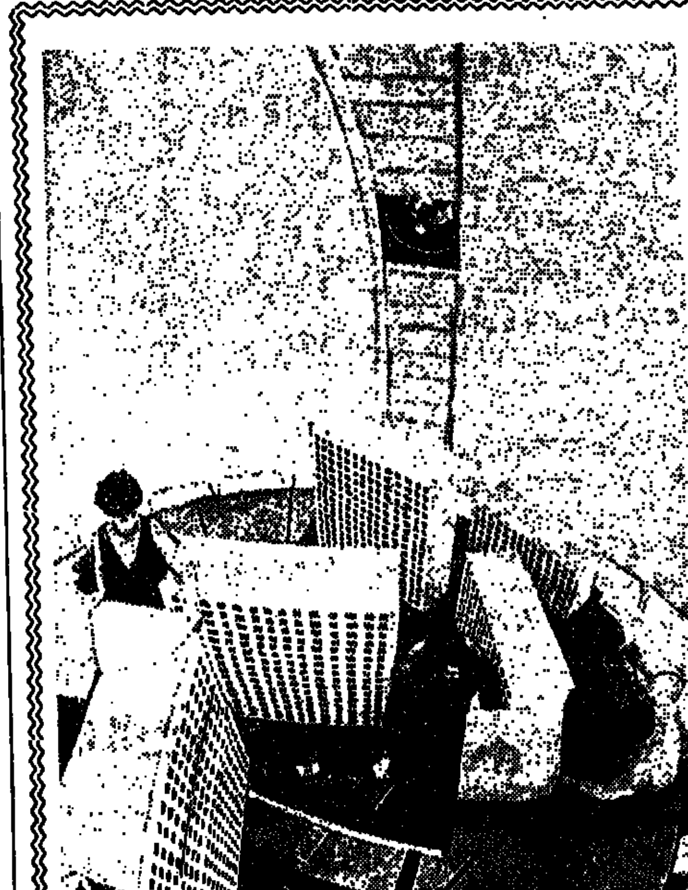
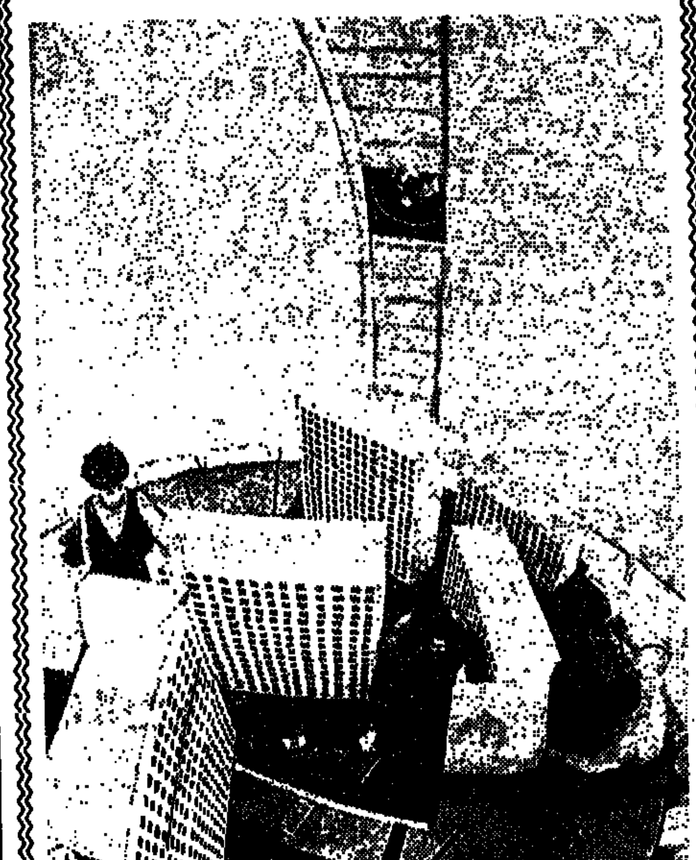
– هل تستخدم الطريقة الهيدروسيسمولوجية في الخارج ؟

– نعم ، لقد جذبت انتباه العلماء في الولايات المتحدة واليابان وفرنسا وايطاليا وتشيكوسلوفاكيا .

لكن الطريقة الهيدروسيسمولوجية هي ليست الوحيدة . فان علماء معهدنا يبحثون ، مثلا ، العلاقة بين التغيرات في التوتر المغناطيسي والنبضات الكهرمغناطيسية وبين الهزات الارضية وتؤكد لنا دراسات عديدة بان هذه العلاقة موجودة . كما تعمل في المعهد منذ عدة سنوات مجموعة ابحاث جيوديسية فلكية . وهي تبحث بواسطة الطرق الفيزيائية الفلكية عن اثبات لفرضية فيغينير حول انتقال القارات ، الفرضية المطروحة في علم الجيولوجيا منذ اكثر من نصف قرن ومهمتنا تبيان انه اذا كان الانتقال يحدث فعلا ، فهل يساعد على حدوث العمليات الزلزالية ؟

ومن اجل تكون دراسات نذر العواصف التحتارضية اكثر نجاحا لا بد من توحيد جهود علماء الزلازل في مختلف البلدان .

الباريد خودجايف

ينبغي على المهندسين ان يعرفوا مسبقا مقدار الاضاءة الطبيعية كي يتفادوا الاخطاء لدى تصميم البنايات والاحياء . وقد انشىء في معهد فيزياء البناء بموسكو جهاز يحتوي على شمس اصطناعية .

ويمكن ان تختبر فيه التصاميم والحصول على اجوبة عن الاسئلة المتعلقة بافضل مكان للبناء لاجل التوصل الى اكبر مقدار من الاضاءة الطبيعية ، ولتمثل الشمس بحركة «جهاز الانارة» .

تشاهدون في الصورة استعدادا للتجريب في مختبر الشمس الاصطناعية .

في مختبرات العلماء

القلب بين يدي الباحث

قال العالم المعروف الاختصاصي بامراض القلب ليوليل اوبي عندما كان بموسكو لحضور مؤتمر الجمعية الدولية لجراحة القلب في احد لقاءاته مع الصحفيين : «يفترض كريستيان برنارد انه سيتم في المستقبل القريب ايجاد وسيلة لحفظ قلب الانسان لفترة حوالي ٢٤ ساعة بغية زرعه فيما بعد في جسم مريض بحاجة الى قلب سليم ، لكننا علمنا منذ فترة وجيزة بانه تسنى للاستاذ السوفيتي الدريف حفظ قلب الانسان لفترة ٣٦ ساعة كاملة» .

ان الاستاذ سيرغي الدريف الذي تحدث عنه اوبي يشرف بمعهد مورفولوجيا الانسان للابحاث العلمية على مختبر الفسيولوجيا العلاجية .

قال الاستاذ الدريف عندما زرناه في المعهد :

– ان هدف ابحاثنا لم يكن الاستعداد لزرع القلب ، بل دراسة اختلال وظائف عضلة القلب لدى وفاة الانسان بسبب الامراض المختلفة وقد درسنا حوالي ٧٠٠ قلب انساني ولدى اعادة نشاط هذا العضو لفتت انتباهنا الحقيقة التالية : ان القلب يقوم بوظائفه اذا ما حافظت الاوعية التي تغذيه على قدرتها على التقلص ولدى فقدان هذه المقدرة لا يمكن اعادة القلب الى العمل . وقد تسنى لنا حفظ القلب بمعدل متوسط يصل حتى ٣٦ ساعة . والفحنا في حالة طفل توفي بسبب الالتهاب الرئوي في المحافظة على فعالية قلبه طوال ٩٩ ساعة .

ان استعادة التقلصات التزامنية لكافة السام القلب هي نتيجة لخصائص درجات حرارة مختلفة ، مما يضمن الحد الادنى من فعالية الانظمة الانزيمية لعضلة القلب .

لقد وردت نتائج ابحاثنا في كتاب «استعادة نشاط قلوب البشر بعد الوفاة» . وغدت هذه الاعمال بمثابة الاساس لمواصلة دراسة عمليات الايض الجارية في جدران الاوعية الدموية للقلب .

ونحن ندرس كمية احتواء النورودرينالين والادرينالين في عضلة القلب وفي اوعية جدرانه حيث تتوقف على هاتين المادتين ، الى حد كبير قدرة التقلص لها . ولدى دراسة التغيرات الجارية في عضلة القلب وجدران الاوعية التاجية التي تؤدي الى الوفاة بصورة مفاجئة لاحظنا حدوث اختلالات كبيرة في تركيب النورودرينالين والادرينالين ، سواء في اوعية عضلة القلب ام في منظومة تشغيل القلب . ومن جانب اخر يكشف لدى الوفاة المفاجئة وجود جلطات في ادق اوعية عضلة القلب (ومددها لا يعد ولا يحصى) . ان اسباب الوفاة كثيرة ولم تدرس كلها دراسة وافية بعد . والغالب الظن ان تكون الجلطات في اوعية القلب واحد منها .

ان المسألة قيد البحث ذات ارتباط وثيق عموما بمسالة الثرومبوفيليا (اي تولد الجلطات في الاوعية ومكافحتها) ، التي نعكف على دراستها بالاشتراك مع عدد من معاهد البحث العلمي الاخرى وستصدر بعد ايام الطبعة الثانية من كتاب «القضايا الآنية لعلم ارقاء الدم» ، الذي ترد فيه اسباب تكون الجلطات في جسم الانسان المريض وتدابير الوقاية من الجلطات وعلاجها .

ولانمتلك حتى الان وسيلة جذرية وشاملة للوقاية من احتمال تكون الجلطات . وفي الوقت الحاضر تستمر دراسة هذه الوسائل . كما ويدرس مع العاملين في معهد الميكروبايولوجي مستحضر التيريلتين .

الكسندر تاتولوف

انباء العلم والتكنيك

توفير المعدن

اتفق علماء اوكرانيا مع اختصاصيي معهد التعدين وبناء المكائن لعموم الاتحاد السوفيتي لاول مرة في العالم نظاما جديدا فعالا لتسوية مدرفلات الفولاذ . وقد استخدمت هذه التكنولوجيا الطليعية في الانتاج في زابوروجيه باوكرانيا . واذ يتم الحصول من كل طن من الفولاذ على ٧٤٨ كيلوغراما ، بالمتوسط في الاتحاد السوفيتي من الفولاذ الصالح فان هذا يزيد في زابوروجيه بمقدار ٥٢ كيلوغراما ، وهذا اعلى مؤشر في العالم .

صورة «طيفية» لنبات طفيلي

اكتشف باحثو مرصد فوبيكرل الجيوفيزيائي الرئيسي بواسطة الفوتومتر العدسي ذي القنوات الست الذي صمموه بانفسهم ، ان النباتات الطفيلية تختلف عن المزروعات من حيث صفاتها الطيفية . وبالامكان عند تصوير الحقل من الطائرة ، تحديد كمية عامة للنباتات الطفيلية في الحقل ، ونسبة اصنافها ، وبالتالي ايجاد سبل اكثر فعالية لمكافحتها .

حديقة الاحجار

ستظهر في موسكو بعد مدة حديقة جيولوجية هي «حديقة الاحجار الملونة» التي لا مثيل لها لا في الاتحاد السوفيتي ولا خارجه ، وستشغل مساحة ١٥ هكتارا ، وستنقسم الى ثلاثة اقسام هي قسم العرض وقسم التثقيف وقسم التنزه . وستخصص كل ساحة من ساحات قسم العرض لمنطقة جيولوجية معينة مثل آسيا الوسطى وشبه جزيرة كولسك والاورال والقفقاس وغيرها وستعرض مجموعات نادرة من الاحجار فيما بين التماثيل واحواض الماء والاشجار والشجيرات .

وسيبنى في قسم التثقيف متحف لجيولوجيا الاتحاد السوفيتي ، وستجهز في المتحف علاوة على قاعات المحاضرات والمكتبة مختبرات وورش لمعالجة الاحجار . وسيكون المتحف كذلك مخزنا للعينات الجيولوجية والمجموعات القيمة لمختلف الاحجار والفلزات والعناصر الصخرية .

معلومات دقيقة عن الزلازل الارضية

بامكان المرء ان يحصل بواسطة الارشيف المركزي للزلازل الارضية الذي نظم في مرصد اوبنينسك التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية ، على معلومات عن جميع الزلازل الارضية التي هزت كوكبنا خلال الاعوام الخمسة والعشرين الاخيرة ، اذ ترد الى الارشيف يوميا معلومات عن الهزات الارضية التي تقع في الاتحاد السوفيتي وخارجه . وتدرس تلك المعطيات بدقة ويسجل وقت حدوث الزلزال ومكانه وشدته .

ظاهرة السينما الشاذة في آسيا الوسطى

بدأ النقد السينمائي العالمي باستعمال المصطلح اعلاه لاول مرة في نهاية سنوات الستينات ، عندما بدأ سينمائيو آسيا الوسطى السوفيتية (قيرغيزيا ، اوزبكستان ، طاجيكستان ، تركمانيا) يحصلون على اولى الجوائز الرفيعة ، في اشهر المهرجانات السينمائية العالمية . وقد اثبتت تجارب السنوات الخمس الماضية صلاحية استعمال هذا المصطلح .

لماذا اذن اطلقت هذه التسمية – ظاهرة شاذة ؟

اذا كان اختراع الاخوان لوميير يعتبر بالنسبة لاوروبا ، غلة طبيعية في تطور ثقافتها ، فقد كان يبدو بالنسبة لآسيا الوسطى ، وكأنه «نبات غريب» . ولكي يتعلموا «زراعته» كان يجب عليهم تعلم العديد من المعارف الاخرى ، وبالاساس التخلص من مخلفات القرون الماضية .. بقايا العلاقات الاقطاعية المتعددة والمختلفة والتي كانت موجودة في آسيا الوسطى قبل مجيء السلطة السوفيتية .

لقد اراد سينمائيو آسيا الوسطى الناشئون ، المتشبعون بالحماس الفني في سنوات العشرينات والثلاثينات اكتشاف الكثير من خلال الشاشة الا ان ضعف الخبرات المهنية كان يقف عائقا جديا امامهم . فهب سينمائيو روسيا واوكرانيا الذين كانوا يتمتعون بمجد فني عالمي في ذلك الوقت امثال : سيرغي ايزنشتاين ، فسيفولد بودوفكين ، الكسندر دوفجنكو ، ليف كوليشوف الى مساعدتهم . اذ كانوا يدرسون في معهد موسكو للسينما ، وكان يأتي للدراسة في المعهد طلبة من آسيا الوسطى ليصبحوا خبراء سينمائيين في المستقبل .

وصدمت السينما في آسيا الوسطى بقوتها المحركة القادرة على الانتشار في سنوات الستينات ، حاجز ضعف الخبرة . ولعب الشباب ذوو المواهب المتعددة الجوانب (ترك الكثير دروس الموسيقى والرسم من اجل السينما) الرغبات الملهمة الحادة ، والمعبرة عن روح العصر بابداع ، دورا كبيرا في ذلك .

يعتبر تولوموش اوكاييف رائدا معترفا به لفن السينما القيرغيزية (يبلغ من العمر ٤٤ عاما) وهذا ضعفي عمر فن السينما في جمهوريته (وليس هذا مدهشا اذا عرفنا انه لم يكن شعب قرغيزيا ، قبل خمسين سنة يمتلك ابجدية) . وتمتاز افلام اوكاييف بالوانها الحادة ، فهو لا يهاب ان يظهر الحقيقة على الشاشة مهما كانت قاسية ، مثل فيلمه الشهير «ليوتي» الذي تم شراؤه من قبل ٤٨ بلدا ، وكان له شرف التقديم لنيل جائزة الاوسكار .

اما التركماني خوجا كولي ناربييف زميل اوكاييف في العمر والمهنة ، فقد دخل عالم الاخراج وهو مدير تصوير قدير ، متنسور ، وجريء ومبدع ويعتبر المختصون فيلمه «الكنة» الذي حاز على جوائز عديدة ، وجائزة الدولة في الاتحاد السوفيتي ، من احسن افلامه ، ويتحدث هذا الفيلم عن امرأة تودع زوجها الى الحرب ولا تقطع املها في عودة حبيبها حتى عندما يفقد الانتظار كل معانيه ويستشهد زوجها ، وعندما شاهدته آنا ليلينب ، ارملة جيرارد فيليب الممثل الشهير والمخرج السابق في فلابيون باريس ، قالت : «هذا الفيلم يتحدث عني ، عن جميع الارامل الحزينات في العالم ، وهو يتحدث ايضا عن السعادة الكبيرة عندما يكون وجود الفرد حاجة ضرورية وملحة للناس ، ان الحوليكيك رائعة بالوانها وخصائلها الانسانية ، وكرامتها ...»

وقد لعبت دور الحوليكيك في «الكنة زوجة ناربييف – مايا ايميدوفا وهما دائما يقدمان نفسيهما لكاتبي سيناريو شريكين في التاليف ويستعدان حاليا للظهور في فيلمهما المشترك «الشجرة جمال» . وربط اثنان من اخوة ناربييف حياتهما بالسينما ايضا ، فخرجنا دوردي كاتب سيناريو معروف ، قدم نفسه لاول مرة مؤخرا ، كمخرج ، اما خوجا بيردي فهو ممثل (على ان اخوين اخرين لهما يشتهران بالتمثيل) . ولا تعتبر قرية سارب الجبلية في تركمانيا مسقط رأس الاخوة ناربييف الثلاثة فحسب ، بل هي تحوي المصادر العديدة التي تطعم فنهم .

وتعتبر جائزة «غران بري» ، التي حاز عليها الفيلم الاوزبكي «الثلاثي» هذا العام في مهرجان سان ريمو السينمائي العالمي ، واحدة من الاثباتات الاخيرة التي ترسخ «ظاهرة السينما الشاذة في آسيا الوسطى» وهذا الفيلم الذي اخرجه علي خمرايف ، بمثابة قصة شعرية عن ثلاث نساء اوزبكيات ، متباينات في العمر ، مختلفات في نفسياتهن ومستوياتهن الثقافية ... سبق لي وان كتبت في «انباء موسكو» عن هذا الفيلم ، واود ان اضيف هنا فقط بان بناء الفيلم الجمال الرقيق بتصرفه ذات التعقيدات الكثيرة وخطوطه المتشابكة ، لم يصبح ، كما يحدث عادة ، خليطا او مزيجا من (دوفجنكو وفيلليني مناصفة) ، وانما يقدم للسينما الشاذة مثل لنتاج الثقافة الشعبية العريقة ومكتسبات فن السينما المعاصرة .

تعود بداية تاريخ السينما في آسيا الوسطى الى العشرين الاشرطة السينمائية الاخبارية ، وكان اول فيلم من هذا النوع قد صور في طاجيكستان عام ١٩٢٩ تحت عنوان «وصول القطار الى دوشنبه» ، وتضمنه [illegible] ميان ، كان الطاجيكيون [illegible] الى القاطرة البخارية على الشاشة بالذعر حقيقي ... اذ كانت تلك القاطرة واحدة من اولى القاطرات التي وصلت الى المنطقة [illegible] نعم ، كان ذلك في وقت غير بعيد [illegible] البعض اهالي آسيا الوسطى وهم يشاهدون القاطرة البخارية على الشاشة ، اما اليوم فتدهش افلامهم الرائعة العالم كله .

بوريس بيرمان

المعلق السينمائي لوكالة انباء «نوفوستي»

لقطة من فيلم «عديم الشفقة»

لقطة من فيلم «الكنة»



باليه اذربيجاني ينال جائزة الدولة

كان باليه «الف ليلة وليلة» الذي اخرجه مسرح اخوندوف للاوبرا والباليه في اذربيجان بين الاعمال الفنية التي استحقت جائزة الدولة لعام ١٩٨٠ ، وقد استقى موضوع الباليه من الحكايات العربية الشهيرة ، ولحنه الملحن الاذربيجاني البارز فكرت اميروف . وتصدح في موسيقى الباليه الحان عربية . واخرجت «الف ليلة وليلة» مخرجة الباليه الموهوبة نيلا نازيروفا ، ونفذ الملابس والديكور الفنان الاذربيجاني المعروف طغرل نريمان بيكوف ، ويقود الاوركسترا ناظم رضاييف وتؤدي تاميلا شير علييفا دور شهرزاد ورفائيل غريغوريان دور شهريار اداء رائعا ، ويندمج في ادائهما الرقص الكلاسيكي وعناصر الرقصات الشعبية الشرقية اندماجا عضويا .

ويبدو في الصورة مشهد من باليه «الف ليلة وليلة» .

اخبار قصيرة

درايزر على شاشة التلفزيون

يعمل المخرج الليتوالي هيدريس على تحويل رواية «المأساة الاميركية» للكاتب الاميركي تيودور درايزر الى فيلم تلفزيوني مسلسل باربع حلقات يجري تصويره في مدينة فيلنوس ويلعب الممثلون الشباب ، وطلاب المعاهد المسرحية ، الادوار الرئيسية فيه .

الاذاعة والتلفزيون في معرض منجزات الاقتصاد الوطني

اقيم في جناح «الثقافة السوفيتية» بمعرض منجزات الاقتصاد الوطني للاتحاد السوفيتي معرض «الادب والفن في برامج الاذاعة والتلفزيون» .

ان الكثير من المواد المعروضة هنا معروفة بالنسبة للزوار ، يضمنها حوالي ٤٠٠ صورة فوتوغرافية التقطت للادباء والفنانين في ستوديوهات الاذاعة امام الميكروفون ، من بينهم غوركي ، ماياكوفسكي ، تشوكوفسكي مارشاك ، موسكفين ، كاتشالوف وغيرهم .

مؤسسة جديدة

تاسست قبل اكثر من عام مؤسسة «سوف ايسكوستفو» وهي تدخل ضمن مؤسسة «ميجدونارودنايا كنيغا» . غير انها ، ارتبطت ، في هذه الفترة القصيرة ، بعلاقات مع ١٥٠ شركة في ٧٥ بلدا .

رقصات شعوب داغستان

قدمت الفرقة الفولكلورية الجديدة التابعة لدار الثقافة في احدى مقاطعات داغستان اولى حفلاتها ، وتضمنت رقصات قديمة لشعوب هذه الجمهورية ذات الحكم الذاتي .

واشارت ابراهيموفا نائبة وزير الثقافة في جمهورية داغستان ذات الحكم الذاتي انه تم خلال سنوات ١٩٧٦–١٩٨٠ فتح ٤٥ ناديا و ٨ مسارح شعبية ، و ٩٠ جامعة شعبية وظهرت الى الوجود ٢٢٦٣ جماعة للهواة ، وصرف في هذه الفترة ٤ ملايين روبل على تطور المؤسسات الثقافية في داغستان .

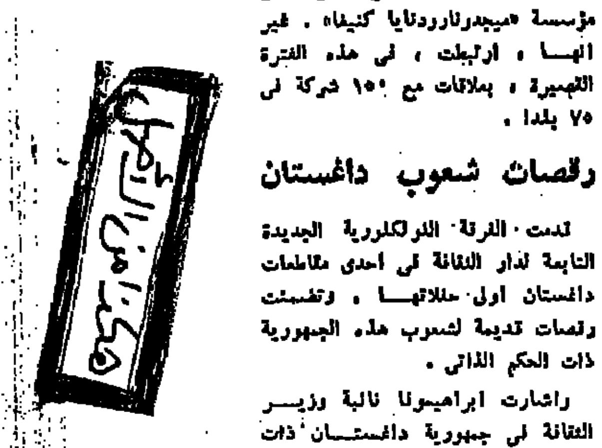
«الشرق الاقصى السوفيتي»

تحت هذا العنوان اقيم في مدينة تشيتا معرض فني ، عرضت فيه اعمال اكثر من (٥٠٠) رسام ، وكان العمل وظروف حياة بناة سكة حديد بايكال–آمور والصيادون والجيولوجيون ورعاة الابل ابرز مواضيع المعرض . وسيتم اختيار افضل اعمال هذا المعرض لعرضها في معرض «روسيا السوفيتية» الذي يقام في نطاق الجمهورية .

عرض جديد على خشبة مسرح جديد

بدأ مسرح الاوبرا والباليه المولدافي موسمه الفني في بنايته الجديدة ، التي تقع في مركز العاصمة المولدافية كيشينيوف .

وافتتح الموسم المسرحي الجديد بعرض اوبرا «سيرغي لازو» للمؤلف الموسيقي المولدافي غيرشفيلد ، ولازو هو احد ابطال الحرب الاهلية ، وقد استشهد على يد المتدخلين اليابانيين عام ١٩٢٠ .



التجارة تبشر بنتائج طيبة

اوليغ بوغومولوف عضو مراسل في اكاديميـــة علوم الاتحاد السوفيتي

ان القدرة الاقتصادية للبلاد وحجم تجارتها الخارجية شيئان متلازمان، لكن لا ينبع احدهما من الآخر مباشرة . فالناتج الوطني الاجمالي للولايات المتحدة يزيد مرات عديدة على المؤشر المماثل لبلدان الاسرة الاقتصادية الاوربية مجتمعة بينما كانت الصادرات الامريكية في السنة الماضية اقل بثلاث مرات ونيف عن صادرات بلدان الاسرة المذكورة . وتشكل حصة الاتحاد السوفيتي من الانتاج الصناعي العالمي الخمس بينما تقل حصته من التجارة العالمية عن نسبة ثلاثة بالمائة .

ويكمن جوهر المسالة في ان كل بلد مرتبط بحكم مجموعة من الاسباب بالتجارة الخارجية باشكال مختلفة فان «مستوى الاكتفاء الذاتي الاقتصادي» على حد تعبير جونالسي ابيلق رئيس مجلس ادارة شركة «فيات» لصناعة السيارات «عال» في الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي بصفة خاصة .

وكان باستطاعة الاتحاد السوفيتي العيش بدون اسواق خارجية بما يملكه من ثروات طبيعية غنية واراض شاسعة الاطراف ، وقدرة صناعية وعلمية-تكنيكية ضخمة وسوق داخلية كبيرة . (وهو في هذه الناحية يختلف عن البلدان المتوسطة والصغيرة) . وقدر عليه بالمناسبة ان يفعل هذا في المراحل الاولى من تاريخه .

وعندما وصف الرئيس الامريكي فودرو ويلسون الاتحاد السوفيتي في عام ١٩١٨ باسم جميع الدول الراسمالية بانه «العدو الوحيد الذي يجب التالب ضده» ، لم نكن نستطيع الاعتماد بصورة جدية على المشترين والموردين الاجانب ، ولم نكن نستطيع توجيه صناعتنا نحو العلاقات الخارجية .

واليكم واقعة لها دلالتها: مع حلول عام ١٩٤٠ زاد الانتاج الصناعي في الاتحاد السوفيتي ٧ر٧ مرة على مستواه قبل الثورة ، بينما لم يتسن للتبادل التجاري الخارجي بلوغه .

اما الان لقد تغير الوضع طبعا وفي السنوات الاخيرة صار التبادل التجارى الخارجى يزداد بشكل اسرع بكثير من الدخل القومى والنتـــاج الصناعى . ويبدو دوره فى اقتصاد البلاد مهما اكثر فاكثر .

تشكل حصة الاستيراد الآن نسبة ١٥ بالمائة تقريبا مما ينتج فى البلاد من معدات صناعية و١٠ بالمائة من



-السلع الاستهلاكيـة . ويباع فى الاسواق الخارجية قرابة ثلث سيارات الركاب وآلات التصوير والساعات المنتجة فى البلاد ، ونسبة ١٥ بالمائة من التوربينات البخارية وغير ذلك .

وينبثق فى هذا الصدد سؤال: لقد كانت الوتائر السريعة لنمو التجارة الخارجية تعزى حتى الان /بمقدار اربع مرات خلال السنوات العشر الاخيرة/ الى مستوى البداية المتخلف . فكيف ستكون الحال لاحقا؟ الا يعنى ذلك ازدياد حصة التجارة الخارجية فى اقتصاد الاتحاد السوفيتي وان البلاد «سترتبط» اكثر فاكثر بالسوق العالمية ومنها الراسمالية وتصبح تابعة لها الى حد ما ؟

الآفاق

اذا ما تحدثنا عن التصدير ، فان آفاقه الاساسيـة تكمن فى زيادة تصدير منتجات صناعة الماكينات ويصدر الاتحاد السوفيتي اليوم ٣-٤ بالمائة فقط مما ينتج فى البلاد من الماكينات والمعدات ووسائل النقل وتقارب حصة هذه السلع من حيث القيمة الاجماليـة للصادرات خلال السنوات الاخيرة نسبة ٢٠ بالمائة وكان بالمستطـاع ان يكون كلا الرقمين اكثر بقدر كبير بالنسبة الى دولة متطورة الى هذا الحد من الناحية الصناعية .

فما الذى يحول دون ذلك ؟

ان الوضع فى الاسواق العالمية حيث يزيد عدد الراغبين فى بيع المعدات عن عدد المشترين فى غالب الاحيان وحيث القيود المجحفـة على استيراد الماكينـات من الاتحاد السوفيتي والسارية فى كثير من بلدان الغرب ، نظرا لان هذه السلع جديدة نسبيا لغالبية مستهلكيها الاجانب ...

لكن القضيـة لا تكمن فقط فى العوامل الخارجية . فلم يتسن لجميع مصانع بناء الماكنات السوفيتيـة التكيف لمتطلبات الاسواق الخارجية اذن فالمقصود هو ان قاعدة تصدير صناعة الماكينات ضيقة نسبيا .

لا توجد بلاد قادرة على صنع كل شيء وفق اعلى مستوى عالمى . وان الاتجاهات المبشرة لتخصص التصدير السوفيتي هى معدات الطاقة وماكينات الادارة المبرمجة ذات الدقة العاليـة والمعقدة ، والمحركات الكهربائيـة ومنتجات الميكانيكا الدقيقة ، والاجهزة الكهربائيـة المنزليـة والجرارات والطائرات وطائـرات الهليكوبتـر وماكينات بناء الطرق والانشـاءات وغيرها .

وتتوقف الآفاق فى هذا المجـال (كما هو الامر فى اى مجـال آخر) علينا انفسنا وعلى شركائنا .

هل يمكن القول ان الغرب يستورد كمية قليلـة نسبيـا من المعدات السوفيتيـة فقط لان المستهلك لا تروقه النوعية ؟ اذن فكيف تفسر وضع العراقيل امام الشركات ، بفرض ضريبـة جمركيـة مجحفة ورسـوم استيراد عاليـة ؟ حيث ان هذه التدابير تبعد المنافسة الشريفـة وتضع المنتجات السوفيتية فى وضع غير مناسب .

ونحن لنتفهم مثلا سعى اليابان الى ان تستورد من الاتحاد السوفيتي قبل كل شيء المواد الخام والوقود بينمـا تصدر الينا بصـورة اساسيـة المصنوعات الجاهزة . وهذا امـر طبيعى تماما بالنسبـة الى بلاد ذات صناعة متطورة لكنهـا فقيرة الى الموارد الطبيعية .

لكن الحال يختلف تماما عندمـا يصورون فى الغرب مثل هذا التركيب للتبادل السلعى مع الاتحاد السوفيتي وكأنه دليل على عجزنا عن تصديـر المصنوعات الجاهزة .

لنتذكر ما يؤدى اليه ذلك . ان شركة «مانيسمان» الالمانية الغربيـة هى واحد من اكبر مصـدرى انابيب الصلب ذات القطر الكبير الى الاتحاد السوفيتى (بمعـدل ٧٠٠ الف طن سنويا) . واذ تعمل هذه الشركـة للتصدير بشكل اساسى ، فانه يهمها جدا توسيع مجال التسويق وجعلـه مستقرا . وقال رؤساؤها قبل فترة وجيزة انه لولا قصة الحظر الحمقاء فى بداية اعوام الستينـات لكان بالمستطاع ان تكون صادرات الانابيب الى الاتحاد السوفيتى اكثر من ذلك بكثير .

وبدات القصة كالتالى : عندما شرع الاتحاد السوفيتى بمـد خط انابيب الغاز من آسيا الوسطى الى الاورال واعتمد على شراء الانابيب من جمهورية المانيا الاتحاديـة . وتم الاتفاق على شروط الصفقة النافعة للطرفين ، لكن حكومة كونراد اديناور الالمانيـة الغربيـة فرضت حظرا على تصدير الانابيب . وسرعان ما تبين ان القرار استند الى وهم يزعم بانـه يمكن- وليكن ذلك امرا يلحق الضرر بهم- احباط مد خط الانابيب المذكـور وغيره وعرقلة التطور الاقتصـادى للاتحاد السوفيتى . وبالطبع ، لم تفلح هذه المحاولة . فقد بدأ الاتحاد السوفيتى بسرعة اعمال انتاجـه للانابيب ذات القطر الكبير واصبح فى طليعة البلدان فى العالم فى هـذا الميدان . وان مصنـع الانابيب والدلالة فى تشيليابينسـك وحده ينتج من الانابيب المذكورة كميـة تزيد على انتاج فرنسا بمرتين واقل مما تنتجه كافة مصانع جمهوريـة المانيا الاتحاديـة بمقدار الربع فقط ويشكل هذا خمس انتاج الانابيب فى بلادنا .

لقد انجز بناء خط انابيب الغاز وباء الحظر بالفشل . ومنيت شركـة «مانيسمان» بالخسـارة ولا تزال تتحسس حتـى الان-وليس الذنب ذنبها-آثار العمل المرتجل الذى يرجع عهده الى قرابة عشرين سنة .

وللأسف ، فان هذا ليس الحادث الاول ولا الاخير من نوعه فى التجارة بين الاتحاد السوفيتى والغرب . ومن المستبعد ان يمكن الحديث بصـورة جدية عن آفاقها دون التطرق اليها .

بصدد قضية التبعية

اشترى الاتحـاد السوفيتى من شركائه الاجانب فى العـام المنصرم ماكينات ومعدات ووسائل نقل بما قيمته ٤ر١٤ مليار روبل تقريبـا وتبلغ حصـة الدول الراسماليـة المتطورة من هذا المبلغ ٥ر٤ مليار اى اقل من الثلث-، اما حصة بلدان مجلس التعاضد الاقتصـادى (سيف) فهى اكثر من الضعف .

لقد صدر الاتحاد السوفيتى هذه السلع بمبلغ ٤ر٧ مليار روبل بينما انتج منها ما قيمتـه ١٦٠ مليارا ونيف .

واستورد الاتحـاد السوفيتى من المانيا الديمقراطية فى العام الماضى سلعا من هذه المجموعة بما قيمتـه ٧ر٢ مليار-روبل ، ومن المانيـا الاتحادية بما قيمته ٩٨ر٠ مليار ومن تشيكوسلوفاكيا ٧٩ر١ مليار ، ومن فرنسا ٧ر٠ مليار ، ومن بولونيا ٧ر١ مليار ، ومن اليابان ٦٥ر٠ مليـار ومن بلغاريا ٦ر١ مليار، ومن الولايات المتحدة ٣٤ر٠ مليار ...

ان استيراد المعدات من البلدان الراسمالية المتطورة ليس هبة ولا مساعدة للاتحاد السوفيتى ، بـل صفقات وفق شروط اعتيادية ، اى ذات منفعة متبادلة . وفى هـذه الأحوال ليس من المعتاد الحديث عن اهتمام خاص لدى احد الشريكين او تبعية احدهما للآخر .

لناخذ مثال جمهوريـة المانيـا الاتحاديـة التى هى اكبر شريك تجارى لنـا فى الغرب . تصدر الى الاتحاد السوفيتى كمية من المعدات تزيد ثلاث مرات تقريبـا على ما تصدره الولايات المتحدة الينا . لننظر الى بنية تجارتنا . فباستثناء الماكينات والمعدات ووسائل النقل ، التى تشكل نسبة ٤٠ بالمائة من قيمة استيرادات الاتحاد السوفيتى من المانيا الاتحادية نستورد من هذه البلاد المعلبـات والانابيب الانفة الذكر ، والمنتجات الكيمياوية وغيرها ، اى المنتجات الجاهزة ونصف الجاهـزة تقريبـا ويصدر الاتحاد السوفيتى مقابل ذلك بالدرجة الاولى النفط والمنتجـات النفطية والغاز الطبيعى (ثلاثة ارباع القيمة الاجمالية للصادرات السوفيتية الى المانيا الاتحادية) .

(البقية على ص ١٥)

التداول التجارى مع الولايات المتحدة الاميركية
(بالوحدات القياسية)



تنتج المصانع السوفيتية اكثر من نصف مليون جرار كل عام ، واذا لم تحسب الماكنات ذات الطاقة الصغيرة فان هذا يعادل تقريبا ما تنتجه الولايات المتحدة واليابان والمانيا الاتحادية مجتمعة ، ويصدر ٩ بالمائة من الجرارات السوفيتية وتشتريها شركات كندا وايطاليا وفرنسا وعدد من الدول المتقدمة الاخرى .

وترون فى الصورة الماكنات التى تنتجها مؤسسة «مصنع كيروف» فى ليننغراد وهى تحظى باقبال كبير داخل الاتحاد السوفيتى وخارجه .

نحن نتكلم الروسية

تتمة الدرس العاشر
موضوع «الاسرة»

اقرأ الحوار التالي

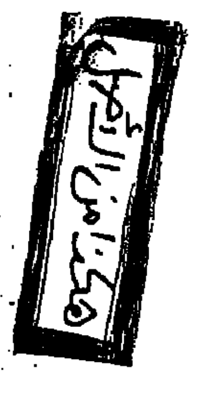
- هل لديك اطفال ؟
— У Вас есть дети?
- او فاس ييست ديتي ؟
- لدي .
— Есть.
- ييست .
- وكم طفلا لديك ؟
— А сколько у Вас детей?
- أسكولكا او فاس ديتي ؟
- ثلاثة .
— Трое.
- ترويه .
- انا عندي طفلان .
— А у меня двое детей.
- أ اومنيا دفويه ديتي .
- هل لديك عائلة كبيرة ؟
— У Вас большая семья?
- ا وفاس ييست بَلشايا سيميا ؟
- لا ، صغيرة . زوجة وابن .
— Нет, маленькая. Жена и сын.
- نييت ، مالينكايا . جينا اي صين .
- اما انا فعندي عائلة كبيرة .
— А у меня большая семья.
- أ اومنيا بَلشايا سيميا .
- كم طفلا لديك ؟
— Сколько же у Вас детей?
- سكولكا جي او فاس ديتي ؟
- سبعة .
— Семеро.
- سيميرو .
- كم عمر زوجك ؟
— Сколько лет Вашему мужу?
- سكولكا ليت فاشيمو موجو ؟
- اننا في سن واحدة .
— Мы ровесники.
- مي روفيسنيكي .

الدرس الحادى عشر
موضوع «الاسرة»
(تتمة)

اقرأ الحوار التالي

- تعرف ، من فضلك . هذا زوجي . وهؤلاء اطفالنا .
— Познакомьтесь, пожалуйста. Это мой муж. А вот наши дети
- بوزناكومتس ، بتجالوستا . ايتا موي موج . أفوت ناشي ديتي .
- انا مسرورة جدا . يسعدني ان اتعرف .
— Очень приятно! Рада познакомиться!
- اوتشين برياتنا . رادا بوزناكوميتسا .
- ها هم اطفالي . تعرف من فضلك . هل لديك اطفال ؟
— Вот мои дети. Познакомьтесь, пожалуйста! А у Вас есть дети?
- فوت موي ديتي . بوزناكومتس . بجالوستا . أ اوفاس ييست ديتي ؟
- لدي . ابن وابنة . انهما تلميذان .
— Есть. Сын и дочь. Они школьники.
- ييست . صين اي دوتش . آني شكولنيكي .
- ابني الاكبر اندريه . انه طالب .
— Мой старший сын Андрей. Он уже студент.
- موي ستارشي صين اندريه . اون اوجي ستوديَنت .
- انا مسرور جدا . يسعدني ان اتعرف .
— Очень приятно! Рад познакомиться.
- اوتشين برياتنا . راد بوزناكوميتسا .

وتعاقب الدروس



... وهكذا تنتقل الحقيبة الى ركن الغرفة وتوضع فيها الملابس الرياضية .. الحذاء والفانلة والشورت ويتجه الاولاد الى مدرسة اخرى حيث الاستاد او الصالات الرياضية وتحل الطلقة من المسدس الرياضى محل جرس الحصة .

اسالوا ابطالنا الرياضيين : «اين بدأوا طريقهم لتحقيق الارقام القياسية للحصول على الميداليات الذهبية» ؟

- فى ساحة التزلج المجاورة للمنزل .
- فى قسم اقرب استاد .
- فى فريق الهوكى بالحوش .

ومن هناك انطلق من لحظتهم عين المدرب الخبيرة الى الامام الى الاهداف او النقط او الثوانى التى وصلت بهم الى النجومية .

حقيقة- انه لم يكتب للجميع ان يصبحوا ابطالا ، ولكن هل هذا هو المهم ؟ ان الميل للرياضة يبقى ابد الدهر ، ويبدأ هذا الحب من اول مباراة او من اول رمية موفقة فى السلة او من اول هدف يسجله اللاعب او التوفيق فى الوصول الى نقطة النهاية فى السباحة .

وكما تتاح للفائزين فى الاولمبيات الرياضية والتاريخية وغيرها فرصة لتنمية قدراتهم فى الجماعات التحضيرية بالجامعات ، كذلك يستطيع من يعقد عليهم الامل من الرياضيين تطوير مهاراتهم فى مدارس رياضية خاصة وهم هنا يكتسبون طابعا فريدا يتميزون به عن غيرهم اذ يعرفون عمليا الحقيقة القديمة القائلة : القوى ينتصر على الاخرين ، والاقوى هو من ينتصر على نفسه .

والشرط الاجبارى للقبول فى المدارس والاقسام الرياضية هو النجاح فى الدراسة فى المدرسة الاساسية وبعبارة اخرى يجب ان يتطور العقل والعضلات على نحو متوازن . ويحدث احيانا ان يتغير الناشيء سريعا بعد ان درع والداه ومعلميه ، اذ ان حلبة الملاكمة او حوض السباحة او السيف او الشيش تعد متنفسا للطاقة وتعود المرء على الانضباط والنظام والرنو نحو هدف معين والشعور بالرفاقية .

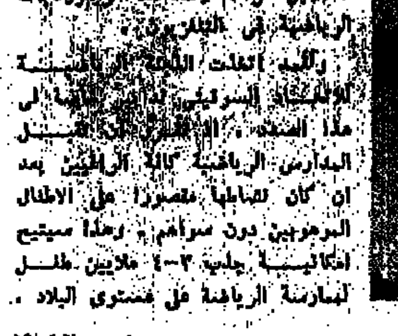
يدرس علماء الاجتماع الصلة المتبادلة بين النجاح فى المدرسة بين من يمارسون الرياضة وبين من لا يهتمون بها ، ووجدوا ان درجة النجاح اعلى ودرجة الاجهاد اقل بين الفئة الاولى ، ويهتم الاطباء بنفس هذه المسالة ، ولكن من وجهة نظرهم الخاصة ، وتتاكد مرة اخرى الحقيقة القائلة بان الاولاد المتطورين بدنيا اقل من غيرهم اصابة بالامراض .

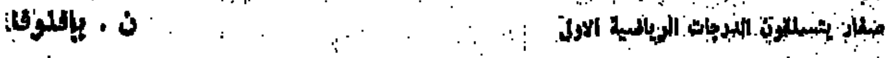
ولكن هل نستطيع القول بان اولادنا جميعا لديهم فرصة ممارسة الرياضة فى ظروف رائعة ؟ كلا ! فاذا كان الطفل فى المدينة يستطيع وفق رغبته الالتحاق بالقسم الرياضى او شراء تذكرة اشتراك فى حمام السباحة فان الامر مختلف فى القرى هناك استادات فى كثير من القرى لكن عدد المدربين والمربين ذوى الخبرة فى التربية البدنية ليس كافيا بعد . ومن دواعى القلق ارتباط الراى العام بجرى المدرسين وراء البحث عن «النجوم» الصغار وان كثيرين من النشء لا يهتمون بالرياضة او التربية البدنية مفضلين الراحة ومشاهدة المباريات الرياضية فى التلفزيون .

والآن اتخذت اللجنة الرياضية السوفيتية تدابير هامة فى هذا الصدد ، اذ اصبحت ابواب المدارس الرياضية كافة مفتوحة بعد ان كان نشاطها مقصورا على الاطفال الموهوبين دون سواهم ، وهذا سيتيح امكانية جذب ٣-٤ ملايين طفل لممارسة الرياضة على مستوى البلاد .

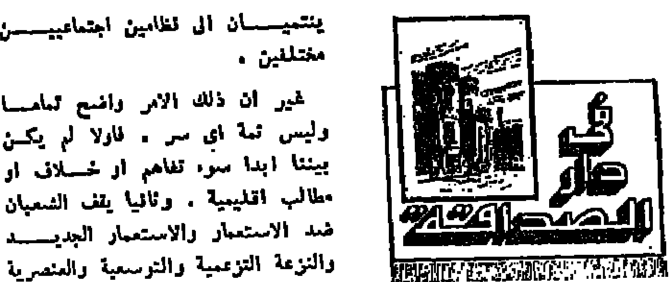
ن . بالفلوفا

درس فى مدرسة الاطفال الرياضية ، ويبدو المدرب السوفيتى المعروف ميخائيل كليمنكو الذى اعد بلينا موخينا بطلة العالم فى الجمباز الرياضى





صغار يتسلقون الدرجات الرياضية الاولى



الرؤية من الفضاء اشد وضوحا ...

قال برتالان فاركاش رائد الفضاء المجري الذي شارك ضمن وفد عن جمعية الصداقة المجرية السوفيتية في اعمال مؤتمر جمعية الصداقة السوفيتية المجرية في موسكو : «ان المرء لا يرى من الفضاء الحدود التي تفصل بين الدول بل يرى كوكب الارض ككل ويدرك المرء في الفضاء بوضوح ان تعزيز علاقات حسن الجوار في هذا الكوكب اهم شيء يجب ان تعنى به الشعوب» .

لقد انتخبت في المؤتمر الهيئات القيادية لجمعية الصداقة السوفيتية المجرية . وانتخب يرماش رئيس لجنة السينما للاتحاد السوفيتي ، رئيسا لادارة الجمعية .

وبعد ذلك وقع بروتوكول خطة التعاون بين اتحاد جمعيات الصداقة السوفيتية وجمعية الصداقة السوفيتية المجرية وبين جمعية الصداقة المجرية السوفيتية لعام ١٩٨١ .



ثلاثة اسرار

بقلم : ت . كاول

تشرفت بان اشغل منصب سفير الهند في الاتحاد السوفيتي في الاعوام ١٩٦٢-١٩٦٦ .

لقد ارسى جواهرلال نهرو قاعدة العلاقات بين الهند والاتحاد السوفيتي والتي الذكر كلماته الطيبة ، التي توجه بها بعد زيارته للاتحاد السوفيتي عام ١٩٥٥ ، الى الشعب السوفيتي وبلد لينين العظيم الذي كان يحترم عبقريته احتراما عميقا .

ان العلاقات بين بلدينا وطيدة وودية دوما ، الامر الذي يثير استغراب الكثيرين لان بلدينا ينتميان الى نظامين اجتماعيين مختلفين .

غير ان ذلك الامر واضح تماما وليس ثمة اي سر . فاولا لم يكن بيننا ابدا سوء تفاهم او خلاف او مطالب اقليمية . وثانيا يقف الشعبان ضد الاستعمار والاستعمار الجديد والنزعة التزعمية والتوسعية والعنصرية وثالثا-قدر ما يتسع التعاون بيننا قدر ما تزداد الفائدة .

ليس ذلك كافيا ؟ ولكني اريد ان اضيف شيئا اخر . لقد وقعت عام ١٩٧١ معاهدة السلام والصداقة والتعاون بين الهند والاتحاد السوفيتي ولم يشكل بتوقيع تلك الوثيقة حلف عسكري موجه ضد بلد ثالث ، ولا حلف دفاعي ، بل سجلت المعاهدة سعي الهند والاتحاد السوفيتي الى المساهمة بجهود مشتركة في تعزيز السلم والامن في اسيا ، وقد اكدت الاحداث الطابع الايجابي للمعاهدة الهندية السوفيتية واننا على حق لدى قولنا ، انه بفضلها لم تتفاقم الخلافات التي نشأت في شبه القارة في السبعينات ، ولم تتحقق مخططات واشنطن وبكين الخطرة على شعوب شبه جزيرة الهندوستان .

ويسرني كثيرا بصفتي شاهد عيان لتاريخ الصداقة الهندية السوفيتية خبر زيارة الرئيس ليونيد بريجنيف لبلادنا في وقت قريب . لقد غدا تبادل زيارات قادة البلدين تقليدا طيبا . وسجل كل منها مرحلة جديدة في علاقاتنا . ولا اشك في ان لقاء القمة الجديد سياتي بنتائج مثمرة جديدة ايضا .

الذكرى الخامسة والثلاثون لقيام جمهورية يوغسلافيا

شاهد الجمهور الذي حضر الحفل المقام بمناسبة الذكرى الخامسة والثلاثين لقيام جمهورية يوغسلافيا الاتحادية الاشتراكية ، فيلما وثائقيا يصور استقبال اهالي بلغراد ، اثناء الحرب العالمية الثانية ، الانصار اليوغسلافيين الاسطوريين ، والجنود السوفيت المحررين .

قال اورلانديتش السفير اليوغسلافي في موسكو مخاطبا المجتمعين : «ان علاقات الصداقة والتعاون بين يوغسلافيا والاتحاد السوفيتي تتطور بنجاح لما فيه مصلحة شعبي بلدينا وقضية السلم والامن في اوروبا وفي العالم كله» .

محمود عباس : نحن نعير اهمية كبرى لتطوير العلاقات بالاتحاد السوفيتي

انجزت في الاتحاد السوفيتي الاجراءات المكرسة ليوم التضامن العالمي مع الشعب العربي الفلسطيني وقد شارك فيه وفد عن جمعية الصداقة الفلسطينية السوفيتية برئاسة محمود عباس رئيس الجمعية (راجع العددين ٤٨ و٤٩ من الجريدة)، ونقدم اليوم للقراء حديث محمود عباس لمراسل «انباء موسكو» بوريس بالتوسوف .

– نحن ننظر الى ظاهرة التضامن الحالية مع الشعب العربي الفلسطيني بمثابة تاكيد لموقف الاتحاد السوفيتي المبدئي والثابت في دعم نضال العرب من اجل تحرير الاراضي العربية التي تحتلها اسرائيل ، واحقاق الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني . ولاسيما حقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة .

ونحن نعير اهمية كبرى لتطوير العلاقات بالاتحاد السوفيتي . وان تدعيم الصداقة والتعاون بين الشعبين الفلسطيني والسوفيتي ، يلعب دورا هاما في الفترة الحالية من نضالنا التحرري ، في الفترة التي توسع فيها اسرائيل من ضم الاراضي العربية وتتابع الانتهاك الفظ للقوانين الدولية المعترف بها ، ومثالنا على ذلك ضم القسم الشرقي من القدس ، واعلان هذه المدينة عاصمة «ازلية وموحدة» لاسرائيل .

– ما هو الهدف من وراء هذه الاعمال ؟

– ان ضم القدس تحد للعرب وضربة موجهة الى قلب الفلسطينيين وضم القدس محاولة اخرى من اسرائيل لحرمان الشعب الفلسطيني من وطنه وملامحه القومية ، ومن حقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة ذات السيادة . ومع ذلك ، فان ضم القدس مجرد جزء من المؤامرة المعادية للفلسطينيين وللعرب ، وعناصرها المكونة الاخرى هي الحرب غير المعلنة في جنوب لبنان ، وصفقة كامب ديفيد ، ومايسمى «الحكم الذاتي الاداري» الذي يفرضونه على الفلسطينيين في الاراضي العربية المحتلة ، والذي يتلخص جوهره في اضفاء صفة الشرعية على قيام اسرائيل فعليا بضم الضفة الغربية لنهر الاردن وقطاع غزة ، بيد اننا نقف بصلابة وحزم ضد هذه المؤامرة .

– ان اعمال التضامن مع الشعب العربي الفلسطيني التي قامت بها الاوساط الاجتماعية السوفيتية ، هي مظهر لدعمها لنضال الفلسطينيين العادل . ومن الواضح ان هذا ايضا تعبير عن مشاعر الصداقة التي يكنها السوفيتيون للشعب الفلسطيني .

– لا شك في ذلك . ونحن من جهتنا نبذل كل الجهود لتوطيد هذه الصداقة . وكان تاسيس جمعية الصداقة الفلسطينية – السوفيتية عنصرا هاما في تطوير العلاقات الفلسطينية-السوفيتية . وخلال فترة قصيرة نسبيا من وجودها (اسست الجمعية في شباط عام ١٩٨٠) بذلت الكثير لكي تنشر في الاقطار العربية المعلومات الصحيحة عن الاتحاد السوفيتي وسياسته الخارجية السلمية

اورد عدة امثلة ملموسة عن نشاط جمعية الصداقة الفلسطينية-السوفيتية في الاشهر الاخيرة . قررنا ان تصدر اربعة كتب في الذكرى الاولى لتاسيس منظمتنا ، وقد تم اصدار احدها وهو «الاسلام والمسلمون في الاتحاد السوفيتي» ، وهو موجز لكتاب ضياء الدين باباخان رئيس الادارة الدينية لمسلمي اسيا الوسطى وكازاخستان وهو يتحدث بصدق عن موقف الدولة السوفيتية من الاسلام والمسلمين ويفضح على نحو مقنع محاولات الدعاية الغربية لتشويه واقع امور المؤمنين في الاتحاد السوفيتي . ويبين المؤلف مستخدما الوثائق والوقائع ، ان المسلمين في الاتحاد السوفيتي يتمتعون بحقوق مساوية لحقوق جميع المواطنين السوفيت ، ويساهمون مثل غيرهم في التنمية الاجتماعية-الاقتصادية للبلاد .

– والكتب الاخرى ؟

– الكتاب الثاني ، الذي يعد للطبع ، يسمى «من خاتين الى دير ياسين» ، وقد ظهرت فكرة تاليفه خلال الزيارة الاولى التي قام بها وفد جمعية الصداقة الفلسطينية-السوفيتية للاتحاد السوفيتي منذ ثلاثة اشهر وقد زرنا بيلوروسيا حينذاك وشاهدنا نصب خاتين ، وهي واحدة من مئات القرى البيلوروسية التي مسحها الفاشيون الهتلريون من على وجه الارض تماما في سنوات الحرب العالمية الثانية . وتذكرنا هناك رغما عنا ، دير ياسين والكثير من القرى العربية الاخرى التي خربها المحتلون الاسرائيليون بوحشية ورأينا مدى التشابه بين الذين حولوا في الاربعينات المدن والقرى السوفيتية الى انقاض، والذين يبيدون القرى العربية الان ، وسنتحدث في كتابنا عن كل هذا .

والكتاب الثالث مكرس لنشاط الجمعية الفلسطينية الروسية . وهدفه تذكير الفلسطينيين بتاريخ تطور العلاقات بين فلسطين وروسيا التي ظهرت منذ اواخر القرن الماضي .

ونخطط كذلك للشروع باصدار كتاب «الصداقة» الدوري . وسوف نتحدث فيه عن عمل منظمتنا .

– ما هو موقف الراي العام الفلسطيني من نشاط منظمتكم ؟

– يسرني ان انوه بان نشاط جمعية الصداقة الفلسطينية-السوفيتية ومهامها النبيلة تحظى باعتراف ودعم واسعين بين الفلسطينيين والعرب اجمالا . فخلال ٣ اشهر فقط ، وهي المدة التي انقضت عن زيارتنا للاتحاد السوفيتي ، انتسب الى جمعيتنا مئات الاعضاء الجدد . ومما يشهد ايضا عن الشعبية المتعاظمة لمنظمتنا افتتاح فرع جديد لجمعية الصداقة الفلسطينية-السوفيتية في بيروت وسيفتتح في مستقبل قريب فرع اخر في الكويت . وعلاوة على ذلك شكلت بقرار من منظمة التحرير الفلسطينية رابطة للصداقة مع شعوب البلدان الاشتراكية .

محطة مترو جديدة

افتتحت قبيل اعياد ثورة اكتوبر محطة مترو جديدة اسمها «شابالسكايا» وهي المحطة الخامسة عشرة بعد المائة في خط مترو موسكو وتقع في حي صناعي .

لقد شيدت في السنوات الخمس الماضية ١١ محطة مترو جديدة ، وتم مد ٢٠ كم من الخطوط تحت الارض كما ستشيد في السنوات الخمس المقبلة ١٧ محطة اخرى وسيزداد طول شبكة الخطوط لمسافة ٣٠ كيلومترا .

يبلغ طول جميع الخطوط الان ١٨١ كم . وينقل مترو العاصمة كل يوم ما لا يقل عن ٦ ملايين شخص .

النزهة الاولى

وقع في حديقة حيوانات موسكو حدث بارز انتظره العاملون لفترة طويلة ، دون ان يفقدوا الامل، فلقد ظهر للنمر الارقط خلف .

كان من الممكن الاحتفال بيوم الميلاد قبل ٥ اشهر . ولكن الام لم تسمح لاحد بالاقتراب من عرينها ولهذا لم يكن بالامكان معرفة من الذي ولد وكم عدد المواليد . وقبل ايام معدودات خرجت نمور مرقطة ثلاثة في نزهتها الاولى . ان ولادة ثلاثة توائم حدث نادر ليس في حدائق الحيوانات فقط ، بل وفي مواطن هذه الحيوانات الاصلية . ومن الجدير بالذكر ان موطنها في بلادنا هو جبال تيان شان وبامير ، حيث تعيش على ارتفاع ٣-٥ الاف متر . وكما هي حال الجبليين فان النمور المرقطة محبة للحرية وذات كبرياء .

وقد ادرجت اسماؤها في الكتاب الاحمر بصفتها حيوانات مشرفة على الانقراض .

الشقيق الاصغر لنهر موسكو

يعيش نهر ياوزا الان فترة ابعالية؟ . اذ تم تنظيف مجراه وامتدت فوقه الجسور الجديدة . وهو اكبر رافد لنهر موسكو في حدود المدينة . ويتشكل من ٢٠ نهيرا وغديرا .. واستعمل للملاحة حتى القرن الثامن عشر . ومازال صالحا لذلك حتى الان ، كما هو الحال بالنسبة لنهر موسكو .



ايها القراء الاعزاء في الاقطار العربية . ان اذاعة موسكو تبث خلال ثماني ساعات ونصف الساعة يوميا برامجها باللغة العربية . ومن ضمنها برامج موسيقية متنوعة ، سنعرفكم اليوم على بعضها .

«ما يطلبه المستمعون» برنامج يقدم في الساعة السادسة والنصف من مساء الاربعاء والاحد حسب توقيت موسكو .

«تعرفوا على الاغنية» برنامج يتضمن اغنيات الملحنين السوفيت مع ترجمتها الى العربية شعرا . وقد نال هذا البرنامج الذي يقدم في يومي الخميس والاحد اعجاب المستمعين الشباب وينال الفائزون بمسابقة اذاعة موسكو الموسيقية اسطوانات وكتبا والبومات ... وتذاع اثناء اجمال نتائج المسابقة اسماء المستمعين الذين بعثوا برسائلهم ومقتطفات من هذه الرسائل . وان اسئلة المسابقة بسيطة . فينبغي ان تكتبوا هل اعجبتكم الاغنية ام لا ، وما الذي اعجبكم فيها ، كما ينبغي ان تذكروا اسم الاغنية واسم الملحن او المغني.

ونقدم لعشاق الاغنية السوفيتية برنامج «على صفحات المسابقة الموسيقية» في الساعة التاسعة وعشر دقائق حسب توقيت موسكو من مساء يوم السبت ماعدا السبت الاخير في الشهر .

ان مئات المستمعين يبعثون الينا برسائلهم ونامل في ان تستمعوا انتم ايضا ، ايها القراء الاعزاء ، الى برامج اذاعة موسكو . واننا ننشر ادناه الموجات التي تبث عليها برامجنا .

جدول فترات وموجات الارسال من اذاعة موسكو الى الاقطار العربية من ٢٠ اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٨٠

الساعة (حسب توقيت موسكو)	طول الموجات (بالامتار)
٧.٠٠ – ٧.٢٩	٢٥ ٣١ ٤١ حتى ١٢/٣١
	١٩ ٢٥ ٣١ ٤١ من ١/١
١٨.٠٠ – ١٨.٢٩	١٣ ١٦ ١٩ ٢٥ ٣١ ٤١
١٨.٣٠ – ١٩.٢٩	١٦ ١٩ ٢٥ ٣١ ٤١ ٤٩
	٣٠٩ حتى ٢/٢٨
	١٦ ١٩ ٢٥ ٣١ ٣٠٩ من ٣/١
٢٠.٠٠ – ٢٠.٢٩	١٩ ٢٥ ٣١ ٤١ ٤٩ ٢٢٨ ٢٥٦
٢٠.٣٠ – ٢١.٢٩	١٩ ٣١ ٤١ ٤٩ ٢٢٨ ٣٠٩
	حتى ١٢/٣١
	١٩ ٢٥ ٣١ ٤١ ٤٩ ٢٢٨
	٣٠٩ من ١/١ حتى ٢/٢٨
	١٦ ١٩ ٢٥ ٣١ ٤١ ٤٩ ٢٢٨
	٣٠٩ من ٣/١
٢٢.٠٠ – ٢٢.٥٩	٢٥ ٣١ ٤١ ٤٩ ٢٢٨ ٢٥٦ ٣٠٩
	حتى ٢/٢٨
	١٦ ١٩ ٢٥ ٣١ ٤١ ٤٩ ٢٢٨
	٢٥٦ ٣٠٩ من ٣/١
٢٣.٠٠ – ٢٣.٥٩	٢٥ ٣١ ٤١ ٤٩ ٢٢٨ ٢٥٦
	٣٠٩ حتى ٢/٢٨
	١٦ ١٩ ٢٥ ٣١ ٤١ ٤٩ ٢٢٨
	٢٥٦ ٣٠٩ من ٣/١

لبلدان المغرب العربي باللغة العربية

٠٠.٠٠ – ٠٠.٢٩	٢٥ ٣١ ٤١ حتى ٢/٢٨
	١٩ ٢٥ ٣١ من ٣/١
٢١.٣٠ – ٢١.٥٩	٢٥ ٣١ ٤١ حتى ٢/٢٨
	١٦ ١٩ ٢٥ ٤١ من ٣/١

باللغة الفرنسية

٢٣.٠٠ – ٢٣.٥٩	١٩ ٢٥ ٣١ حتى ٢/٢٨
	١٩ ٢٥ من ٣/١

تعرفوا الى مؤلفينا



رفاييل اروتيونوف اسم معروف جيدا لقراء «انباء موسكو» الدائمين اذ كثيرا ما ننشر مقالاته وتعليقاته ولا يعرف الا القلائل ان رفاييل اروتيونوف يعمل ٢٧ عاما في القسم العربي باذاعة موسكو .

لقد بدأ العمل هناك عام ١٩٥٣ بعد التخرج من معهد الاستشراق بموسكو.

كان رفاييل شابا في التاسعة عشرة حينما توجه من مدينة تبيليسي مسقط راسه الى الجبهة اثناء الحرب العالمية الثانية . ومنح الجندي تقديرا لخدماته العسكرية وسام «النجم الاحمر» وعشر ميداليات من ضمنها ميدالية «للبسالة» . واصيب رفاييل عام ١٩٤٣ بجرح خطير . وامضى شهورا في المستشفيات واجريت له عمليات عديدة ، وبفضل مهارة الاطباء عاد الى الحياة . وقرر اروتيونوف بعد تسريحه من الجيش ان يكون مستعربا فالتحق بمعهد الاستشراق .

ان رفاييل اروتيونوف اليوم من كبار المعلقين في اذاعة موسكو وصحفي سوفيتي معروف متخصص في شؤون العالم العربي . وتلقى مقالاته وتعليقاته صدى لدى مستمعي اذاعة موسكو باللغة العربية . وقد اكتسب شعبية برنامجا «نافذة على العالم العربي» و«احداث واراء» اللذان يساهم اروتيونوف في اعدادهما دوما .

كان اروتيونوف في عامي ١٩٥٩-١٩٦٠ مراسلا خاصا لاذاعة موسكو في الجمهورية العراقية .

وقد الف عددا من الكتب في قضايا الشرق الاوسط ، من ضمنها كتاب «العدوان المسلح على مصر» الذي صدر عام ١٩٥٧ وكتاب «اصدقاء العرب واعداؤهم» الذي اصدرته دار «التقدم» باللغة العربية عام ١٩٦٨ .

بوبوف

التوقيت في موسكو وفي عواصم الاقطار العربية

اذا كانت الساعة في موسكو الثانية عشرة فانها في :

نواكشط	٩ (شتاء)	٩ (صيفا)
الرباط	٩	٩
الجزائر	١٠	١١
تونس	١٠	١٠
طرابلس الغرب	١٠	١٠
القاهرة	١١	١٢
الخرطوم	١١	١١
القدس	١١	١١
بيروت	١١	١٢
دمشق	١١	١٢
عمان	١١	١٢
ابو ظبي ومسقط	١	١

* ان توقيت موسكو مثل توقيت بغداد والكويت والرياض وعدن وصنعاء والدوحة والمنامة .

الصهيونية كما هي

كان الميدان مزدحما بأناس يحملون لافتات كتب عليها «نحن صهاينة» وفي وسط الضجيج نزعوا لوحة : «شارع هيئة الامم المتحدة» وعلقوا مكانها لوحة «شارع الصهيونية» .

لقد حدث ذلك في اسرائيل ردا على قرار هيئة الامم المتحدة بادانة الصهيونية باعتبارها شكلا من اشكال العنصرية .

ويرى المتفرج في مشهد آخر مسيرات الالوف من اليهود في مدن الولايات المتحدة بمناسبة الذكرى الجديدة لقيام اسرائيل . وليس المقصود ان الولايات المتحدة يقطنها ٦ ملايين يهودي اي اكثر بمرتين تقريبا من عدد سكان اسرائيل ذاتها بل المقصود ان الصهيونية في الولايات المتحدة قوية بصفة خاصة ، لانها تعتمد على جبروت الامبريالية الامريكية كلها . فقد قال الرئيس كارتر في هذا الصدد : «يجب الا يساور احدا في بلادنا وخارجها الشك في ان اسرائيل حليفتنا الرئيسية في الشرق الاوسط».

ان جوهر هذا التحالف الوثيق يكشفه فيلم وثائقي جديد من اخراج الستوديو المركزي للافلام الوثائقية في موسكو بعنوان «شارع الصهيونية» .

حينما اتخذت الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة عام ١٩٤٧ قرارا بتقسيم فلسطين الى دولتين مستقلتين-عربية ويهودية ، باركت الاوساط الصهيونية الامريكية الحرب ضد الشعب العربي الفلسطيني . واعلن مناحيم بيغن الذي كان انذاك رئيسا لاحدى العصابات الارهابية الصهيونية قائلا : «من خلال الدماء والنار ستنشأ عرق جديد من عرق اليهود المقاتلين».

وبدت فكرة تكوين «اسرائيل الكبرى من النيل الى الفرات» عندئذ للصهاينة صالحة للتحقيق اذ كانت تتمشى تماما مع مصالح الاحتكارات الامريكية .

بينما كان شعب كامل ، هو الشعب العربي الفلسطيني ، محروما من الوطن وتسفك دماؤه وتسيل دموعه ، كان جنود الجيش الاسرائيلي يطوقون بالاسلاك الشائكة الاراضي المحتلة التي زادت مساحتها عدة مرات عن مساحة اسرائيل نفسها ، ويرسمون حدود المناطق المحظر دخولها .

اما اليشتاقون فكان مشغولا بشيء اخر ، هو الاستعداد لارسال احدث الاسلحة لاسرائيل . واعلنت اسرائيل بتاييد «حليفتها الرئيسية» الاراضي التي اغتصبتها جزءا لايتجزأ من الدولة الاسرائيلية .

وتبدو في مشهد اخر احداث جرت وراء البحار ، حيث بدأت تنتزى «رابطة الدفاع عن اليهود» الصهيونية المتطرفة التي كانت تغذيها الاحتكارات الامريكية ودعما وليسها كهانه لشن حملة من الارهاب الدموي . وهنا قد انفجرت القنابل الموقوتة في الضفة الغربية ووقع ضحية للارهابيين كل من كريم خلف وبسام الشكعة زعيما الفلسطينيين البارزان . ودمرت الانفجارات مقرات الممثليات السوفيتية لدى هيئة الامم المتحدة في نيويورك.

لقد اعلن الصهاينة ، اليهود «شعبا من الدرجة العليا» واسرعوا في الوقت نفسه الى تقسيمهم الى «الاصيلين وغير الاصيلين» وان «نضال» الصهاينة هذا في سبيل «نقاوة» العرق اليهودي شبيه شبها مؤلما بالماضي غير البعيد فاللقطات التي تكشف عملية «التنقية الذاتية» تعطي صورا معروفة للجميع وترى احياء كئيبة قذرة تذكر بالجيتو الحقيقي ... وساخة .. ازدحام .. اسلاك .. هذه هي الاحياء التي يعيش فيها اليهود من بلدان اسيا وافريقيا انهم فقراء لا يملكون الراسمال ولذلك من نصيبهم الحرمان والبؤس . نعم ان في اسرائيل «بيضاء» و «سوداء» .

ويصاحب اللقطات الاخيرة من الفيلم صوت المحامية اليسوعية فيليسيا لانغر وهي تتوجه الى جنود اسرائيل قائلة «فكروا في مستقبل اولادكم الذين سيعيشون في هذا البلد ، وفي انهم سيريدون في وقت ما بناء بيوت مثل تلك ، التي تدمر انت الان اسسها وفي ان اولئك الذين يرشدونك اليوم هم اعداء حقيقيون لك ...»

ان فيلم السينمائيين الوثائقيين السوفيت الجديد قسط ملحوظ في نضال جميع القوى التقدمية ضد الامبريالية والصهيونية وفي سبيل اهداف الثورة الفلسطينية التي تتحقق بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني .

بوريس كوزلوف

التجارة تبشر بنتائج طيبة

(بقية المنشور على ص ١٢)

ونحن نعارض مبدئيا كل الاحاديث عن المساعدة والتبعية ، حينما يدور الحديث عن التجارة الاعتيادية ، لكن حتى لو قبلنا بالمصطلحات المفروضة علينا ، فمن يساعد من في هذه الحالة ؟

ان جميع البلدان المتطورة صناعيا التي لا تستطيع الاستغناء عن استيراد الكربوهيدرات ، تسعى الى كسب موردين مضمونين للوقود وتحصل في الاخير مقابل المنتجات الجاهزة ونصف الجاهزة ، التي تتخصص في تصديرها .

يقول الدكتور كلاوس ليزين رئيس هيئة ادارة شركة «روركاز اغ» . التي اعتبر صلات العمل بين شركتنا والمؤسسات السوفيتية مثالا كلاسيكيا للتعاون ، لان لهيئة الغاز السوفيتي تشكل مبيع قيمة ما نستورده من الاتحاد السوفيتي ، واذا ما اغفلنا بنظر الاعتبار ان الطرفين الشريكين في التجارة يسعيان دوما الى المحافظة على التوازن ، يبدو مفهوما ان تشكل مشترياتنا دائما لتصدير الماكينات والمعدات الى الاتحاد السوفيتي .

التجارة والسياسة

ان العلاقة بين هذين المفهومين واضحة ، لكن قد يتباين الموقف من هذه العلاقة . فمن وجهة النظر السوفيتية ان التجارة الدولية ترسخ نتائج الانفراج السياسي وتساعد على تعميقه . بينما يفكر البعض في الغرب بشكل مغاير حيث يرون في التجارة اداة للضغط على الشركاء وسلاحا يمكن بواسطته اجبار الاتحاد السوفيتي مثلا على العمل خلافا لمصالحه الوطنية والتزاماته حيال حلفائه ، وقد اثبتت خبرة عقود كثيرة من السنين ان هذه الحسابات لا مستقبل لها كليا . فلماذا لم يتخلوا عنها حتى الان ؟

اليست هذه صورة طريقة خطا ؟ لقد كانت حالات الجمود الشديد في التجارة السوفيتية-الامريكية دوما نتيجة محاولات واشنطن المشبوهة استغلال العلاقات الاقتصادية كوسيلة للضغط السياسي على الاتحاد السوفيتي لكن لم يتحسن ولا مرة ايقاف النشاط الاقتصادي للاتحاد السوفيتي ، او الحصول على تنازلات سياسية منه اذن لربما كانوا يسعون الى ذلك-اي تقليص التجارة (اضافة الى تازيم الوضع طبعا) بالذات ، لكنهم اطلقوا عليه تسمية اخرى ؟

ان الاتحاد السوفيتي يدعو بدأب الى اقامة وتوسيع الصلات المتكافئة وذات النفع المتبادل مع الغرب . وهذا يتجاوب مع مصالحنا الاقتصادية ويساعد على تلقية النتائج الدولي وتكتسب من التطوير التجارة كافة البلدان ولا تتضرر اية واحدة منها .